بسم الله الرحمن الرحيم
هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا

تأسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

على بصيرة

الأمّــة العــربيــة المغبونة في زمن « الكورونا »

أ.د. عبد الــرزاق قســوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ويح قادة الأمّة العربية من التاريخ! وويح للتاريخ مما يفعله به الحكام العرب ! إنّ النّاظر إلى خريطة الوطن العربي، هذا الوطن الذي حباه الله جمال الطبيعة، والأخلاق الإنسانية الوديعة، يلاحظ أنّ هذه الخريطة الخصيبة الخضراء قد تحوّلت اليوم، إلى أرض قاحلة جرداء، يجللها السواد، وتطبعها بقاع الدماء في كلّ الأرجاء. فما الذي جنى على أمتنا العربية، بعد عهد النماء والعطاء، فحوّلها إلى التقهقر نحو الوراء، بعد أن أسلست قيادتها إلى الأعداء، وأصبحت تقاوم من أجل الوجود والبقاء؟.

03

الدكتــور مختــار حمحــامــي فــي حــوار لـ«البصائر»:

21 / 20

الاثنين: 11 - 17 رمضان 1441هـ الـموافق لـ: 04 - 10 مـاي 2020 / العـدد: 1010 / الثمن: 30 دج موقع جريدة البصائر: www.elbassair.org / البريد الإلكتروني: info.bassair@gmail.com / موقع الـجمعية: www.oulamadz.org

الطريـق إلى جمعية العلماء

الذكرى 89 لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أ. محمد مصطفى حابس

في ظل أزمة كـورونـا.. «رمضـان حـزيـن» في كلّ أرجاء العالم..!!

07

أ. محمد الحسن أكيلال

06

أ : محمد العلمي السائحي

علينا أن نستعد لعالم ما بعد الـ«كورونـا» بكل قوانـا

05

الجنائية الدولية تقر بحق فلسطين في محاكمة إسرائيل

أقـرّت المدعيـة العامـة بالمحكمـة الجنائيـة الدولية، فاتو بنسـودا، الخميس، بحق فلسطين التوجه للمحكمة لمقاضاة إسرائيل على جرائمها وانتهاكاتها.

ويوضح التقرير المكون من 60 صفحة الأسـباب والكيفيـة التـي تمكّـن المحكمة من ممارسـة الولايـة القضائية علـى الجرائـم المرتكبة على أراضي فلسطين.

ويحدد التقرير بشـكل واضـح الولاية الجغرافية للمحكمـة على فلسـطين، ويجعل من مباشـرة التحقيق الجنائي أقرب من أي وقت آخر.

وفي ديسـمبر 2019، قررت بنسـودا فتح تحقيق في جرائم حرب ارتكبتها إسرائيل بالضفة وغزة.

بدوره، رحب وزير الخارجية الفلسـطيني، رياض المالكـي، بإعلـان بنسـودا، قائلا فـي بيان إن "المدعية العامـة للمحكمة الجنائية أكدت على الحقائق التي تنسـجم مع أن الولايـة الجغرافية للمحكمة الجنائية تقع على الأرض الفلسـطينية المحتلة، التي تشـمل الضفـة الغربية، بما فيها القدس الشرقية، وقطاع غزة".

ودعـا الوزير الدائرة التمهيديـة الأولى للمحكمة

الجنائية الدولية إلى "إصدار قرارها بأسـرع وقت ممكن".

واعتبـر أن "قرارها الصحيح المتسـق مع قواعد العدالة الدولية سـيكون بمثابة إنهاء حقبة طويلة من الحصانـة، والإفلات من العقـاب لمرتكبي الجرائم التي تقع ضمن اختصاص المحكمة".

مـن جانبه، وصـف أمين سـر اللجنـة التنفيذية لمنظمـة التحرير الفلسـطينية، صائب عريقات، تقريـر المدعية العامـة للمحكمـة الجنائية بأنه "خطـوة شـجاعة في الاتجاه الصحيـح نحو فتح التحقيق".

وأكـد عريقات، فـي بيان، أهمية هـذه الخطوة، "باعتبارهـا تسـاهم فـي حماية حقوق الشـعب الفلسطيني من جرائم الاحتلال".

وأضاف أن "وصول فلسـطين إلـى هذه المرحلة يبعث برسـالة أمل لشـعبنا بقرب فتـح التحقيق الجنائـي ضـد المسـؤولين الإسـرائيليين الذين ارتكبوا جرائم حرب بحق شعبنا".

وجدد عريقات التأكيد على "اسـتعداد فلسـطين التـام لتقديـم كل الدعم والتعاون مـع المحكمة الجنائيـة وأجهزتها، من أجل إنهاء حقبات طويلة من الإفلات من العقاب والحصانة".

بـدوره، رحـب المرصد الأورومتوسـطي لحقوق الإنسـان (مقره جنيف)، بتقريـر مكتب المدعية العامـة للمحكمـة الجنائيـة الدوليـة، واعتبره "خطوة مهمة تفتح الباب لتحقيق العدالة وإنصاف الضحايـا الفلسـطينيين لجرائـم الحـرب التـي ارتكبتها إسـرائيل بالضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية".

ودعـا المرصـد، كافـة الأطـراف ذات العلاقة والضحايا وذويهم إلى الاستعداد لتقديم شهاداتهم والدلائـل المتوفـرة لديهـم، لمسـاعدة مكتـب المدعيـة العامة للمحكمة الدوليـة في عمليات التحقيق المتوقعة.

الجزائر تجدد دعمها اللامشروط لفلسـطيـن

شـارك وزير الشـؤون الخارجية ، صبري بوقادوم ،اليـوم الخميس الماضي، في اشـغال الدورة الطارئة الافتراضية لمجلس جامعة الدول العربية على المسـتوى الوزاري ، التي عقدت بطلب من دولة فلسـطين وبرئاسة سلطنة عمان، حسب ما أفاد به بيان لوزارة الشؤون الخارجية.

وأوضـح ذات المصـدر ، أن هذه الدورة بحثت "الخطـوات والإجراءات الواجب اتخاذها من قبل الدول العربية تجاه خطورة تنفيذ المخطط الإسرائيلي بضم الضفة الغربية أو أجزاء منها".

وأضـاف البيـان ، أنه و خلال هذا الاجتماع جدد السـيد بوقـادوم "دعم الجزائر اللامشروط لحق الشعب الفلسطيني الشقيق في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف".

راوية : "سنسعى إلى ترقية الصيرفة الإسلامية بالتعاون مع البنك الإسلامي"

تحادث وزيـر المالية عبـد الرحمـان راوية هاتفيـا مـع الرئيـس المديـر العـام للبنك الإسـلامي للتنميـة، بنـدر محمـد حمـزة حجار وكذلك المنسق المقيم لمنظمـة الأمم المتحـدة بالجزائـر إيريك أوفرفيست.

وتطرق الطرفان إلى برنامج التعاون والوضع المتعلق بجائحة كورونا.

وقـدم راويـة شـكره لبنـدر و كل طاقم البنـك على الجهـود المبذولة في سـبيل مرافقـة الدول الأعضاء فـي برنامجها التنمـوي، داعيا إياه "لتجسيد الدعم التقني المنتظر من مؤسسته لترقية الصيرفة الإسلامية في الجزائر".

وسـمحت المكالمة للمسـؤولين بتبـادل وجهات النظر حـول الوضعية الاقتصاديـة العالمية التـي تواجه ازمتين كبيرتين و هما انهيار أسـعار البترول و انتشـار فيـروس كورونا و هو ما نتج عنه كسـاد اقتصادي و تجاري بالعالم.

وأكـد بندر من جهته "اسـتعداد مؤسسـته لمرافقة الجزائـر من خلال تسـهيل مكافحة الجائحة عن طريق اتخاذ إجراءات على المدى القريب و المتوسط و البعيد".

موجة سخط على برنامج تلفزيوني أساء للسيدة خديجة

أثار مسلسل تلفزيوني يعرض على قناة جزائرية خاصة غضبا واسـعا، بسبب إساءته للسيدة خديجة، زوجة الرسول عليه الصلاة والسلام.

وبثـت قنـاة "الجزائريـة وان"، الجمعة، حلقة من مسلسل "أحوال النـاس"، تعالـج مكانـة المـرأة المطلقة في المجتمع الجزائري.

وتضمن أحـد المشـاهد "تعرضا" للسـيدة خديجة، إذ ظهـرت امرأة وهـي تدافـع عـن زواج المطلقـة قائلـة: "الرسـول صلـى الله عليه وسلم وداها (تزوجها) هجالة (كلمة سوقية تطلق على الأرملة للنيل من سـمعتها)"، في إشارة إلى السيدة خديجة.

وتسببت الحلقة بموجة غضب شديد بين مشـاهدين ومنظمات وأحزاب سياسية.

وقالت جمعية "العلماء المسـلمين الجزائريين"، عبـر صفحتهـا بـ"فيسبوك": "الجرأة على أمهات المؤمنيـن جريمـة أيهـا الإعلـام المعتل"، واضافت أنها برامج رديئة وسطحية وجريئة على المقدسات.

ودعـا نشـطاء ورجـال ديـن على مواقـع التواصـل الاجتماعـي إلى إيقاف المسلسـل وإغلاق القنوات الإعلاميـة التـي تبـث مثـل تلك الأعمال.

ولـم يصدر تعليق فـوري من القناة ولـا منتج المسلسـل بشـأن حالة الغضب من المسلسل.

أ. لخضر لقدي

من أدب الحجر الصحي... أوراق سجـينـــة

قد يكون الحجر المنزلي مرا، وقد يكون السـجن مدمرا، وقد تكـون مقيدا في مكان مـا بإرادتك او ضدها، والحجر الصحي المنزلـي يفعله الأحـرار بإرادتهم ، ويأباه العبيـد إلا إذا فرض عليهم.

وكم تعجبني أبيات شاعر الدعوة عبد الوهاب عزام:

قيد الحر نفسه برضاه

وأبي في الحياه قيد سواه

وترى العبد راضيا كل قيد

غير تقييد نفسه عن هواه

من ديوان المثاني

ومهمـا كنت معزولا فلا تفقد الأمل ولـا تترك الدعاء ،فالأمل بالله ليس عبثا، والدعاء لن يذهب سدى، وما بكت عين إلا ولها رب يخبئ لها الأجمل، والاستسلام ليس من شيم الأحرار.

ولو تأملت الحياة لوجدت أن كل ما ينزل بك نعمة، فنعم السراء للتذكيـر، ونعم الضراء للتطهير، وواجبك أن تكون في السـراء عبدا شكورا، وفي الضراء حرا صبورا.

وليسـت الخلوة أو العزلة أو الوحدة أو السـجن الحجر الصحي إلـا حياة في حيز يضيـق إذا رايته ضيقا، ويتسـع ليصبح كونا فسيحا إذا اردته ان يكون.

ومن جميل قول عمرو بن الأهتَم المِنْقَري :

لَعَمْرُكَ ما ضاقَتْ بِلادٌ بأَهْلِهَا

ولكنَّ أَخلاقَ الرِّجالِ تَضيقُ .

والعُزلـة طريقة للتفكير، ومجال رحب فسـيح للإبداع، والعديد مـن الكتاب والمفكريـن والمبدعين قدمـوا روائعهم وهم فترة الخلوة ضمن جدران ضيقة، وخلف نوافذ لا يمكن فتحها: حجر صحيا، أو قهرا بالمرض، أو تحت سطوة السجان.

كان لسـان الدين ابن الخطيب مبتلى بداء الأرق لا ينام ليلا إلا قليلا، لقب ذو العمرين (لأن الناس ينامون وهو ساهر)

كان شـاعرا وكاتبـا وفقيها مالكيـا ومؤرخا وفيلسـوفا وطبيبا وسياسيا من الأندلس نقشت أشعاره على حوائط قصر الحمراء بغرناطة، صنف جل تآليفه البديعة ليلا ،وهو القائل:

جَاءَتْ مُعَذِّبَتِي فِي غَيْهَبِ الغَسَقِ

كَأَنَّهَا الكَوْكَبُ الدُرِيُّ فِي الأُفُقِ

فَقُلْتُ نَوَّرْتِنِي يَا خَيْرَ زَائِرَةٍ

أَمَا خَشِيتِ مِنَ الحُرَّاسِ فِي الطُّرُقِ

فَجَاوَبَتْنِي وَ دَمْعُ العَيْنِ يَسْبِقُهَا

مَنْ يَرْكَبِ البَحْرَ لا يَخْشَى مِنَ الغَرَقِ

وألف الفقيه الحنفي السرخسـي كتاب المبسـوط في سـجنه محبوسـا في الجب بسبب كلمة نصح بها، املاه من خاطره من غيـر مطالعة علـى أصحابه وهم في أعلى الجـب ،وذكر طرفا من معاناته وغربته في السـجن فقال بعـد أن ختم إملاء كتاب الهبة :

بِإِمْلَاءِ الْمُلْتَمِسِ لِرَفْعِ الْبَاطِلِ الْمَوْضُوعِ، الْمَنْفِيِّ لِأَجْلِهِ الْمَحْصُورِ الْمَمْنُوعِ عَنْ الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ وَالْكِتَابِ الْمَجْمُوعِ.

وغالب كتب ومؤلفات شـيخ الإسلام بن تيمية أملاها من حفظه وكثير منها صنفه في السـجن ،وجل تفسير (في ظلال القرآن) للشهيد سيد قطب كتبه وهو في السجن .

واختصر الشـيخ الألباني صحيح مسـلم في السجن وليس معه إلـا الصحيح وقلم رصاص وممحاة عمل فيه ليل نهار دون كلل ولـاملـل.

واقتيد جواهر لال نهروا إلى السـجن بسـبب نشاطه السياسي، وهناك كتب «اكتشـاف الهند»، الذي نقرأ فيه عن تاريخ الهند وثقافتها وفلسـفتها، وكتب هتلر «كفاحي» وهو في السـجن ، وكتب نيلسون منديلا أغلب فصول كتابه: «الطريق إلى الحرية» في السجن، وهو عمل فريد في السياسة والمعاناة بالسجن.

الأمّــة العـربيــة الـمغبونة في زمن «الكورونا»

أ.د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ويح قادة الأمّة العربية من التاريخ!
وويح للتاريخ مما يفعله به الحكام العرب!
إنّ النّاظر إلى خريطة الوطن العربي، هذا الوطن الذي حباه الله جمال الطبيعة، والأخلاق الإنسانية الوديعة، يلاحظ أنّ هذه الخريطة الخصيبة الخضراء قد تحوّلت اليوم، إلى أرض قاحلة جرداء، يجللها السواد، وتطبعها بقاع الدماء في كلّ الأرجاء.
فما الذي جنى على أمتنا العربية، بعد عهد النماء والعطاء، فحوّلها إلى التقهقر نحو الوراء، بعد أن أسلست قيادتها إلى الأعداء، وأصبحت تقاوم من أجل الوجود والبقاء؟.

ماذا دهى أمتنا، حتى ساد فيها الغباء، وصار يطبع حياتها العنف والاعتداء؟.

لقد طاف على سماء أمتنا، طائف الظلم، الذي هو سوسة كلّ حضارة، وغاب فيها العدل الذي هو سياج العمارة، وسراج العبارة.

فقدت أمتنا –وا حسرتاه - معنى الأخوة التي هي صمام أمانها، فتفرقت شيعا، ودولا، وممالك، وأحزابا، يلعن بعضهم بعض، ويضرب بعضهم رقاب بعض.

دبّت بين أبناء العروبة، وحكامها وشعوبها شياطين شتى، من الأفاعي والعقارب، فأعلنت الحروب، التي أظلمت الدروب، وأوغرت القلوب، وأفلست الجيوب.

فهذه دماء في الساحات تسيل، ودمار من هول السلاح الثقيل، وسجون تعج بالحرّ الأصيل، وانين المعذبين وصراخ الثكالى والعويل.

نكبت أمتنا، بحكام، نصبوا أنفسهم بقوة السلاح الغالب، فصار فيهم الحاكم النّاهب، والحاكم السالب، والحاكم الغالب، والحاكم الهارب، والحاكم الموارب، فزرع التقسيم بين مكونات المجتمع الواحد، بين الأستاذ، والعالم، والإعلامي، والكاتب، والتاجر، والمرأة، والزعيم السياسي، وما منهم إلا راج يتعلق، وطامع يتملق، فساد في الوطن فريق أعوان التفريق وأعواد التحريق.

وهكذا، يطل علينا رمضان المبارك، في ظل الوباء المشؤوم، ونحن نعاني الحزن والاكتئاب، ونعيش التذبذب والاضطراب، لا وازع يردع المقاتلين، ولا إيمان يحصن الصائمين، إنه عتو الأقوياء، وكيد الضعفاء، وأطماع الفاسدين السفهاء.

ويحي من العروبة! وويح العروبة منا! أظلاماً بعد نور؟ ومغبة بعد محبة؟ وخصاما بعد وئام وسلام؟.

هل نستسلم لهذا الواقع المرير، ونتوقف بعد السعي والمسير، ونعطي رقابنا، وذممنا، لكلّ سفاك شرّير؟.

أيحدث هذا بعد أن أذلُّونا، وأظلونا، وظلمونا وفرقونا، فمكنوا بذلك لكلّ عدوان، بما في ذلك عدوان الكورونا؟.

وأين علماؤنا؟ وأين عقلاؤنا؟ وأين صلحاؤنا؟ وأين زعماؤنا؟ وهل نرضى الذلة في ديننا، وفي أوطاننا؟.

يا ويح المدجّنين من العلماء، والعقلاء، والزعماء، والصلحاء، من دعاة الوطنيات الضيقة، والمفاهيم الدينية المنغلقة!.

إنهم وقد استسلموا، أصبحوا يتخبطون في ظلمة لا صباح لها، وفي ضائقة لا انفراج لها، فهم يفتنون في كلّ يوم، أو شهر، مرة أو مرتين ثم لا يتوبون، ولا هم يذكرون.

لقد طفح الكيل، وفاض السيل، وعمّ الويل، فانزوى دعاة الأصالة والنبل، ومكّن لأفراد العصابات من العبث بالإرث النبيل، والكنز الأثيل، ولم ينج من ذلك إلاّ النزر القليل.

أما آن لحكام العرب، أن يرعووا بعد كلّ هذه المصائب والمحن، فيعودوا إلى الله، بمنح الحقوق للمواطن والوطن؟

لقد استخفوا علماءهم، وزعماءهم، وكبراءهم، وأمراءهم، فأطاعوهم في معصية الله، وخيانة الأوطان، فانقادوا جميعا إلى النّار في الدنيا وفي الآخرة بشعرة.

كفى تقتيلا في ليبيا بين أبناء الشعب الواحد! كفى حروبا في اليمن بين اليمنيين الذين حولوا يمنهم السعيد إلى يمنٍ شقي، بئيس، وتعيس.

كفى السوريين إلقاء البراميل على رؤوس الأبرياء، وتشريدا للأطفال والشيوخ والنساء!

ولا تسل عن الفتن التي تطل برأسها من مصر والسودان، ومن العراق وأفغانستان، ومن السعودية، وكلّ بلدان العربان.

لقد عانت هذه الأجزاء من وطننا العربي، ما عانت من الدماء، والأشلاء، ومن الهدم والردم، ومن الدموع، وكسر الضلوع، والزج في السجون بالأفراد والجموع، وإطفاء مصابيح العلم والشموع.

إنّنا من موقع المسؤولية أمام الله، نناشد كلّ القائمين على الشأن الوطني في أمتنا، أن حذار ممّا نحن ذاهبون إليه بعيون مغمضة، وقلوب مغلقة، وضمائر مقفلة.

لقد وصل السيل الزُّبى، ولم يعد الوطن يتحمل أكثر من هذا، بعد أن عمّ الخراب، وخيّم الظلام والضباب، وساد الوجود الوحوش والييباب.

إنّنا نطلق رصاصة الرّحمة، على كلّ من قد تسوّل له نفسه بعد كلّ هذا العبث بالمصير المشترك الذي نحن جميعا مؤتمنون عليه.

فكلّ المكاسب إلى زوال، وكلّ المناصب إلى مآل، والبقاء، سيكون للأصلح والأنفع، والأبقى.. والله غالب على أمره، ولكن أكثر النّاس لا يعلمون.

نـــــداء للتبـــرع بالـدم

قال صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

إننا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إذ نحيي شعبنا الجزائري المسلم الأبي على هذه الهبّة التضامنية، بتقديم الغذاء والدواء والكساء والعتاد في هذه المحنة، لتخفيف آثارها على المجتمع عامة، والفئات الهشة خاصة، فإننا ندعوه إلى المساهمة في هبّة تضامنية أخرى لا تقل شأنا عن هبّة تقديم الماديات من الأشياء، وهي تتعلق بإنقاذ الأرواح، نعني بذلك إغاثة المستشفيات بالدماء، حيث يقل مخزون بنوك الدم في رمضان عادة، وزادت جائحة كورونا هذا الوضع صعوبة، مما جعل المستشفيات تستغيث.

إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تدعو الجزائريين والجزائريات ممن تسمح ظروفهم الصحية بالتبرع بالدم، أن يهبّوا لإغاثة إخوانهم المرضى في المستشفيات، استكمالا لما قدموه ويقدموه من جهد إغاثي على كل المستويات.

وندعو شعب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى تقديم المثل كعادتها، ومساعدة المتطوعين من الشّعب للوصول إلى مخابر الصحة المعدة لذلك.

قال تعالى: {..وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا..}[المائدة/32]

رمضان وفيروس كورونا المستجد

أ. عبد الحميد عبدوس

مر الأسبوع الأول من شهر رمضان المعظم الذي صامه الجزائريون على غرار بقية الشعوب الإسلامية في ظرف تميز بانتشار جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19).

ولم يحدث بفضل الله ولطفه ـ السيناريو الكارثي الذي حذر منه بعض العلمانيين بكون الصوم سيفتك بالصائمين، وهذا ما ذهب إليه الوزير الأسبق نور الدين بوكروح، الذي اشعل الجدل باقتراحه تغليق صوم رمضان هذه السنة بسبب لنتشار وباء فيروس كورونا المستجد ،إذ قبيل مقدم شهر رمضان تشر السيّد بوكروح مقالا جاء فيه إنه «امام المسلمين إما الاضطرار إلى تعليق صيام هذا العام، لأن خواء الجسم يزيد من قابليته لفتك فيروس كورونا (كوفيد 19) ويحفز انتشاره، وإما تثبيت الصيام وتحدي خطر تفش أوسع له».

ليست هذه المرة الأولى في الجزائر التي يتعمد فيها بعض المستلبين إطلاق الآراء الشاذة بخصوص رمضان أو التطفل على مجال الفتوى الدينية بتشكيك المسلمين في قدسية شعيرة الصيام التي يضعها المؤمنون في الجزائر في مقدمة الطاعات والعبادات التي تميز هويتهم الدينية ودليل طاعتهم لله تبارك وتعالى.

ففي رمضان العام الماضي (1440هـ ـ 2019) ادعى سعيد جاب الخير أن «الصيام اختياري وليس فرضا على المسلمين، وأن تعويض الصوم بالصدقة متاح بنص القرآن».

كما وصل الضلال الديني بالبعض إلى دعوة الناس إلى المجاهرة بكسر حرمة رمضان بحجة أن عدم الصيام هو حق من حقوق الإنسان.

والغريب في الأمر أن أصحاب مثل هذه الدعوات الضالة والمفلسة الذين يباهون بأنهم عصرانيون ومتطورون ومستنيرون ومتمسكون بحقائق العلم، ويتهمون مخالفيهم في الرأي بأنهم متخلفون ورجعيون وخرافيون ومتطرفون... غير أنه لسوء حظ هؤلاء الأدعياء في الجزائر أن لا أحد منهم قدم دليلا لو بسيطا على أنهم نبغوا في العلم أو حققوا اكتشافا طبيا أو اختراعا تكنولوجيا أو إنجازا اقتصاديا... بل على العكس مما يدعون، فلطالما أثبت العلم أن ما يتبجحون به من آراء منسوبة للعلم هي مجرد أوهام زائفة وفقاعات فارغة.

ويمكن القول أنه بناء على الإحصائيات المقدمة من طرف لجنة رصد ومتابعة فيروس كورونا بالجزائر حول أوضاع الجائحة في الأسبوع الأول من رمضان 1441هـ (من الجمعة 1 رمضان إلى الخميس 7رمضان الموافق 24 إلى 30افريل 2020).

فلم يتجاوز عدد الوفيات 46وفاة فقط خلال

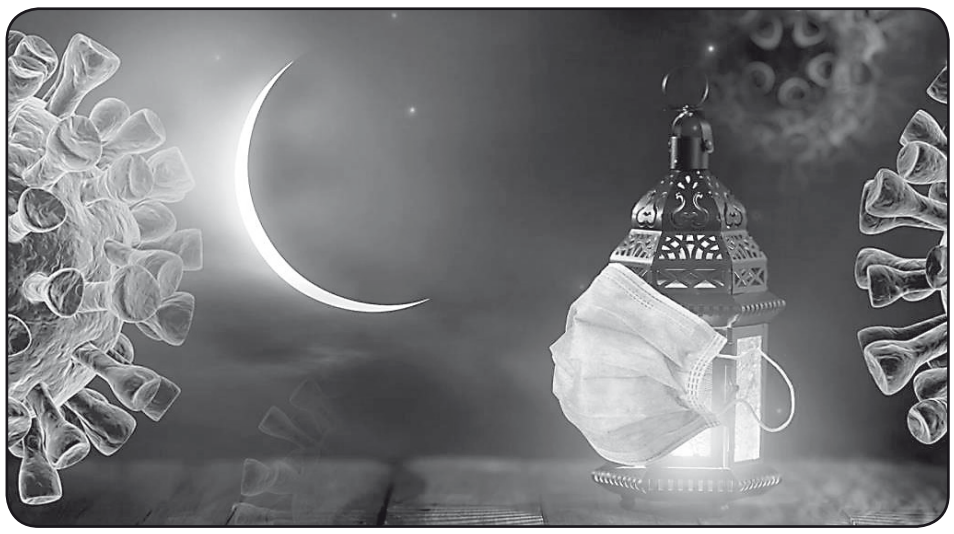

أسبوع كامل وهو ما يمثل قرابة عشر الوفيات في يوم واحد في ايطاليا التي لا تلتزم بالصيام حيث بلغ عدد الوفيات420 يوم الجمعة 24افريل 2020 الموافق لليوم الأول من رمضان. وهذا يؤكد أن الصيام لم يتسبب في الفتك بالصائمين والمساهمة في انتشار وباء فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)، كما ادعى السيد بوكروح في مقاله المنشور في صفحته بالفيسبوك ،ولكن الإحصائيات تكشف أن أعداد الوفيات تراجعت خلال الأسبوع الأول في رمضان عما كانت عليه في الأيام السابقة على شهر رمضان.

وعلى سبيل المثال أكدت السيدة داليا السمهوري مدير برنامج التأهب واللوائح الصحية الدولية بمنظمة الصحة العالمية أن الصيام يقوي جهاز المناعة، موضحة أن هناك دليلا استرشاديا صدر مؤخرا عن المنظمة فيما يتعلق بالصلاة والصيام والنظام الغذائي خلال شهر رمضان.

وقد وصلت دراسات علمية حديثة إلى أن الصيام له العديد من الفوائد الصحية منها تقوية جهاز المناعة وبالتالي مقاومة فيروس كورونا (كوفيد – 19) ووفق تلك الدراسات العلمية « فإن هناك العديد من الفوائد الصحية للصيام المتقطع، منها خفض ضغط الدم وخفض نسبة الكوليسترول والدهون الثلاثية وتحسين حساسية الأنسولين وتقليل الالتهاب.»وإلى جانب تلك الفوائد، يمكن للصيام المتقطع زيادة مناعة الجسم ومساعدته على مقاومة نزلات البرد والإنفلونزا بشكل أفضل، إلى جانب تخفيض الوزن بشكل سهل من خلال الصوم المتقطع، لأنه يخفض السعرات الحرارية فورا، وإحدى الطرق التي يعزز بها الصوم المتقطع المناعة تتمثل في تقليل الالتهاب في الجسم، وقد يؤدي وجود الكثير من الالتهاب إلى إضعاف الجسم ما يجعله أكثر عرضة للإصابة بأمراض.

كما أجرى العالم الأميركي مارك ماتسون دراسة أظهرت أن الصوم ينشط عمل الجهاز المناعي وقدرة الجسم على استعادة الخلايا التالفة.

ومن جهته أكد الدكتور أندرياس مايكلسن الأستاذ في المركز الطبي بجامعة شاريتي في برلين: «أنه شخصيا استخدم ما يُسمى الصيام على فترات متقطعة لمساعدة مرضى كانوا يعانون من عدة أمراض مزمنة، مثل: السكري، وارتفاع ضغط الدم، والروماتيزم، وأمراض البطن، وكذلك الآلام مثل صداع الشقيقة والتهاب المفاصل.

موضحا أن الصيام هو أكثر من مجرد تقييد السعرات الحرارية أو المواد الغذائية، مشيرا إلى أنه بالنسبة لكثير من الناس تجربة روحية أيضا، إذ يواجه البشر على مدار حياتهم العديد من أنواع النقص، سواء كان ذلك في المال أو الإنجاز أو التواصل مع الآخرين موضحا أن هناك طرقا مختلفة للصوم، لكنه أوصى مرضاه بعدم تناول وجبة الفطور أو وجبة الغداء حتى تمضي 14 ساعة مستمرة -على الأقل - بعد آخر وجبة. وهذا الوقت الموصي به من طرف الدكتور أندرياس مايكلسن يوافق في اغلب الأحيان فترة الصوم الإسلامي من الفجر إلى المغرب.

كما أفادت دراسة أميركية جديدة بأن الصيام يمكن أن يجدد نشاط الجهاز المناعي بأكمله حتى في كبار السن، ويمكن أن يساعد أيضا كبار السن الذين أصبح جهازهم المناعي أقل نشاطا مع الشيخوخة، مما يزيد صعوبة مقاومتهم للأمراض الشائعة.

لم يؤثر فيروس كورونا المستجد على الصائمين في هذا العام سوى أنه منعهم من بعض المتع الروحية كأداء صلاة التراويح التي اعتاد الصائمون القيام بها في بيوت الله جماعات والاستماع إلى تلاوة القرآن بأحكامه وحسن تلاوته من الأئمة المقتدرين، كما حرمهم بسبب إجراءات الحجر الصحي من متعة التزاور والسهر مع الأقارب والأصدقاء. ولكن ولله الحمد ظلت بقية الفضائل الدينية مرتبطة بفريضة الصيام كمضاعفة الأجر للصائمين وكون الصيام سببا في نيل الشفاعة بإذن الله تعالى لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَة، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفِّعْنِي فيه، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، قَالَ: فَيُشَفَّعَانِ». فاللهم تقبل منا الصيام واعده علينا بالخير والثواب والمغفرة.

مِلْ بساق واعدل بساق أيّها التميميّ

د.عز الدين كيحل*

لا أعتقد أنّ انتسابك لقبيلة تميم تؤهّلك لاكتساب أخلاق أبنائها وفروسيتهم وهم مَن هم عدداً وعزّة ومهابة وحكمة وزد ما شئتَ من خلال ميّزت أجدادك إن صحّت لك النسبة ولم تكن محض ادّعاء..

لا أعتقد أنّ التميميّ من إسلافك يتقلّب في عداوته وحبّه وهو يشير إلى خصلة في قبيلته، وكلّه انفة ومروءة وكبرياء:

إذا غضبت عليك بنو تميم
حسبتَ الناس كلّهم غضابا

كما نرى من مواقفك التي تشي بزيف انتمائك، أو انتماء على شاكلة قول حسّان بن ثابت في ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب:

وأنت زنيم نيط في آل هاشم
كما نيط خلف الراكب القَدَحُ الفرد

لا أعتقد أنّ جدّك الأحنف بن قيس حكيم قومه وحليمهم وصدرهم وذؤابتهم يرضى بالضَعة التي ينحطّ إليها حفيد يشايع السفهاء والوضعاء، ويتحامل على العلية والرفعاء، وهو الذي لم يطأطئ رأسه لمعاوية، ولا ذلّ بين يديه لمّا دخل عليه بعدما تمّ له الأمر، فقال له معاوية: أنت الخاذل لأمير المؤمنين ومقاتلنا بصفّين؟ فقال: يا امير المؤمنين، إنّ القلوبَ التي ابغضناك بها لبين جوانحنا، والسيوفَ التي قاتلناك بها لعلى عواتقنا، ولئن مددتَ شبراً من غدر، لنمدنَّ باعاً من خَتْر، وإنّك لجدير ان تستصفي قلوبَنا وكدرَها بفضل حِلمك، قال: أفعل.

ما الذي جدّ من أمر العملاء حتى تنتحي صفّهم، وتنخرط في سلكهم، وتنتصر لرعوناتهم باسم العروبة وانت تعلم أنّهم اوقفوا انفسهم على محاربة الشرف الذي تسعى الأمّة لاسترداده، وتكريس العبوديّة التي تتطلّع للانعتاق من رباقها؟.

بل ما الذي غيّر وجهتك بعد أن كنتَ في زمرة المدافعين عن الحقّ وأهله؟ وما الذي قرّح صدرك، وجرّح فؤادك عليهم حتى جرّدتَ قلمك يرتع في أعراضهم، وجعلتَ لسانك رطباً من ثلبهم وذكر عيوبهم؟.

وإذا كانت العصبيّة في الحقّ ربّما خذلت صاحبها وأبدت عورته، واجتلبت مساءته، فكيف إذا كانت في الباطل؟ وكيف إذا فجر صاحبها في الخصومة، وركب البهت، وادّرع البغضاء، وراح يحتال لخونة امّتهم وعصاة ربّهم وخدم عدوّه في امرٍ الحقُّ فيه أبلج، والحجّة فيه دامغة، والمؤامرة مكشوفة..؟.

إنّ هجومك على الأتراك في إسعافهم ودعمهم للحكومة الشرعيّة في ليبيا ضدّ حفتر وفريقه من عديمي الشرف والمروءة من جنود الإمبرياليّة لهو صيحةٌ في واد، أو حُلم في رقاد، وقدحٌ بغير زناد..

أين انت من اردوغان الذي تنتظر رحيله، وتبشّر بعودة عدوّه العميل؟ الا ترى أنّك تنشد مجداً، وذكراً خالداً ولو كمثل ذاك الأعرابيّ الذي ظلمه قومُه حين نسبوا إليه زوراً سلحه في بئر زمزم بقصد ان يخلّد اسمه في التاريخ!

أو لربما كان حالك أشبهَ بحال خنزير بعث إلى أسد وقال: قاتِلْني، فقال الأسد: لَسْتَ بكُفئي، وإن أنا قتلتُك لم يكن لي ذلك فخراً، وإن قتلتَني لحقَني عارٌ عظيم، فقال الخنزير: لأُخْبرنَّ السباع بنُكولك، فقال الأسد: احتمال العار في ذلك أيسرُ من التلطخ بدمك.. وهيهات هيهات؛ فأين الكودن (البغل) من العتيق، وأين السهى من سهيل؟.

إنّ تعصّبك الكاذب للعروبة ملأ عينيك بالقذى حتى غابت عنك الرؤية السليمة؛ فبدل أن تصوّب سهامك نحو البغاة المعتدين في اليمن من آل زايد وآل سعود والحوثيّين، ونحو حفتر وداعميه من امثال السيسي والفرنسيّين الكفرة، ونحو بشّار المجرم العميل والواقفين معه من الروافض والروس الصليبيّين الحاقدين.. اندفعت -غير متنزّه عن الهوى، ولا منصفاً في الخصومة، ولا متحرّياً للحقّ في الحكومة - نحو مهاجمة الأتراك المسلمين الداعمين لجزء من امّتك من ذوي الشرعيّة المعترَف لهم بها دوليّاً..

في الأخير، يقال إنّ العداوة تزيل العدالة، وإنّ التواضع للحقّ رفعة، والترفّع بالباطل ضعة، وإنّ قلمك الذي أمتعنا يوماً ما بتدبيج عيون القصائد في مدح النبيّ -صلّى اللّه عليه وسلّم -، وفي هجاء الظلمة من حكّام العرب حريٌّ به أن يصان عن رسم ما يفحش وذكر ما يسمج، وخليق به أن يثبت على مبدأ الانتصار لشرف وعزّة وكرامة الأمّة عربيّها وعجميّها.. وقمن بصاحبه ألاّ يتقلّب في مواقفه فيكون كحال الذي ينزو ثمّ يلين، ويستأسد ثمّ يستكين، فيفقد الثقة فيه، وأنّى له ان يستردّها بعد ذلك؟

* أستاذ بجامعة بسكرة

قدماء جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية ... في واجب التذكير والنصح

رأي
يكتبه : حسن خليفة

طفت على سطح الأزرق الكبير (الفايسبوك) منذ أسابيع قليلة منشورات تحت عنوان كبير: «قدماء جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية» وقد لفت نظري شخصيا ـ تكثّرها وتنوعها وتعاقبها السريع؛ إذ سرعان ما صارت نهرا متدفقا من المنشورات التي تحمل قدرا يسيرا من المعلومات، وصورا لقدامى الطلبة المتخرجين من الجامعة الإسلامية (بقسنطينة)، مع ذكر لبعض الأساتذة بين حين وآخر.

القراءة المتأنية لهذا الذي طفا على سطح وجدران موقع التواصل الاجتماعي (فايسبوك) قد تكشف الكثير من الأمور، وقد تقود إلى مخارج طيبة إن أحسنّا التفكير والعمل معا.

لذلك أحببتُ أن أساهم بهذه السطور، املا أن يتلقاها الإخوة والأخوات بصدور رحبة وقبول طيب، مع ما يمكن أن يكون فيها من النقد، ومن غشّنا فليس منا، والدين النصيحة ...

-1 من الملاحظات الرئيسة التي بدت لي، وقد كنت ربما كغيري ـ غافلا عنها، ولم يكن لديّ سابق استيعاب لها، وفرة وكثرة المتخرجين والمتخرجات من هذه الجامعة العريقة، فهم بالآلاف، وهذا يسمح لي بالتساؤل:

إذن... هل أدت الجامعة الإسلامية جزءا كبيرا من وظيفتها في تخريج الكفاءات ذات الصلة بتخصّصاتها بقطع النّظر عن أمور أخرى قد نشير إليها لاحقا؟ بمعنى ما دام الأمر بهذه الوفرة فهل يعني ذلك أن الجامعة أدت دورها كما يجب؟.

-2 الملاحظة الثانية: أن الكثير منهم ومنهنّ حقّق نجاحا وتميّزا في مسار حياته المهني والعلمي، فهناك اليوم عشرات من الأساتذة اللامعين، في مختلف المواقع ومنهم من هو أو هيّ برتب عالية (بروفيسور)، هنا وهناك، في تخصصات شتى. وهذا في حدّ ذاته يستلزم التوقف عنده ومناقشته ومدارسته. إذ منهم من آثر الخروج إلى دول وأقطار أخرى للعمل، لأسباب متعددة: اجتماعية، أو اقتصادية، أو نفسية، ومنهم من بقيّ وكافح وحقق القليل أو الكثير. وهذا أيضا من النقاط التي يحسُن الوقوف عندها حين التساؤل عن أدوار الجامعة في مجال التأثير الديني والثقافي، محليا وعربيا وعالميا. أين يمكن أن نجد هذا التأثير، في الواقع؟ في المؤسسات؟ في الشارع؟ الخ.

-3 بقطع النظر عن الأسباب التي جاءت في سياقها هذه الدعوة إلى ما يمكن أن يشكل «تجمّعا» أو رابطة أو هيئة علمية أو ثقافية تجمع هؤلاء ـ أو جزءا طيبا منهم ـ يقفز سؤال كبير: لمَ تأخرت هذه الدعوة كلّ هذا الوقت، وقد عرفت البلاد تقلّبات كبيرة، وكانت حاجتها إلى العلم والعلم الشرعي تحديدا كبيرة وعظيمة، لمَ تأخرت إلى اليوم؟ ألم يدر في خَلد الإخوة والأخوات أمر الاجتماع واللقاء والتعاون في هذا الإطار العلمي الإشعاعي من قبل؟.

-4 أيضا بقطع النّظر عن بعض الجدل الذي ثار بين بعضهم، من حيث التشكيك في الدعوة، وأن هناك شكوكا تحوم حول الهدف غير المعلن من هذه الدعوة إلى إحياء «تجمّع» باسم قدامى الجامعة الإسلامية، وطلب إبداء جميع الأسباب التي تقف وراء هذه الدعوة، والأهداف المراد تحقيقها.. وهو جدل مقبول ونقاش لا يضرّ إن كانت النوايا طيبة والصيغة التي ستطرَح للتجمّع كفيلة بأن تجعل هذا الأمر ممكنا وواقعيا أو غير ذلك.

-5 من الملاحظات التي يمكن للمتابع تسجيلها اكتفاء النسبة العالية من المشاركين في هذا النقاش بأمور يسيرة كذكر بعض المناسبات وسرد بعض الوقائع والأحداث، وكثير منها اجتماعي إنساني طريف ومسلّ، مع صور يُطلب من المتابعين التعرّف عليها في دفعات مختلفة. واستطيع ان أقول: إن الأمر في واقع الحال أكبر من هذا ويحتاج إلى ما هو أعظم من مجرد السرد والحكي.. يحتاج إلى بلورة مشروع حضاري كبير يحفر في العمق ويسأل ويقيّم الأوضاع ويحدّد احتياجات المجتمع والمسؤوليات المنوطة بأعناق هؤلاء الإخوة والأخوات

ما الذي يمكن أن تقدّمه نُخبة كبيرة وازنة عالمة كهؤلاء الذين يسّر الله لهم الدراسة في الجامعة الإسلامية وتلقّي العلوم الشرعية على أيدي ثلة من أفاضل الأساتذة الذي تعاقبوا على الجامعة الإسلامية على مدار العقود الماضية.

نعم السؤال الكبير: ما الذي يمكن أن تصنعه وتحققه هذه الكتلة الكبيرة التي تيسّر لها التعلّم في هذه الجامعة المتميزة؟ وما هي واجباتها الشرعية اليوم وغدا، في وطن يرزح تحت كثير من غيوم الأمية الدينية، والانحدار الإيماني، وطغيان الماديات على النفوس. وأيضا في ظلّ نُخب معادية تغريبية مشحونة ضد الدين ومبادئه؟ ما الذي يجب التفكير فيه فيما يحسُن (بل يجب) أن تقدّمه هذه النخبة التي هي ربما هي النخبة الحقيقية الوحيدة القادرة على ردّ العدوان على الدين والقيّم وصيانة ميراث الإيمان وحراسة منابت التقوى والاستقامة؟ وأين كانت هذه الكتلة الكبيرة الوفيرة العدد كل هذه المدة؟ والأهم: ما الذي يجب أن تفعله مستقبلا، مع تجاوز كل الحزازات والحساسيات والنفسيات والذهنيات المثبّطة والمحبطة؟.

-6 ثمة شيء يجب التذكير به هنا وهو وجود بعض الهيئات التي حملت اسم الشيخ الغزالي كرابطة طلبة الشيخ الغزالي التي اجتهدت في الأعوام السبعة الماضية وحققت نجاحا في لقاءاتها (ملتقيات) ومنشورات وندوات. وأيضا هناك هيئة طلابية في الجامعة نفسها تعقد سنويات ملتقى دوليا محترما باسم ملتقى الشيخ الغزالي... السؤال: لم يرد الكثير من الكلام حول هاتين التجربتين وهما تلتقيان مع فكرة إحياء قدامى الجامعة الإسلامية لمّ؟ وهل يجب تجاوز الموجود والبناء من جديد؟ أم يجب أن نراكم التجارب ونستفيد بقدر المستطاع ـ مما سبق. ...ندرسه ونشرّحه ونتعرف على إيجابياته وسلبياته ثم نبني على ذلك.

أعتقد أن هذا هو المنطقي؛ لأن الجميع ـ في واقع الأمر ـ هم من خرّيجي وخريجات وقدامى (أو قدماء) الجامعة الإسلامية فهل يكون من الخير، التضامّ والاجتماع والتلاقي، أم من الأفضل التنافر والتناكر؟.

-7 أتصوّر أنها مسؤولية جسيمة، وأعني بالذات المسؤولية الإيمانية. نعم المسؤولية أمام الله كبيرة وعظيمة

وإن أفضلِ ما يمكن أن تقدّمه هذه الكتلة/ النخبة هو أن تجتهد في دراسة وسائل تقديم الخير للدين والوطن، وتجمع أمرها على خير وتدرس سبل تفعيل وتوسيع دور الإشعاع الإيماني الشرعي الذي ورثته من الجامعة الإسلامية، ولن تعدم هذه النخبة ـ إن صلحت النوايا وعظم العزم وتقوّت الإرادة - أن تجد فضاء عمليا يتم الإسهام من خلاله، مع هيئات ومؤسسات أخرى في ردّ الاعتبار للدين والتمكين للاستقامة والصلاح والإصلاح في هذه الديار التي سُقيت بدماء الشهداء الأطهار.. وتنتظر مداد وأصوات العلماء الأبرار.

مع الملاحظة أن العمل متيسر في ظل تكنولوجيات الاتصال التي هي نعمة من النعم التي يجب تقديرها بالشكر والعمل.

علينا أن نستعد لعالم ما بعد الـ: «كورونا» بكل قوانا

أ: محمد العلمي السائحي

إنّ وباء كورونا الذي اجتاح العالم قد أربك دولا كثيرة وعراها تماما، وكشف للجميع أن العظمة التي كانت تدعيها أقرب ما تكون إلى فقاعة إعلامية، وإن الفضل فيها يرجع إلى صناعتها السينمائية أكثر من أي شيء آخر.

وليس ذلك فقط فكرونا هذا فضح هشاشة الهياكل والنظم التي كانت توظف لابتزاز الآخرين والهيمنة عليهم، أكثر من كونها أدوات حضارية لخدمة الإنسان والحضارة في هذا الجزء أو ذاك من العالم، فهذا الاتحاد الأوروبي تخلى عن التزاماته تجاه دول أعضاء فيه ولم يقدم لها العون اللازم لمواجهة هذا الفيروس الذي اجتاحها.

بل إنّ هذا الفيروس قد كان له الفضل في فضح التعامل بمكيالين والنظرة الازدواجية للإنسان، فها هو طبيب فرنسي يكشف أن فرنسا تتجه لإجراء تجارب سريرية على الأفارقة تتعلق بفيروس كرونا بدل إجرائها في فرنسا، فالإنسان عند فرنسا هو الإنسان الأوروبي، أما الأفارقة والآسيويون فهم فئران تجارب.

وهذا الفيروس الدقيق على دقته أصاب أخلاق الدول في مقتل، فهاهي دول كبرى لا تتورع عن السطو على مخصصات دول أخرى، ولا تنظر بتاتا إلى حاجة تلك الدول الفعلية لتلك المخصصات، لمجابهة أخطار هذا الفيروس على شعبها.

ثمّ إن هذا الفيروس جعل الشعوب كافة تعيش هاجس الحرب البيولوجية، حيث أنّ الكثير من التحاليل والتصريحات، تشير إلى أن هذا الفيروس ليس طبيعيا، وهو أقرب إلى أن يكون مصنعا من إنتاج الإنسان، وأن الدافع لإنتاجه هو استخدامه كسلاح لفرض الهيمنة السياسية والاقتصادية لهذا الطرف على ذاك، وذلك أمر وارد خاصة إذا أخذنا بعين الاعتبار التوتر المتصاعد بين أمريكا والصين.

كما أن هذا الوباء عصف باقتصاديات الكثير من البلدان، وذلك سيكون له ارتدادات على الأصعدة السياسية والأمنية والاجتماعية، وحتما سيكون ما بعد كورونا مختلفا تماما لما كان عليه من قبل.

وهذا ما جعل بعض المحللين السياسيين يتوقعون إن لم نقل يرجحون أن يفضي التوتر المتصاعد بين كل من أمريكا وروسيا والصين وإيران، إلى صدام مسلح مباشرة بعد انحسار وباء كورونا، وذلك لكون أمريكا تعرف بطالة متنامية، بالإضافة إلى تراجع شعبية ترومب قبالة منافسه جون بايدون، كما أن الصين اكتسحت الساحة الدولية وفرضت هيبتها بفعل حسن إدارتها لأزمة كورونا ومبادرتها إلى تقديم يد المساعدة والعون لكثير من الدول ودعمها لها لمواجهة هذه الجائحة الخطيرة، بالإضافة إلى تطويرها لعملة إلكترونية منافسة للدولار مما يضطر ترومب إلى القيام بمغامرة عسكرية وذلك لامتصاص أزمة البطالة وتصحيح وضعيته قبالة خصمه الديموقراطي، ولإظهار أمريكا بمظهر القوة العظمى القادرة على الردع.

ولعلّ ممّا يؤكد احتمالية هذا السيناريو هو تلك المناوشات التي حدثت في البحر بين أمريكا وروسيا وتهديد الأخيرة لها بأنها ستلجأ إلى الردع النووي إذا تحرشت بها مرة أخرى، أو ذلك التحرش الذي وقع بين البوارج الأمريكية والسفن الإيرانية في الخليج العربي مؤخرا.

وكيفما كان الأمر فإن الدول العربية خاصة والإسلامية عامة، مدعوة للاستعداد لمثل هذه الاحتمالات، لأن ذلك الصدام المحتمل ستكون له ارتداداته على المنطقة ككل، وقد عودتنا أمريكا على أنها تقحم غيرها في الحروب، ولنا في حرب العراق شاهد على ذلك، حيث حشدت الدول الأوروبية وأجبرتها على خوض الحرب معها، بل أنها أجبرت الدول العربية على تغيير مناهجها التعليمية، وأخضعت معاملاتها المالية إلى رقابة صارمة، بدعوى الحاجة إلى تجفيف منابع الإرهاب.

نعم ستكون المنطقة في حاجة ماسة فعلاً إلى إعادة ترتيب أولوياتها، والنظر في تحالفاتها، وطريقة إدارة مصالحها الاقتصادية، وعلينا العودة إلى الاهتمام بالزراعة والصناعة، والتركيز على التعليم النوعي لا الكمي والنهوض بأساليب البحث وتنويع مؤسساته لتماشي مطالب التنمية في جميع المجالات وعلى شتى المستويات، وذلك حتى نتلافى ما قد ينجم عن الصراعات العسكرية من عرقلة لعمليات الاستيراد بسبب قطع الطرق البحرية وقصف الطرق البرية وعرقلة النقل الجوي، بالإضافة إلى أن كلفة النقل ترتفع في زمن الحروب، مما يضاعف من أسعار السلع المستوردة.

إذن نحن في حاجة فعلا لإعادة النظر في مواردنا الاقتصادية وتجديدها وتنويعها والتحول من مجرد مجتمعات استهلاكية إلى مجتمعات منتجة وأن نسعى لجعل إنتاجنا يستجيب لاحتياجاتنا في جميع المجالات والميادين، وبذلك نتحرر من اقتصاديات الريع التي فرضت علينا التبعية للغير والبقاء في خدمة السيد الأوروبي حتى بعد تحررنا من نير الاحتلال الأجنبي.

سلسلة : تأمّلات

م ع/ حديبي عبد الله

الغاية والوسيلة

للوصول الى الغايات كان على الانسان دائما ان يبحث عن الوسائل المناسبة، ويجتهد في ايجاد افضلها، وذلك حسب اهمية الغاية ، فهو يحدد هدفا ثم يبحث عن ما يجعله يبلغ ذلك الهدف بغض النظر عن مشروعية واخلاقية ذلك الهدف.

يبدو ان كل هذا بديهي ، الا ان هذا المسار قد يتحول بشكل عجيب خلاف ذلك فيتعلق الباحث عن الهدف بالوسيلة، وينسى او يهمل الغاية ، وقد يكون ذلك قليل الخطر في بعض امور الحياة الا انه في اماكن اخرى يكون بالغ الاهمية ،فتشجيع احدهم لفريق من فرق كرة القدم من منطلق ان هذا الفريق جميل اللعب واخلاق لاعبيه راقية، يتحول مع الوقت الى تشجيع نفس الفريق بلعبه السيء واخلاق لاعبيه السيئة وينسى عند ذلك انه كان يطلب لنفسه ان يرى لعبا فنيا راقيا ولاعبين على قدر كبير من الاخلاق، فتتساوى اهمية الغاية والوسيلة في مرحلة ، لتكون السيادة للوسيلة في مرحلة تالية.

ويصبح هذا النمط من التفكير غاية في الاهمية والخطر عندما يتعلق بالدين او السياسة، فالمتعلق بمنهج ديني او سياسي قد يعجبه هذا المنهج لأنه يعتقد انه يحقق له الغاية في الدين والغاية في السياسة ، إلا انه بعد ذلك ينسى الغاية ويتعلق بالوسيلة وعبثا تحاول ان تقنعه ان هناك مناهج اخرى يمكنها ان تصل لنفس الاهداف المرجوة.

ان الإنسان اخترع الديكتاتورية ، والملكية والديمقراطية ،كوسيلة يرى انها الانسب في حفظ الاوطان وازدهارها وتقدمها، ولكنها مع الوقت تصبح عنده مقدسة اكثر من الوطن ، وقد يسعى بعض الائمة والوعاظ لاختيار الطرق والمذاهب التي تصل بالإنسان الى العبادة الحقة لله تعالى ثم لا يلبث بعضهم او بعض اتباعهم في المغالاة في اتباع الطريقة و التي تصبح اكثر قدسية من الدين نفسه ويصبح اكثرهم اسير الطريقة التي اعتمدها والحزب الذي تبناه فلا يسمع الا لمن كان له نفس توجهه واختياره ولا يستطيع ان يرى خلاف ذلك ويصبح الهدف والغاية اخر شيء يسعى اليه.

فلسطين ستحرِّرُ الشام

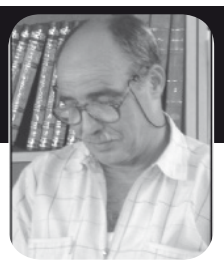

أ. محمد الحسن أكيلال

الغرب تزَّكم فتأزَّم

سبحان الله، من يصدق ان الغرب الذي بدل في بناء قوته منذ القرن الخامس عشر بعد اكتشاف القارة الجديدة وإبادة شعوبها لاحتلالها إلى القران الواحد والعشرين وأصبح هذا الغرب الإمبريالي المكون من ذوي البشرة البيضاء والشعور الصفراء والعيون الزرقاء إقوى الأجناس البشرية بما نهبه من ثروات واكتنزه من اموال وانجزه من صناعات مختلفة وحققه من تقدم في شتى العلوم والمعارف بما في ذلك الطب الذي وصل فيه إلى استنساخ نعجة. هذا الغرب فجأة يتأزم نتيجة زكام «الكورونا»، الفيروس المتجدد الذي اعجز كل مخابره الإلكترونية و كل علماءه في الطب و الكيمياء على إيقاف هجومه في أعقار دياره في القارتين الأوروبية والأمريكية.

لا شك انه التحدي الإلهي لهذا الغرب الذي عاث في الأرض فسادًا و حاول ويحاول أن يغير نظام الكون وحتى خلق الله، إنه التحدي الإلهي الذي أراد به أن يعيد البشر إلى صوابهم ويجعلهم يقفون على ارجلهم ليفكروا ولو لمرة ويتذكروا أن ما اكتسبوه ما كان ليكون لولا تمكين الله لهم فيه.

فيروس «كورونا» في رأيي أشبه بطوفان نوح عليه السلام مع فارق أن طوفان نوح من الماء وطوفان «كورونا» من الفيروسات المتناهية الصغر، لا ترى بالعين المجردة بل بمجهر إلكتروني دقيق جدًا واحد من مليون مرة مقارنة بغيره، وهذا الفيروس سمي متجددا لأنه كما قالوا أنه في كل مرة يتحول ويتجدد فيصبح منيعا ضد كل اللقاحات والمضادات الحيوية والأدوية.

أليس هذا تحد إلهي؟

في المقالات السابقة، أشرت إلى بداية الوباء من الصين، ربما لم أعط الفكرة كما تناولتها حقها من التحليل، لأن ما أعرفه عن الصين رغم أنها كانت من أقدم الإمبراطوريات، ولكنها لم تكن بأخلاق وسلوكات وطبائع الإمبراطوريات الأوروبية الغربية من حيث التوحش وانعدام الإنسانية لذلك و لو أن الوباء قد انطلق منها إلاّ أن ما أحدثه في البلدان الغربية كإيطاليا واسبانيا وأمريكا وفرنسا بالنسبة إلي يكاد يكون تقريبا بنفس فظاعة ما ارتكبه هؤلاء الغربيون في أمريكا وإفريقيا وآسيا مع فارق آخر يتمثل في الفترات الزمنية والوسائل المبتكرة لاستعمالها في الإبادات الجماعية وطرق استغلال الشعوب ونهب ثرواتها. من هذا المنطلق، كانت قراءتي للأحداث والأوضاع التي أرجعتها انا إلى إرادة الله التي تدخلت لتعيد المياه إلى مجاريها فوق الكوكب كما فعلت في عهد سيدنا نوح عليه السلام.

النخبة الأمريكية تفقد توازنها

الحزب الجمهوري ومن خلاله المحافظون الجدد والدولة العميقة بتحريض ودفع قوي من الانجيليين والصهاينة جيء بالتهور الأرعن رجل الأعمال والمال «دونالد ترمب» إلى سدة الحكم ووقفوا خلفه مساندين مدعمين حامين لظهره ضد كل المنتقدين لسياسته التي هي في الحقيقة سياستهم هم رغم الأخطاء الكثيرة التي ارتكبها وتسبب في إضعاف المصالح الحيوية الأمريكية في العالم، فكل هؤلاء و على راسهم «ترمب» لأنهم يحسون ببداية النهاية لنظامهم الجائر من خلال كل المؤشرات الاقتصادية التي بدأت تتتالى بالسلبية منذ عام 2008 خاصة وأن كل الحروب التي دخلوها في منطقة الشرق الأوسط و الأدنى انهزموا فيها شر هزيمة عسكريا وسياسيا وبتكاليف مالية باهظة.

هذا الإحساس يزيد من انفعال هؤلاء حين يرون ويسمعون يوميا تنامي قدرات العدو اللدود لهم الصين الشعبية، الدولة الشيوعية التي كانت تطارد جيوشهم في كل الهند الصينية سنوات الخمسينيات و الستينيات إلى منتصف السبعينيات من القرن الماضي حيث طردوا من فيتنام شر طرد يجرون أذيال الخيبة والهزيمة العسكرية بعد فقدهم لأرواح الكثير من جنودهم، آخرين بجراح تجعل منهم فئة من المعاقين حركيا أو عقليا يكلفون الخزينة الأمريكية ميزانية ضخمة سنويا. هذه الصين ستكون القوة الاقتصادية الأولى بدل أمريكا إن لم تكن أصبحت فعلا في السنوات الأخيرة، بل وبدأت تبزهم في الصناعات الإلكترونية والروبوتية والصواريخ الذكية العابرة للقارات والصناعات الفضائية، يعني ان نهاية الإمبراطورية الأمريكية قد أصبحت وشكية ما يجعل الرجل الأول الذي اختير رئيسًا للبلاد يفقد صوابه فيدلي بتصريح، ثم يدلي بآخر بعد يومين مناقض له، يتخذ قرارًا ثم يلغيه بعد يومين آخرين، واكبر من كل هذا حين يقرر معاقبة الدول التي يريد ان تلتزم بالاتفاقية النووية مع إيران اقتصاديا بعد أن تنصل باسم بلاده من هذه الإتفاقية من جانب واحد، طبعا لا ننسى

أن كل هذه التصرفات والممارسات لم يكن ليقوم بها لو لم يجد من يهمس له من وراءه بالتحفيز و التشجيع والتحريض وعدم الاهتمام بانتقادات المنافسين السياسيين في الداخل والمنتقدين من الحلفاء في الخارج، وبلغ الاستهتار بالرجل أن يغري بالرشوة رئيس دولة اوكرانيا إذا لفق تهمة لمنافسه السياسي الديمقراطي «جون بايدن» لإضعافه والانتصار عليه.

«كورونا» تنزع ورقة التوت عن عورة أمريكا

كأن الأقدار أرادت أن تعمي أبصار وبصائر هذه النخبة حين جعلت هجوم الفيروس ينطلق من مدينة صينية كبرى يبلغ عدد سكانها ستة وخمسين مليون نسمة، فاتخذوا من هذا الحدث حجة لهجوم جديد ضد الدولة الصينية عساهم بذلك يجندون حلفاءهم من الأنظمة الرأسمالية الغربية كآخر سلاح للدفاع عن النفس وإنقاذ النظام الرأسمالي المتهاوي في كل قلاعه وحصونه في العالم الغربي، قبل أن تقوم بهذه الحملة الدعائية ضد الصين كأن الرئيس في بداية الأمر يستهين بالوباء ويتفاخر بإمكانيات بلاده العلاجية وأطباءها الأكثر خبرة في العالم إلى أن بدأت أكبر الولايات الأمريكية «نيويورك» تضيق ذرعًا بالمصابين وقلة وسائل الوقاية والعلاج و ضعف الميزانية المالية المخصصة، وازداد عدد الولايات كما ازداد عدد المصابين والمتوفين لتصبح الولايات المتحدة الأمريكية البؤرة الأكبر في العالم للمرض قبل الصين التي انطلق منها، فكان لا بد من البحث على كبش فداء ليلفت إليه الأنظار بعد ازدياد حدة الانتقادات من منافسيه في الانتخابات القادمة فوجد في منظمة الصحة العالمية ومديرها ضالته، ولكنه لم يوفق هذه المرة في استماع العالم لصوته المبحوح وخاصة بعد اتخاذه لقرار التوقف عن دفع مستحقات بلاده لهذه المنظمة الإنسانية التي أجابته بذكاء حاد حين عقدت مؤتمرًا للأمم المتحدة لاتخاذ قرار يقضي باتحاد و تعاون كل العالم لمحاربة الوباء فلم يجد بدا من الإنصياع والخضوع لمشيئة اغلبية دول العالم ولكن بعد ان فقدت بلاده ورقة التوت التي تخفي عورتها داخليا بالاهتمام بالجانب الاقتصادي قبل الاهتمام بالإنسان المواطن الأمريكي.

كل هذه اللخبطة الإعلامية السياسية التي قام بها الرئيس «ترمب» الذي تباهي من كونه أول رئيس أمريكي يعطي اسرائيل ما لم يعطه لها أحد قبله بإعلانه عن صفقة القرن التي نجح فعلا في جعلها صفقة مالية بابتزاز المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة بمبالغ مالية خيالية في شكل استثمارات و صفقات اقتصادية واستثمارات في بلاده كما انه نال حقه الخاص منها كالعادة ولكنه لم يمرر الصفقة على الشعب الفلسطيني و الشعوب العربية و كل دول العالم باستثناء ثلاثة أو أربعة دول وقعت هي الأخرى ضحية ابتزاز استخباراتي ومالي. وما عداها فالقانون الدولي والعالم وعلى راسه الأمم المتحدة لا يعترفون بقرار ضم القدس والضفة الغربية والجولان فأكثر من كل هذا ازدياد أعداء الولايات المتحدة في العالم وعزلتها الدولية قبل الإعلان عن الإفلاس في المستقبل القريب بعد الانتهاء من وباء «الكورونا» لتجد الولايات المتحدة الأمريكية أمام الجمهورية الإسلامية الأقوى سلاحا وتكنولوجية واقتصادًا رغم العقوبات الجائرة التي مورست ضدها لأكثر من اربعين سنة. يجد إيران وهي محاطة بقوى الحركات المسلحة للمقاومة في كل منطقة الشرق الأوسط ابتداء من قطاع غزة جنوبا مرورًا بجنوب لبنان شمالا إلى سوريا والعراق شرقا إلى أفغانستان وكثير من الشباب في الدول الإسلامية الأخرى يعلنون النفير لطرد أمريكا من المنطقة و إزالة الاحتلال الإسرائيلي من الوجود ولن تجد الولايات المتحدة حينئذ إلاّ الاعتراف مجبرة بقرار الأمم المتحدة ومجلس الأمن المتعلقة بالقضية الفلسطينية وشعبها.

القدس عاصمة الشهداء وقبلة الروح

أ. سري القدوة *

إن مدينة القدس عاصمة الشهداء وقبلة الروح ومنارة الحضارة والتاريخ تستقبل شهر رمضان المبارك في ظل أزمة كورونا ووباء الاحتلال الإسرائيلي وسياسة التهويد للقدس والمقدسات وممارسات الاحتلال العنصرية القمعية التي تفرض عليها الحصار الشامل في ظل مخططات التهويد وقرارات الضم العدوانية وإن ابناء شعبنا الفلسطيني في القدس ثابتون وصابرون ومحتسبون.

والقدس تواجهه هذه التحديات في ظل تحالف العنصرية الإسرائيلي الذي يهدف الي تهويدها مستغلين انشغال العالم في محاربة كورونا وعدم وجود الحشود من المصلين في هذه الشهر الفضيل للاعتداء على حرمة المسجد الاقصى المبارك والاحتلال زاد من همجيته على مدينة القدس المحتلة بوضع الحواجز واقتحام البلدة القديمة في العيساوية وصور باهر بهدف منع الأعمال التطوعية من قبل المقدسيين في ظل أزمة كورونا.

ان المدينة المقدسة والمسجد الأقصى المبارك بحاجة إلى وقفة إيمانية حقيقة وموضوعية وروحانية لحماية الاقصى من سياسة التهويد التي تمارسها عصابات الاحتلال الهمجي فالقدس عاصمة الدولة الفلسطينية تتعرض لأبشع مؤامرات التهويد من قبل سلطات الاحتلال القمعية والمسجد الأقصى اولى القبلتين يتعرض لانتهاك قوات وجنود المستوطنين وان مسؤولية حمايته تقع على عاتق المسلمين جميعا لان مكانته عميقة لدى الجميع ونحن في هذه الظروف وفي ظل المؤامرات الخطيرة التي نعيشها نكون في امس الحاجة الي حماية المسجد الأقصى والدفاع عن الحقوق الفلسطينية وهذا الإرث الديني في القدس لما له من أهمية شانها شأن مكة والمدينة المنورة والمسجد الأقصى شأنه شأن المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف فلذلك لا بد وان تكون المسؤولية هي جماعية وشاملة.

أن قضية القدس هي قضية إسلامية ودولية ويجب العمل على حماية القدس والدفاع عن قبلة الروح وان تكون قضية القدس شاملة واستراتيجية في العالم الإسلامي والمسيحي والعمل على تدعيم الحقوق الإسلامية والعربية فيها عبر الاهتمام بدعم الصمود الفلسطيني والعربي ورفع قضية القدس الي المحافل الدولية وإلى اهمية المشاريع الخيرية في شهر رمضان المبارك والسعى لإقامة شبكة امان مالية داعمة لصمود ابناء القدس والحفاظ على الإرث والتواجد العربي الإسلامي في مدينة القدس.

ان مخاطر ترك القدس وحيدة لاستفراد الاحتلال بالقدس من شانه ان يتمادى في حصاره واستهدافه للمدينة المقدسة مستغلا ازمة كورونا وهذا يدفع الاحتلال الي استمراره في مشاريع التهويد من خلال زيادة الكاميرات المراقبة وفرض حصار على من يدخل ويخرج من المدينة وخاصة حول المسجد الأقصى لتحقيق أهداف حكومة المستوطنين في السيطرة على المسجد الأقصى وسرقة هذا التراث وتهويده.

ولعل اهمية وضرورة تعزيز التواجد لكل العاملين في المسجد الأقصى وعدم تركه وحيدا لاستفراد الاحتلال ودعم صمود المرابطين في المسجد الأقصى يعكس اهمية كبيرة في الحفاظ على المكانة الدينية والتاريخية للأقصى وحمايته من مخاطر التهويد وقرارات حكومة الاحتلال العنصرية ومشاريعها التي تهدف للنيل من صمود أبناء شعبنا المرابطين في القدس الشريف.

إن ابناء الشعب الفلسطيني في مدينة القدس عبروا خلال المراحل السابقة عن قدرتهم وصمودهم أمام تلك الهجمات والمؤامرات العنصرية وان مؤامرة الاحتلال لن ولم تمر وهم بصمودهم وإرادتهم القوية سيحبطون مخططات الاحتلال التهويدية للمسجد الأقصى ولن تتمكن حكومة الاحتلال من تحقيق أهدافها التوسعية وستستمر مسيرة النضال بقوة الصمود وإرادة التحدي والإيمان المطلق بحتمية الانتصار حتى دحر الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

* سفير النوايا الحسنة في فلسطين
رئيس تحرير جريدة الصباح الفلسطينية
infoalsbah@gmail.com

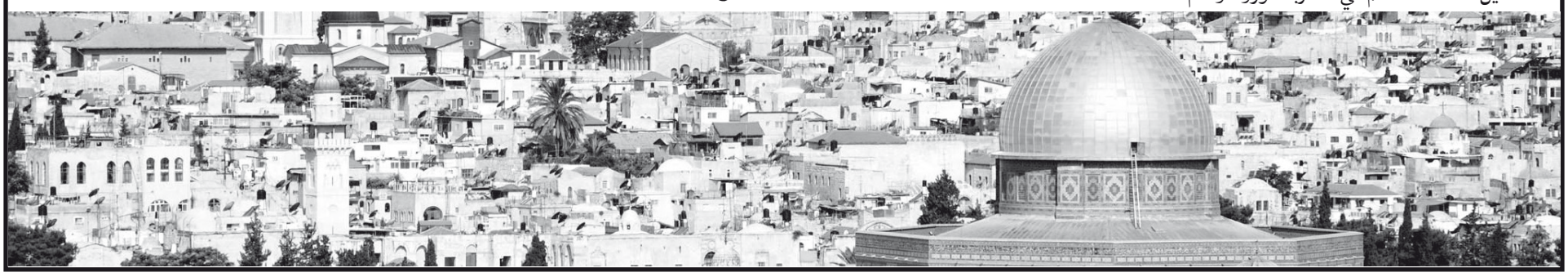

التعايش الديني والتعاون الإنساني في ظلّ جائحة كورونا

عالمنا اليوم في أشدّ الحاجة إلى قيم التسامح الفعّال والتعايش الإيجابي والتعاون الأخوي مع احترام الخصوصيات...

د. موسى عبد اللاوي*

وممّا لا شك فيه أنّ عالمنا اليوم في ظلّ جائحة كورونا في أشد الحاجة إلى التسامح الفعال والتعايش الإيجابي والتعاون الأخوي بين جميع فئات البشر -على اختلاف اديانهم وإجناسهم - أكثر من اي وقت مضى، نظرا لأنّ التقارب بين الثقافات والتفاعل بين الحضارات يزداد يوماً بعد يوم بسبب ثورة المعلومات والاتصالات والثورة التكنولوجية التي ازالت الحواجز الزمانية والمكانية بين الأمم والشعوب، حتى اصبح الجميع يعيشون في قرية كونية صغيرة ممّا يحتّم على الجميع التفاعل والتعاون من إجل حياة سعيدة آمنة، ومستقبل واعد افضل واجمل.

وهذا كلّه لا يمكن أن يتحقق على أرض الواقع إلاّ بترسيخ مفاهيم التسامح، وتطبيق مبادئ التعايش بين فئات البشر على تنوعهم واختلافهم، والتعاون بينهم جميعا لخدمة الإنسانيّة والنهوض بها إلى مراقي التقدم، والعمل على إرساء الأمن والأمان على وجه هذه المعمورة،وإفشاء السَّلام العادل والشامل في مختلف الميادين والمجالات،فالبشرية اليوم -وقد انهكتها الأوبئة والحروب والصراعات - فهي بامسّ الحاجة إلى تسامح فعّال،وتعاون وتعايش واقعيٍّ لكي تتخلّص من مشاكلها وازماتها التي تعصف بها بسبب طغيان الظلم والكراهية والعنصرية بين فئات البشر وانتشار الأوبئة.

وفي الحقيقة فإنّ هذا التسامح المنشود،والتعايش المامول لا يناقض تعاليم الإسلام الحنيف كما يظنُّ بعض من لم يفهم الإسلام على حقيقته السمحة المعتدلة، بل هو ممّا يدعو إليه الإسلام الحنيف، ويؤكّد عليه في نصوص متكاثرة، ولذا فإنَّ التسامح والتعايش بين فئات البشر وفق المنظور الإسلامي: قاعدة راسخة، وفضيلة أخلاقية، وضرورة بشرية، وسبيل لضبط الاختلافات وإدارتها إدارة صحيحة هادفة، والإسلام -كما هو مُقرَّر - برسالته وتعاليمه ومبادئه إلى البشرية كلها، تلك الرسالة الجليلة والتعاليم السمحة التي تأمر بالعدل والسماحة، وتنهى عن الظلم والعنف وتُرسي دعائم السلام في الأرض، وتدعو إلى التعايش الإيجابي بين البشر جميعاً في جوٍّ من الإخاء الإنسانيّ والتسامح بين كل الناس بصرف النظر عن اجناسهم وألوانهم ومعتقداتهم، وأوطانهم. فالجميع ينحدرون من (نفس واحدة)، كما جاء في القران الكري في سورة النساء الآية رقم:1: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ...﴾.

الإسلام الحنيف يعترف بوجود الآخر المخالف فرداً كان أو جماعة، ويعترف بخصوصيّة ما لهذا الآخر من وجهة نظر ذاتية في الاعتقاد والتصور والممارسة مهمّا تخالف ما يدعو إليه الإسلام الحنيف شكلاً ومضموناً، ويكفينا -في هذا المقام - أن نعلم بأنَّ القرآن الكريم قد سمّى الاعتقادات المخالفة والمناقضة له ديناً على الرغم من وضوح بطلانها، وصراحة مناقضتها لتعاليمه جملة وتفصيلا، وعلى الرغم من ذلك سمّاها(دينا) لا لشيء إلاّ لأنَّ معتنقيها يعتبرونها دينا يدنون بها ويؤمنون بها، هذا من جهة، .ومن جهة أخرى إن مختلف الديانات السماوية والأيدلوجيات الوضعية تؤكد على الاشتراك في قيم الحوار والتعاون والتسامح والتعايش، لعدة أسباب منها، أن كل النظريات التي تناولت أصل الإنسان، أكد الزمان ان أصل خلقه واحد.

لهذا نجد أنّ الإسلام يعترف بجميع الديانات السماوية ويحترمها ويقوم على التعايش السلمي والإيمان بالقيم المشتركة الثابتة، والتعاون والتفاهم المتبادل بين الحضارات.لبناء مجتمع انساني متعاون متفاعل ومتكامل. فكلّ الديانات السماوية تؤكد أن خالق الإنسان واحد وحتى المذاهب الوضعية تحمل في طياتها الانتماء لقوة خفية تؤكد رغبة الإنسان في وجود خالق.

فالدارس للكتب السماوية إسلامية منها ويهودية ومسيحية وحتى الأيدلوجيات الوضعية من براهمية ومزدكية وبوذية تؤكد بأن القيم الأخلاقية السامية تشترك فيها جميعا، مثل قيمة الجمال، والتعاون، والصدق، وقيمة نبذ الكذب، والعمل, وقيمة الاحترام، ولهذا إذا رجعنا إلى ديننا الإسلامي نجده مبني على القيم التي تعرف عندنا بحفظ الكليات الخمس او السبع وهي: حفظ الدين، وحفظ النّفس، وحفظ العقل والعرض والمال والحرية والبيئة.

قال الإمام الغزالي -رحمه الله - وهو من علماء القرن الخامس الهجري، وصاحب كتاب إحياء علوم الدين والذي قال في شأنه علماء الإسلام: «من لم يقرأ الإحياء فليس من الأحياء» : «انّ مقصود الشرع من الخلق خمسة: أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكلّ ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة».

* باحث في الدراسات الإسلامية

في ظل أزمة كورونا.. «رمضان حزين» في كلّ أرجاء العالم..!!

أ. محمد مصطفى حابس جنيف/سويسرا

حلّ شهر رمضان على كلّ البلدان الإسلامية والعربية على غير العادة في ظلّ جائحة كورونا، فشعوبها لم تستقبله بالطقوس ولا بالبهجة المعتادتَين. وعلقت صحيفة «لوموند» الفرنسية على تعليق الصلوات في المساجد المقدسة لدى المسلمين في شهر رمضان.

وقالت الصحيفة: «رمضان حزين في العالم الإسلامي»، بعدما تطلبت محاربة الفيروس غلق المساجد لمنع التجمعات الكبيرة، حيث أشارت إلى فتح صلوات التراويح جزئيا في المساجد الثلاثة التي تشد لها الرحال، لكنها أشارت إلى أن روحانيات شهر رمضان لدى المسلمين باتت حزينة بسبب الإجراءات الاحترازية في المساجد.

كما جاءت الجمعة الأولى من شهر رمضان في زمن الكورونا حزينة كئيبة حيث رفع آذان الجمعة الأولى فيها، وخطب الخطباء خطبة تضرع خفيفة واقتصرت الصلاة فيها على بعض الموظفين كما نقلت ذلك عبر الفضائيات وصفحتها على «الفيس بوك»، ليتمكن العالم من متابعتها..

وأقيمت أول صلاة تراويح في المسجد الأقصى والمسجد الحرام والمسجد النّبوى، في إطار الإجراءات الوقائية للحد من انتشار فيروس كورونا الذي تسبب في استمرار غلق المساجد طوال شهر رمضان. إذ سيبقى راسخاً في بال النّاس جميعا، أنّ الشعائر الدينية باتت من مناحي الحياة الأكثر تأثراً بانتشار عدوى هذا الوباء، للمرّة الأولى في التاريخ المعاصر، خلت ساحة الحرم المكّي والمدني بالكامل من المصلّين، كما تم تعليق مناسك العمرة والحج للبقاع المقدسة إلى أجل غير مسمّى.

وحتى في دول الغرب انعكست -هذه الأيام- إجراءات العزل المنزلي بشكل ملحوظ على فترة «الصوم الكبير» و»عيد الفصح» لدى جيراننا المسيحيين، نفس الشيء ينسحب على جاليتنا المسلمة في أوروبا بحيث ازدادت خشيتها من أن تلقى شعائر رمضان المبارك المصير نفسه، لا قدر الله ..

لأن شهر رمضان بالنسبة لجاليتنا، من الأوقات التي لها عند المسلمين مكانةٌ عظيمةٌ كل سنة، هذه المكانة ليست مجرد شجون وتقدير لما يرتبطون به، لا بل هي مكانةٌ ترتبط بها القلوب والأبدان لما تجده النفوس من بهجة وفرحة واطمئنان وحب للخيرات وفعل للطاعات، فأنت ترى النّاس تختلف مسالكهم في رمضان عن غيره من الأشهر، لوقوع الصيام منهم جماعة مما يجعل لهم صورة جماعية طيبة كاجتماع الناس في المساجد للإفطار الجماعي وقيام الليل على اختلاف جنسياتهم وأجناسهم، والحضور للنشاطات الثقافية من مسابقات وحفظ للقرآن الكريم..

وفي الأيام الأخيرة لا يخفى علينا ما أثاره البعض من ضجيج غير مبرر، حول موضوع الصيام في ظل أزمة كورونا، حيث دعوا إلى عدم صيام شهر رمضان، تحت زعم موهوم أنه للوقاية من الإصابة بفيورس كورونا يجب أن يبقى الحلق رطباً طوال اليوم أو أكثره..؟؟

والحقيقة أن هذا الكلام لا سند له من الناحية الطبية، وقد جاءت بينات علمية وصحية وغيرها من الجهات الطبية المختصة مبينة عدم صحة هذا الادعاء، كما أعلنت منظمة الصحة العالمية قبل ذلك بأيام، أن شرب الماء وإن كان مفيداً في الحفاظ على الصحة العامة، إلا أن ذلك لا يقي من العدوى بمرض فيروس كورونا.

ومن الناحية الفقهية فإن الأمر قد حسم، بعد صدور فتاوى صريحة وواضحة من جهات الفتوى بالأزهر الشريف والمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث وغيره ببقاء أحكام الصيام على ما هي عليه، فالصوم في حد ذاته مطلوب شرعًا، وهو ركن من أركان الإسلام لا يسقط بحال من الأحوال إلا بعذر شرعي من مرض أو سفر أو حيض، وغيره من الأعذار الشرعية..

وفيما يخص المصابين بالفيروس فإن الفقهاء في هذه الحالة يرجعون للأطباء، فإذا راوا أن الصوم يضر صاحبه، فإنه يجب على المريض أن ينصاع لأمر الطبيب وهو أمر واجب حتى يحافظ على نفسه لأن حفظ النفس في هذه الحالة مقدم على الصيام، كما جاء في بيان المجلس الأوروبي.

أخيرا، رغم إلغاء الإفطار الجماعي والزيارات وصلوات المساجد، يتطلع الناس في الغرب كما في الشرق لأيام خير وصلاح و أفراح قادمة بحوله تعالى.. نسأل الله أن يبارك لنا وللجميع في شهر رمضان هذا، وأن يرفع البلاء والوباء عن البشرية جمعاء، وان يشفي المرضى، ويعافى المبتلين، والحمد لله رب العالمين، وصلّى الله وسلم على نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فيروس كورونا

تعاظمَ الأمرُ فاكتبْ أيّها القلمُ
واخْططْ من الشّعر ما أَوحَى به الألمُ
واْنسُجْ قصيدَك للأيّام مَلحمةً
للدّهر مَوعظةً يَزهُو به الكَلِمُ
وانثرْ منَ الحرفِ للأفرادِ تَذكرةً
في روحِها النُّصحُ له الآهاتُ تَنكتمُ
واسْتنبتِ الصّبرَ في الأعماقِ تبصرةً
تهدأُ نُفوسٌ وبَوحُ الحزن يَنعدمُ
وازرعْ منَ الأملِ الموعودِ زنبقةً
تُعانقُ الوردَ والأزهارُ تَبتسمُ
إنّ الحياةَ قضاءٌ خُطّ من أزلٍ
والموتُ لا شكَّ منْهُ الخَوفُ مُحتَدِم
أشتاقُ للصّبحِ في ليلٍ تضجُّ به
ألوانُ همٍّ به الأسْقامُ تَزدَحِمُ
يَرتدُّ موْجًا من الأحزانِ تَقذِفُه
هبّاتُ ريحٍ بِنَجْوى القلْبِ يَرتَطِمُ
أشتاقُ صُبحا وهذا اللّيلُ يُثقِلُني
أشْجانَ عُمرٍ مَداهُ السُّهدُ والظُّلَمُ
أشتاقُ صبحا له عزفٌ على وَترٍ
يَغتالُ هَمًّا له الأجسَادُ تَنْخَرِمُ
فاقْصُصْ على الجيلِ أحداثًا لِجَائِحَةٍ
تَجتاحُ عالَمَنَا والكلُ مُنْهزِمُ
قدْ حاصرَ الكونَ فَيروسٌ بِلا نُذرٍ
ولا سِلاحٍ وفِي بَأسائِه الْعَدَمُ
يَطْوي المسافاتِ مُنسَاقاً على عَجَلٍ
سَيانِ مَوتَاهُ عُرْبٌ أوْ هُمُ عَجَمُ
صَرعَى ضَحايَاهُ قدْ خارتْ عزائمُهُمْ
لا قُوّةَ اليومَ لا جيشٌ ولا أُمَمُ
فيروسُ قالوا سريع الفتكِ يردَعُه
حَجْرٌ وعزلٌ بذاكَ الدّاءُ يَنْصرِمُ
فالزَمْ وحافِظْ على أهْلٍ على وَلَدٍ
فالنُّصحُ خيرٌ إذا قومٌ بِهِ الْتزَمُوا
لاحولَ يُجدي عَبيدَ الله في قدرٍ
لله عُودوا.. فَحَبلُ الله مُعتَصَمُ
للهِ جُندٌ متى مَا شاءَ أرْسَلَهَا
على العِبادِ بِما ضَلُّوا بِمَا ظَلَمُوا
فاللهَ نسألُ لا مكروهَ يُعجِزُه
كي يُفرِغَ الصّبرَ فَلْتُشحذْ لَنَاالْهِمَمُ
كي يرفعَ الدّاءَ عنّا كيْ يُطَهّرَنَا
مِنْ رجْسِ أنْفُسِنا..فاللهُ مُحْتَكَمُ
والحمد لله ربّ الجودِ والنّعَم
نرجوه دومًا له الأفْضالُ والكَرَمُ

أحمد حجيرة - سطيف

إشهار

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة السكـــن والعمـــران والمدينـــة

مديريـــة التجهيـــزات العموميـــة

ولايـــة تبـــســـة

رقم التعريف الجبائي: 0.000.1201.90060.70

إعلان عن مسابقة محدودة رقم 17 / م.ت.ع / 2020

تعلن مديرية التجهيزات العمومية لولاية تبسة عن مسابقة محدودة تخص:

العملية: دراسة ومتابعة من أجل إنجاز وتجهيز متوسطة قاعدة 05 / 200 وجبة تعويضية لمتوسطة صالحي محمد بالعقلة المالحة (برنامج 2019)

يسمح بالمشاركة في المسابقة لكل مكاتب الدراسات الوطنية العمومية والخاصة المعتمدة في الهندسة المعمارية والمسجلة في الجدول الوطني للمهندسين المعماريين. و شركات الدراسات وتجمعات مكاتب الدراسات الوطنية العمومية والخاصة والذين قاموا بانجاز مشروع دراسة ومتابعة على الأقل ، من الفئة «ب» فما فوق أو ثلاثة (03) مشاريع دراسة ومتابعة من الفئة «أ».

فعلى المهتمين بهذا الإعلان التقرب من مديرية التجهيزات العمومية لولاية تبسة (بجانب دار الثقافة تبسة) لسحب دفتر الشروط .

- يدعى المرشحون في المرحلة الأولى إلى تقديم أظرفة ملف الترشح فقط.
- يوضع ملف الترشح في ظرف داخلي يحمل اسم المتعهد وعنوانه و يحمل عبارة : «ملف الترشح» و يقدم هذا العرض في ظرف مغلق ومغفل الهوية على العنوان التالي:

إلى السيد مدير التجهيزات العمومية لولاية تبسة

إعلان عن مسابقة محدودة رقم: 17 / م ت ع / 2020

لاختيار مكتب دراسات لدراسة ومتابعة من أجل إنجاز وتجهيز متوسطة قاعدة 05 / 200 وجبة تعويضية لمتوسطة صالحي محمد بالعقلة المالحة (برنامج 2019)

"المرحلة الأولى"

"لا يفتح إلا من قبل لجنة فتح الأظرفة وتقييم العروض"

وتسلم الأظرفة معدة على المنوال المذكور أعلاه إلى العنوان التالي: مديرية التجهيزات العمومية بجانب دار الثقافة لولاية تبسة وتكون مصحوبة بالوثائق التالية:

• ملف الترشح:

يجب أن يحتوي ملف الترشح للمتعهد على ما يلي:

-1التصريح بالترشح مؤرخ ومختوم ومعد حسب النموذج الموجود في الملف.
-2 التصريح بالنزاهة مؤرخ ومختوم ومعد حسب النموذج الموجود في الملف.
-3 القانون الأساسي للمؤسسة المتعهدة بالنسبة للشركات.
-4 الوثائق التي تتعلق بالتفويضات التي تسمح للأشخاص بإلزام المؤسسة.
-5 نسخة من السجل التجاري للمؤسسة مصادق عليها من طرف مركز السجل التجاري CNRC بالنسبة للشركات المهنية الهندسية.
-6 كل وثيقة تسمح بتقييم قدرات المرشحين أو المتعهدين أو عند الإقتضاء المناولين.
• الإعتماد.
• تسوية الوضعية اتجاه النقابة الوطنية للمهندسين للسنة الجارية.
• المراجع المصرفية (شهادة الوفاء وكشف التعريف البنكي RIB).
• ما يثبت الوسائل البشرية كما ورد بجدول التنقيط.
• ما يثبت الوسائل المادية كما ورد بجدول التنقيط.
• المراجع المهنية.

مدة تحضير العروض:

حدد أجل تحضير العروض بخمسة عشرة (15) يوم، إبتداءا من تاريخ نشرها الأول في الصحافة الوطنية أو في النشرة الرسمية لصفقات المتعامل العمومي.

يوم وآخر ساعة لايداع العروض:

يوافق يوم إيداع العروض آخر يوم من أجل تحضير العروض قبل الساعة 14.00سا.

وإذا صادف هذا اليوم يوم عطلة أو يوم راحة قانونية، فإن أجل تحضير العروض تمدد إلى غاية يوم العمل الموالي.

توجه العروض إلى «السيد مدير التجهيزات العمومية لولاية تبسة (بجانب دار الثقافة تبسة)».

يوم وساعة فتح الأظرفة:

فتح الأظرفة المتعلقة بملف الترشح يكون في جلسة علنية وذلك في اليوم الموافق لآخر يوم من أجل تحضير العروض على الساعة 14.00سا.

وإذا صادف هذا اليوم يوم عطلة أو يوم راحة قانونية، فإن أجل تحضير العروض يمدد إلى غاية يوم العمل الموالي، ويعتبر هذا الإعلان بمثابة دعوة للمتعهدين لحضور عملية فتح الأظرفة.

المنح المؤقت والطعون:

يدرج إعلان المنح المؤقت للصفقة في الجرائد التي نشر فيها إعلان طلب العروض، عندما يكون ذلك ممكنا.

يمكن للمتعهد الذي يحتج على المنح المؤقت للصفقة أو إلغائه، أو إعلان عدم جدوى أو إلغاء الإجراء في إطار طلب العروض، أن يرفع طعنا لدى لجنة الصفقات العمومية للولاية.

إشهار

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولايـــة : سطيـــف

دائـــرة : صالـــح بـــاي

بلـــديـــة : أولاد تبان

ر. ت. ج : 098419105154816

رقم الهاتـــف : 036.57.58.12

رقم الفاكـــس : 036.57.58.12

إعلان عن طلب عروض مفتوح مع اشتراط قدرات دنيا رقم : 01 / 2020

يعلن السيد رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية أولاد تبان عن إجراء طلب عروض مفتوح رقم : 01 / 2020 من أجل إنجاز مشروع:

إعادة الاعتبار للطريق البلدي CC561 على مسافة 3.5 كلم بلدية أولاد تبان

يمكن للمتعهدين المؤهلين في الدرجة الثالثة (03) فما فوق نشاط رئيسي أشغال عمومية نشاط رئيسي وعلى المهتمين بهذا الإعلان سحب دفاتر الشروط من مصلحة الصفقات العمومية لبلدية أولاد تبان مقابل وصل تسديد بمبلغ قدره: 2.000.00 دج .

يجب أن تحتوي العروض على الوثائق التالية:

01 - **العرض التقني يحتوي على الوثائق التالية :**

• التصريح بالاكتتاب ملوء وممضي ومختوم من طرف المتعهد.
• المراجع المهنية للمشاريع المماثلة في الاختصاص للسنوات: 2017 . 2018 . 2019 .
• دفتر الشروط ملوء بخط اليد ممضي ومختوم ومؤرخ يحتوي في آخر صفحاته على العبارة «قرأ وقبل».
• المذكرة التقنية التبريرية ملوءة وممضية تحت طائلة الإقصاء.

02 - **ملف الترشح يحتوي على الوثائق التالية :**

• التصريح الترشح ملوء وممضي ومختوم ومؤرخ من طرف المتعهد.
• التصريح بالنزاهة ملوء وممضي ومختوم ومؤرخ من طرف المتعهد.
• القانون الأساسي (ش ذ م م .ش ذ و . ش ت) بالنسبة للشركات المعنية.
• نسخة من شهادة التأهيل والتصنيف المهنية من الدرجة الثالثة (03) فما فوق نشاط رئيسي الأشغال العمومية سارية المفعول.
• المراجع المهنية للمشاريع المماثلة في الاختصاص للسنوات : 2019. 2018 . 2017 .
• نسخة من شهادة إيداع الحسابات الاجتماعية بالنسبة للشركات المعنية سارية المفعول.
• نسخة من الحصائل المالية للسنوات الثلاثة الأخيرة : 2017 . 2018 . 2019 مؤشرة من مصالح الضرائب.
• الوسائل البشرية مبررة بوثائق انتماء المعني عن طريق (CNAS) للسنة الحالية وشهادة نجاح (الدبلوم) بالنسبة للتأطير.
• قائمة الوسائل المادية: نسخة من البطاقات الرمادية أو بطاقة المسير المؤقتة: في طور الصلاحية + شهادة التأمين صالحة بتاريخ إيداع العروض بالنسبة للعتاد المتنقل أو محضر معاينة من طرف محضر قضائي أو خبير مناجم (يكون في السنة الجارية) بالنسبة لباقي العتاد لا يتجاوز السنة في تاريخ إيداع العروض لا تطلب الوثائق التي تبرر المعلومات التي يحتويها التصريح بالترشح إلا من الحائز على الصفقة العمومية الذي يجب عليه تقديمها في أجل أقصاه عشرة أيام ابتداءا من تاريخ اخطاره تطبيقا لمحتوى المادة 69 من المرسوم الرئاسي رقم : 15 / 247 المؤرخ في : 16 / 09 / 2015 المتضمن تنظيم الصفقات العمومية و تفويضات المرفق العام وهي كالتالي:
• نسخة من رقم التسجيل الجبائي NIF .
• نسخة من مستخرج الضرائب خالية من الديون أو مرفقة بجدول التسديدات في حالة الديون « Extrait de Role) سارية المفعول.
• نسخة من مستخرج السوابق القضائية رقم 03 للمتعهد عندما يتعلق الأمر بشخص طبيعي، للمسير عندما يتعلق الأمر بشخص معنوي سارية المفعول.
• اذا كانت العروض مقدمة من شركات (شركة تضامن، شركة ذات مسؤولية محدودة، شركة مساهمة... الخ) لا بد أن يرفق العرض بمستندات تكوين هذه الشركة (le statut) ونسخة من عقد التأسيس (القانون الأساسي).
• نسخة من توكيل سلطة التوقيع على الاتفاقية عند الاقتضاء.
• المخطط الزمني لتنفيذ الأشغال وفق المدة واضحة، ومفصلة حسب مواد الأشغال.

03 - **العرض المالي يحتوي على الوثائق التالية :**

• رسالة العرض ملوءة ومختومة ومؤرخة وممضية.
• جدول الأسعار الوحدوية ملوء، مختوم، مؤرخ وممضي.
• الكشف الكمي والتقييمي ملوء، مختوم، مؤرخ وممضي.

يجب أن تشمل العروض على ملف الترشح وعرض تقني وعرض مالي، يوضع ملف الترشح والعرض التقني والعرض المالي في أظرفة منفصلة ومقفلة بإحكام يبين كل منها تسمية المؤسسة ومرجع طلب العروض وموضوعه و تتضمن عبارة "**ملف الترشح**" أو "**عرض تقني**" أو "**عرض مالي**" حسب الحالة وتوضع هذه الأظرفة في ظرف آخر مقفل بإحكام ومغفل ويحمل عبارة: **لا يفتح "إلا من طرف لجنة فتح الأظرفة وتقييم العروض "طلب العروض رقم : 01 / 2020 - موضوع طلب العروض المشارك فيه.**

لا تقبل العروض الحاملة لمميزات أو علامات خاصة أو غير المقفلة جيدا أو تلك المرسلة عن طريق البريد.

تودع العروض في اليوم المحدد بـ: خمسة عشرة (15) يوم ابتداءا من صدور أول إعلان بالجرائد الوطنية والنشرة الاخبارية BOMOP من الساعة الثامنة (08) صباحا إلى غاية الساعة العاشرة (10) صباحا، في حالة مصادفة آخر أجل لإيداع العروض ليوم عطلة تمدد الآجال إلى يوم العمل الموالي و يتم إيداع العروض من الساعة الثامنة (08) صباحا إلى غاية الساعة العاشرة (10) صباحا ساعة ساعة فتح الأظرفة.

في حالة مصادفة آخر أجل لإيداع العروض ليوم عطلة تمدد الآجال إلى يوم العمل الموالي ويتم ايداع العروض من الساعة الثامنة (08) صباحا إلى غاية الساعة العاشرة (10) صباحا ساعة ساعة فتح الاظرفة.

- يبقى المتعهدون ملزمون بعروضهم طيلة مدة تحضير العروض + (90) يوما.
- إن هذا الاعلان يعتبر بمثابة دعوة للمتعهدين المهتمين لحضور جلسة فتح الأظرفة بمقر البلدية.

أولاد تبان في : 29 / 04 / 2020

رئيس المجلس الشعبي البلدي

نظـــرة اقـتـصـاديـــة حـول معنـــى جـــواز زكـــاة الفطـر نقـــدا (1)

الطالب بندو عثمان

تمهيد :

يرتكـز الخلاف في موضـوع زكاة الفطر في الجانـب الفقهي بيـن مجيـز لإخراجها نقدا ومانع لذلك، ولكن التشريع الإسلامي تشريع شـامل لكل جوانـب الحياة ومنهـا الجانب الاقتصادي، ولا شـكّ أن تشريع زكاة الفطر مـن الطعام في العهد النبـوي ثم تغيير ذلك فيما بعدُ يرتكز على جانب اقتصادي، ولفهم ذلك لابـد من التعرّض للوقائـع الاقتصادية لعهد النبوة وما قبله وما بعده، والتعرّف على مفهـوم النقود وخصائصها، ثـم الإجابة عن السؤال التالي: ما علاقة الجانب الأقتصادي بإخراج زكاة الفطر قوتا أو نقدا؟

أولا : مفهـــوم النقـــود.

1) نشـــأة النقـــود: مع أنه لـا خلاف أن الناس قد اسـتعملوا النقود منذ فجر التاريخ إلـا أنه لا ريب في أن المجتمع البشـري قد عـرف في بادئ الأمر نظـام المقايضة " أي مقايضة الأفرادِ السلعَ والخدمات فيما بينهم ".

أ) تعريف المقايضة: نظـام المقايضة هو النظـام القائم على تبـادل المنتجات بمعنى تبادل السلع بسـلع اخرى فضلا عن إمكانية تبادل الخدمات بسلع والعكس.

وكان هـذا النظـام قائما قبل تطـور التجارة والصناعـة حيث دعـت الحاجـة حينها إلى تطوير النظام النقدي، إذ أن المقايضة لم تعُد نظاما صالحا للاسـتخدام نظـرا للصعوبات التي ارتبطت بها أهمها:

- صعوبة تحقيق التوافق المزدوج بين رغبات المتبادلين.

- غيـاب وحـدة مشـتركة للقيـاس فقد كان التجار المسلمون يتبادلون الملح بالذهب في السودان.

- صعوبة تجزئة السلع إذ لا يمكن تبادل شاة مثلا بكمية من القمح.

- صعوبة تخزين السلع.

فدعت الحاجة إلى التوافق على سـلع معينة تستخدم كوسيط للتبادل للقضاء على عيوب المقايضة.

ب) النقـود السـلعيّة:

تعتبر النقود السـلعية من أقدم أنواع النقود مثل الماشية، القمح، البن، الذهب، الفضة، وتكـون قيمتهـا لأغراض غيـر نقدية تعادل قيمتها كنقود.

اختلفـت النقود السـلعية من مجتمـع لآخر حسـب ما ينتجه كل مجتمع: جلود، صوف، حبوب، معـادن... لكنها تميزت بخصائص مشـتركة أهمها أنهـا تحظى بالقبـول العام ويمكن تجزئتها وحملها ونقلها.

ج) النقـود المعـدنية:

مـع تطور التجـارة الخارجيـة والانتقال من التبادل المحلي للسـلع إلى التبادل العالمي احتـاج النـاس إلى نقـود تكون اخـف وزنا واسـهل حملا واكثر قيمة ولـا تكون عرضة للتلف في حال تخزينها مع سـهولة تجزئتها، فاتخـذوا مـن الذهب والفضة نقـودا خاصة أنهما: يتمتعان بصفة القبول العام لدى جميع افراد المجتمـع ويصعب عن طريقهما الغش والخداع.

وقـد اتخذت النقـود المعدنية عدة أشـكال هي:

- النقود الموزونة: فقد كانت النقود المعدنية توزن حسـب القانون الروماني بواسطة ميزان خاص بالذهب، كما كان الصينيون يستعملون ميزانا يزن الفضة.

- النقود الحسـابية: تطورت النقود الموزونة لتصير السـبائك قطعا صغيرة ذات اشـكال دائرية او بيضوية يسهل حسابها واستعمالها، إلا انهـا كانت تتعرض للغـش بمزج معادن اخرى غير ثمينة مما استدعى تدخل الدولة.

- حينها ظهرت النقود المسكوكة أو المضروبة من طرف السلطان حيث احتكرت الدولة سك النقـود ووضع صـور أو رمـوز عليها فصار للنقود قبول عام وصارت تتمتع بالإجبار.

د) النقـــود الورقيـــة: بعد تطـور التجارة وتوسّـعها والحصـول علـى معادن نفيسـة كبيرة قدم بها المكتشفون من العالم الجديد وإنشاء البنوك لحفظ النقود المعدنية ظهرت النقود الورقية لتسـهيل التعاملات لكنها لم تعتبر ملزمة في التعامل حتى منتصف القرن التاسـع ثم بـدأت الدول تتدخل فـي الرقابة وتنظيـم تـداول الأوراق النقديـة.

بعدها ظهـرت النقود الائتمانية (المصرفية) على شـكل حسـابات جارية في البنوك يتم التعامل بها بالشيكات وبطاقات الائتمان ثم ظهرت النقود الالكترونية التي تسـتعمل في التجارة الالكترونية.

2) تعريـــف النقـــود: تعرّف النقود على انها (كل شيء يلاقي قبولا عاما كوسيط للمبادلة ويستخدم لتسوية المدفوعات وإبراء الديون).

وتتمثل وظائف النقود في أنها:

- وسيط للتبادل.

- مقياس للقيمة.

- مسـتودع للقيمـة أي وسـيلة للاحتفـاظ بالقيمة.

- أداة لتسـوية المدفوعـات الآجلـة بما أن للنقود اسـتقرارا نسبيا فهي تستخدم لتسوية المعاملـات التي تنتج عنها التزامات وعقود تتضمـن مدفوعـات تسـدد في المسـتقبل بوحدات نقدية

ثانيا : النقود في زمن النبوة.

عـرف العرب قبل الإسـلام النقـود اليمنية والنقـود الساسـانية والنقـود البيزنطيـة، وتعاملوا بها في مجال التجارة الخارجية وفي المـدن، اما البدو فـي الجزيرة العربية فإنهم كانوا قانعين بطريقة التبادل والمبايعة.

ويـدل هذا علـى أنه لـم يكن للعـرب نقود خاصـة بهـم إذ كانوا مجرّد قبائـل ولم تكن لهم دولة أو سـلطان يهتم بهذه الأمور (وكان العرب يتبايعون بالدنانيـر الذهبية على انها تبـر ويطلق عليها العين، اما الدراهم الفضية فيطلق عليها الورق، وجميع هذه النقود تجلب إلـى الحجاز مع رجـال القوافل التجارية من سـوريا بالنسـبة للدنانير والفلوس البيزنطية ومن العراق بالنسبة للدراهم الساسانية ومن اليمن بالنسبة للدراهم الحميرية).

ذكر غلبة التعامل بالمقايضة والنقود السلعية علـى التعامل بالنقـود المعدنية فـي بداية العهد الإسلامي:

كان التداول بالنقود في عهد النبي -صلى الله عليه وسـلم- قليلا جدا وكانـت العرب تميل إلى اسـتخدام المقايضة أو النقود السـلعيّة

خصوصا فيما بينها وذلك بسبب (عدم وجود دار لضـرب النقـود في الجزيـرة فالمصادر التاريخيـة لـا تخبرنا عن قيـام أهل الجزيرة بضرب النقود، فلو كان التبادل النقدي يجري بشكل واسع لكانت هناك حاجة ملحة للنقود الأمر الذي كان سـيدفع إلى ضربها وإنشـاء دار لهذا الغرض في الجزيرة).

وتشـير المصادر التاريخية إلـى أن الاهتمام بالجانب النقدي بدأ في عهد الخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه -: (توافرت النقود بعد الفتـح الإسـلامي ودعـت الحاجة إلى تعديل وزن الدراهم الساسـانية وهنا نستطيع أن نقول إنه بدأ تطوير النقود.

مرت حركـة التطوير بمراحل عديدة من عهد عمـر بن الخطاب رضي اللـه عنه إلى عهد عبـد الملـك بن مـروان الذي عـرّب النقود تعريبـا نهائيا بحيث تحررت النقود من جميع المؤثرات والرواسب القديمة).

وقد كان المسلمون الأوائل على خطى العرب يستعملون الذهب والفضة لتحقيق المزيد من الأرباح من خلال عملية الشراء والبيع فكانت الغاية هي الحصول على الذهب والفضة (لم يكونوا يطلبون الذهب والفضة لأنهما وسيلة مبادلة بل لأنهما ذهب وفضة فحسب) مثلما ذكر الدكتور نوري الخاقاني، ويضيف:

(ونظرا لتوافر الذهـب والفضة على خاصية الدوام والثبات التي تجعلهما مناسبين تماما ليكونا اداة للادخار من خلال قيامهما الأمثل بوظيفة مخزن للقيمـة فإنهم كانوا يقتنونهما للاحتفـاظ بهمـا واكتنازهما لـا لمبادلتهما بالسـلع الأخرى إلا عند الاضطرار، فحيثما كان يمكـن للمقايضة أن تجـري فإن التبادل بواسـطة الذهب والفضـة يسـتبعد، أي أن اسـتخدامهما فـي المبادلة كان هـو الخيار الأخير الذي يلجأ إليه المتعاملون آنذاك).

ولهـذا واجـه القـرآن الكريم اكتنـاز الذهب والفضة وحذّر منه وشـدّد العقوبة ففي سورة التوبـة: (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سـبيل الله فبشّرهم بعذاب أليم يـوم يُحمى عليها في نـار جهنّم فتُكوى بها جباههـم وجنوبهـم وظهورهم هذا مـا كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون).

أريد الإشارة فقط هنا أن الاكتناز عند أغنياء المسلمين لم يمنعهم أبدا من أداء حقوق الله عـز وجل من زكاة وصدقات، والقرآن الكريم توعّـد الكانزين غير المنفقين، رغم أنّ أبا ذر الغفـاري رضي الله عنه كان له رأي اخر في المسألة لم يوافقه فيه الصحابة واهل العلم.

نستنتج من هذا التحليل أن المجتمع الإسلامي الأول كان يغلب عليه (طابع الاكتفاء الذاتي ولم يكن التبادل ليجري بشـكل واسع إلا في عدد من الحواضر مثـل مكة وحتى في هذه الحواضـر فـإن التبادل كان يجري بواسـطة المقايضة على الأغلب).

ولعـل الكاتب – نوري الخاقاني - هنا يقصد بالمقايضة ما عرّفناه سـابقا بالنقود السلعية وهو ما أشار إليه في تحديد معاني النقود في الإسلام (هي الأثمان وهذا المعنى متفق عليه بين الفقهـاء وإذا كان بعضهم قد ذهب إلى أن النقود هي أي شيء يتعارف عليه الناس، أي تركـوا تحديدهـا للعـرف ولـم يقصروها على الذهب والفضة فـإن ذلك لا يعني أنهم اختلفـوا في تحديد الصفـة أو الوظيفة التي يقوم بها الشيء ليعتبر نقدا في الإسلام وهو الثمنيّـة، وإنما يعني انهم لـم يقصروا القيام بوظيفة الثمنية على الذهب والفضة فقط بل اعتبـروا كل ما يصطلح عليـه الناس للقيام بهذه الوظيفة من قبيل النقد أيضا).

وهذا التحليل مناسب لما كان في عهد النبي -صلـى اللـه عليه وسـلم - إذ ذكـر الكاتب تغلّب التبادل السـلعي علـى التبادل بالنقود المعدنية.

يتبع

الذكـــرى الـ 75 لـمذابـــح 8 ماي 1945

وقـــائـــع لا انســـانيـــة فـــي يوم دمـــوي عاشـــه الجزائريـــون

يعد شهر ماي 1945م تاريخ كتبته فرنسا بدماء الشهداء، في حق شعب أعزل، وفصل من فصول الصراع المرير بين الشعب الجزائري الأبي التواق الى الحرية والاستقلال بزعامة نخبة من الوطنيين، الذين أخذوا على عاتقهم النضال والكفاح، والسهر على توعية الجماهير وتهيئتها لساعة الحسم، هذه الأحداث التي أكدت أن كل ما سلب بقوة لا يُسترجع الا بالقوة، كما أثبتت عن مدى فضاعة وهمجية المخطط الاجرامي المنظم، الذي طبقته السلطات الاستعمارية على الشعب الجزائري، فلم تفرق بين الأطفال أو شيوخ والنساء، لتطبق عليهم برنامج الابادة بالتعذيب والقتل والتشريد، لا تزال هذه المجازر الرهيبة راسخة في أذهان الجزائريين يتذكرونها كل الثامن ماي، وستبقى العديد من المناطق خير شاهد للتاريخ على حقد وهمجية المحتل الغاصب سيما مضائق خراطة.

إعداد: فاطمة طاهي

خلفية أحداث 08 ماي 1945

وفـي الفاتح من شـهر مـاي 1945م بادر حزب الشـعب الجزائري بتنظيم مظاهرات عبر التراب الوطنـي، وهو اليـوم العالمي للعمـال، وقد تم اعـداد العلم الوطني وحضروا الشـعارات التي يرفعهـا الجزائريون ومـن بين هذه الشـعارات «اسـتقلال الجزائر» «نهاية الاستعمار» «تحرير مصالي»، وقد أكدت هذه الشـعارات أولا على النضج السياسي والوعي المتزايد لدى الجماهير الشـعبية والمناضلين، وثانيـا عبرت على امال معظم زعماء الأحزاب في ذلك الظرف العصيب ومطالب الحركة الوطنية.

وغيرهـا، شـارك فيهـا عشـرات الآلـاف من الجزائريـن فـي مختلـف أنحـاء الوطن: في الجزائـر، وهران، بجاية، تلمسـان، قسـنطينة، مسـتغانم، قالمـة، غليـزان، سـطيف، باتنة، بسكرة، عين البيضاء، خنشلة، سيدي بلعباس، سـوق أهراس، شرشـال، مليانة، سكيكدة، واد زناتي، سعيدة، عنابة، تبسة، سور الغزلان، ولم تتوقف المظاهرات ففي ولاية عنابة تظاهر حوالي 500 شخص، وذلك يوم 3 ماي وفي ولاية قالمة في الرابع ماي، وفي ولاية سطيف مرة أخرى في السابع ماي.

وقائع المجازر في قالمة وسطيف وخراطة

خـرج الجزائريون ورفعوا رايتهـم عاليا وعبروا عن اهدافهم والمتمثلة في الحرية والاسـتقلال، هـذا الحـق الـذي قاتلـو لأجلـه فـي صفوف بشـجاعة واقدام فـي الحرب العالميـة الثانية، ففي ولاية سـطيف اكتظت الشـوارع وبالتحديد على السـاعة الثامنـة والنصف من هـذا اليوم أخذت افـواج من المناضلين والعمال والفلاحين تتجمـع في المسـجد القريب من المحطة، وقد حضر فيه مناضلي حزب الشـعب وكذا الكشافة الاسـلامية، وانطلقوا وقد شارك فيها ما بين 7 الى 8 الاف شخص، وكانت الكشافة الاسلامية في مقدمة المظاهرات حتى وصلوا الى الشـارع الرئيسـي»جورج كليمونصو» وكان أحد أشـبال الكشـافة حاملـ العلـم الوطنـي والمتظاهرون يحملون باقة من الـورد، وفجأة أطلق الرصاص على أول شـباب وهو بوزيد سـعال حامل العلم الوطني.

وفي خراطة كان يوم الثامن من شهر ماي 1945 يوم السـوق الأسـبوعي لمدينـة خراطة كما في مدينة سطيف وهو يوم عطلة أيضا بمناسبة انتهاء الحـرب العالمية الثانية، خـرج فيها الجزائريون وما ان حلت الساعة 11.00 صباحا حتى قدمت القوات الفرنسـية الى مدينة خراطة، وبواسـطة رشاشـاتها الثقيلـة اطلقت النار على السـكان فقتلـت المئات، وقد شـملت أعمال الابادة دون تمييز بين رضيع أو شـيخ أو شاب وكان السكان يحفرون قبورهم بأيديهم.

وفـي ولاية قالمـة وأين بـدأت المظاهرات من خلال تجميع عـدة الاف مـن الجزائريين بمركز المدينة المسـمى «الكرمات»، ورفعت خلالها الشعارات التي رفعت في خراطة وسطيف، وكان المسـتوطنون في نفس اليـوم يقيمون حفلا في ساحة محمية بالرشاشات، وعند وصول المسيرة الى عين المكان، أقيم اسـتجواب بين شخصين كانـا في الحفـل أحدهما قال للآخـر: هل توجد فرنسـا هنا أم لـ؟ فأجابه الثانـي بنعم، فأطلق مباشرة النار على أول شهيد.

مذابح 08 ماي في نظر الشيخ البشير الابراهيمي

يعتبـر البشـير الإبراهيمـي صاحـب المقولـة المشـهورة « لـو أن تاريخ فرنسـا كتـب بأقلام من نور ثم كتـب في آخر فصل من هذه الفصول المخزية بعنوان مذابح سـطيف وقالمة وخراطة، لطمـس هذا الفصـل ذلك التاريـخ كله»، وهذه المقولـة تبرهـن ما ارتكبته فرنسـا مـن جرائم وحشية تكفي لتلطيخ تاريخ فرنسا كله بالسواد، فقـد قامت بإحـراق الديار واتلـاف المحاصيل الزراعية وقتلت الجزائريين، وانتهكت الحرمات الانسـانية، وبالتالي هذه المجـازر في نظره هو عمـل جبان من الفرنسـيين، ففـي الوقت الذي كانت الحرب منذ لغة اختفوا عن الساحة تاركين الجزائريـن يحاربـون النازيـة والفاشـية بكل شـجاعة، وعندما توقفت الحرب ظهروا فقاموا بالقتـل والاعدام ولقد لخص ما جرى في الثامن ماي بأسـلوب حزين وقال: يا يوم .... لله دماء بريئـة فيك، ولله أعـراض طاهرة انتهكت، ولله أموال محرمة استبيحت فيك، ولله يتامى فقدموا العائـل الكافـي فيـك .... ولله أيـام فقدت بعولتهن فيك .....»

كما أقسـم البشـير الابراهيمي بأن هذه المجازر سـتبقى تلطخ جنين الحضارة الفرنسية إلى الأبد مهمـا حاول المدافعون عنها أو المعجبون تلميع صورتها، وعليه فإن هذا اليوم سيبقى محفوظا في ذاكرة الجزائريين مهما تعاقبت الأيام والسـنين، حيث عبر عن ذلك بقوله «يا يوم لك في نفوسنا السـمة التي ال تمحى والذكرى التي ال تنسـى فكن من أي سـنة شئت فأنت الثامن ماي وكفى وكل ما علينا من ديـن أن نحيي ذكراك... لئن ال يمسحه النسيان من النفوس».

الشاذلي المكي عن الثامن ماي 1945

يقول الشـاذلي المكي عـن الثامن ماي: «ففي هـذا اليوم يوم الثامن ماي 1945، خرجت جموع الشـبان والفتيان والكهول والشـيوخ متظاهرون في مدن سطيف وخراطة وقالمة ..... وينشدون أغاني الحرية والاسـتقلال، وما كانوا يظنون أن الكثير منهم سوف لا يرجع إلى أهله وذويه، وأن الرد منهم بالمرصاد، ذلك أنه لم تمض سـاعات قلائل من خروجهم من دواويرهم حتى تبدل الحال من مظاهرات سـليمة إلى معـارك دامية دارت رحاهـا في نواحي كثيرة فـي القطر الجزائري»، ويضيـف: « وأما فـي مقبرة قالمة فلقـد رأينا عربات نقل يملكها الجيش الفرنسي، ترمي على الـأرض بأكياس كبيرة ولقد هالنـا أن لا تحدث هـذه الأكياس سـاعة إلقاءها على الـأرض أي صـدى، فاقتربنا من العربات فاذا بالداخل جثث ممزقة منهوشـة مزقها الرصاص وأحراب نهشها الغراب».

حصيلة مجازر 08 ماي 1945

صرحت جريـدة " البصائر" لسـان حال جمعية العلماء المسـلمين أن عـدد ضحايا مجازر 08 ماي 1945 هو ـ 85 الف، واختلفت التقارير عن عدد القتلى والجرحى نتيجة أحداث الثامن ماي، فوزير الداخلية الفرنسي ، ذكر في تقريره أن عدد الجزائريين الذين شـاركوا فـي الحوادث قد بلغ 50 ألف شخص، ونتج عن ذلك مقتل 88 فرنسيا و 150 جريحـا. أما مـن الجانب الجزائري فمن 1200 إلى 1500 قتيـل (ولم يذكر الجرحى). أما التقديرات الجزائرية فقد حددت بين 45 ألف إلـى 100 ألف قتيل أما الأجنبية فتختلف أيضا، وهـي فـي الغالب مـن 50 ألف إلـى 70 ألف، تضاف إلى حوالي 200 ألف بين قتيل و جريح و مختل عقليا من المجندين أثناء الحرب العالمية الثانية لإنقاذ فرنسا من سيطرة النازية.

أما جريدة " البصائر" لسان حال جمعية العلماء المسـلمين فقد قدرت عدد القتلـى بـ 85 ألف، وذكرت الكاتبة "فرانسيس ديساني" في كتابها " La Paix Pour Dix Ans": أن السـفير الأمـريكي فـي القاهرة "بانكني توك" (Pi-kney Tuck) أخبـر رئيـس الجامعـة العربية "عزام باشـا" بأن هناك 45 ألف جزائري قتلهم الفرنسيون في مظاهرات 8 ماي 45، مما اغضب الجنـرال ديغـول من هـذا التصريـح بإعتبارها «قضية داخلية».

هذه المجـازر جعلـت الجزائريين يدركـون بأن الاسـتعمار الفرنسـي لـ يفقـه لغـة الحوار و التفاوض، و ما اخذ بالقوة لا يسـترجع إلا بالقوة و عليه ينبغي التحضير للعمل العسكري،وبحق كان الثامـن مـن مـاي المنعطف الحاسـم في مسـار الحركة الوطنيـة و بداية العـدّ التنازلي لاندلاع الثورة المسـلّحة التي اندلعت شرارتها في الفاتـح من نوفمبر 1954ولـم تخبو إلا بعد افتكاك الاستقلال كاملا غير منقوص من قبضة المستعمر الفرنسي.

الذكرى 89 لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الطريـــق إلـــى جمعيـــة العلمـــاء

أد. مولود عويمر

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في يوم 5 ماي 1931 بنادي الترقي بالجزائر بعد محاولات عديدة لتوحيد العلماء الجزائريين وتنظيم نشاطهم الإصلاحي. فهذا الاجتماع العام كان تتويجاً لجهود دامت قرابة عشرين سنة من المبادرات التي سعت إلى تأسيس هيئة علمية مستقلة عن الإدارة الفرنسية، تهتم بالشأن الديني والاجتماعي والثقافي للشعب الجزائري. وسوف نتطرق في هذا المقال لأبرز هذه المحاولات التي تعثرت مرارا لكنها مدت في كل مرة المشعل للمبادرات المتلاحقة حتى تحقق الحلم في عام 1931.

أسمار في المدينة المنوّرة (1913)

في عام 1913 زار ابن باديس الحجاز لأداء فريضة الحج، والتقى في هذه الرحلة بالشيخ الإبراهيمي الذي كان يومئذ مقيما في المدينة بعد هجرته من الجزائر في عام 1911. وطرحت في هذه اللقاءات فكرة العمل الإصلاحي الجماعي في الجزائر كما توضحه هذه الشهادة للشيخ الإبراهيمي: «كنا نؤدي فريضة العشاء الأخيرة كل ليلة في المسجد النّبوي ونخرج إلى منزلي فنسمر مع الشيخ ابن باديس منفردين إلى آخر الليل حين يفتح المسجد فندخل مع أول داخل لصلاة الصبح، ثمّ نفترق إلى الليلة الثانية، إلى نهاية ثلاثة الأشهر التي أقامها الشيخ بالمدينة المنوّرة. كانت هذه الأسمار المتواصلة كلّها تدبيراً للوسائل التي تنهض بها الجزائر، ووضع البرامج المفصلة لتلك النهضات الشاملة التي كانت كلها صورا ذهنية تتراءى في مخيلتنا، وصحبها من حسن النّية وتوفيق الله ما حققها في الخارج بعد بضع عشرة سنة، وأشهد الله على أنّ تلك الليالي من سنة 1913 ميلادية هي التي وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي لم تبرز للوجود إلا في سنة 1931."

وافترقا الرجلان بعد ذلك، فعاد ابن باديس إلى الجزائر وتفرغ لعمله الإصلاحي بينما بقي الإبراهيمي في المدينة المنورة ثمّ هاجر إلى الشام واستقر في دمشق مدرسا ومصلحا إلى غاية 1920 ثمّ عاد إلى الجزائر، واستقر بمسقط رأسه بسطيف وتفرغ للتعليم والدعوة والإرشاد. واجتمعا من جديد وتواصلا خلال عشر سنوات بدون انقطاع وتبادلا الزيارات ووضعا معا برنامجا تعليميا تربويا طموحا يهدف إلى تربية النشء على "فكرة صحيحة ولو مع علم قليل".

جمعية الإخاء العلمي (1924)

ازداد عدد الطلبة الجزائريين الذين تخرجوا من الجامعات الاسلامية المعروفة آنذاك كالزيتونة والقرويين والأزهر. ورجع غالبيتهم للجزائر وانضموا إلى الحركة الإصلاحية القائمة سواء في ميدان التعليم العربي الحر أو في مجال الصحافة العربية.

وشكّلت هذه النّخبة ديناميكية علمية تحتاج فقط إلى توحيد جهودها حتى تكون نتائجها مضاعفة واعمالها مؤثرة. وظهرت في هذا السياق مبادرات عديدة للاتحاد والتكتل بأشكال مختلفة، فقد نادى الشيخ إبراهيم أبو اليقظان إلى فتح فرع في الجزائر لجمعية الشبان المسلمين التي ظهرت في مصر، ونشر الشيخ محمد الهادي السنوسي موسوعته الأدبية: "شعراء الجزائر في العصر الحاضر"، وصدرت جرائد عربية عديدة التفت حولها أبرز الأقلام الجزائرية في تلك الفترة.

اما الشيخ ابن باديس وصديقه الشيخ الإبراهيمي فإنّهما فكرا في عام 1924 في إنشاء جمعية تجمع كل علماء الشرق الجزائري ويكون مركزها في قسنطينة. وتكفل الشيخ الإبراهيمي بوضع قانونها الأساسي بناء على خبرته التي اكتسبها خلال إقامته في المشرق العربي واتصاله بالجمعيات العلمية والدينية في الشام والحجاز. وتمت مناقشته من طرف بعض علماء منطقة الشرق الجزائري والموافقة عليه إلا أن هذا المشروع لم يقدم للإدارة الفرنسية للحصول على الاعتماد الرسمي بسبب عدم توفر في تلك الفترة الشروط الملائمة لانطلاق هذا التنظيم الإصلاحي الرائد، لكن قصة جمعية العلماء الجزائريين لا تنته هنا.

مدرسة "الشهاب" (1925)

تعبر "الشهاب" من أبرز الجرائد التي ظهرت في العشرينيات، أصدرها ابن باديس بقسنطينة في عام 1925. ونجحت في استقطاب أبرز الأقلام في الجزائر وخارجها خاصة بعدما تحولت إلى مجلة شهرية في عام 1929. وأصبح كُتابها الجزائريون يشكلون مدرسة فكرية رائدة صارت اللبنة الصلبة لجمعية العلماء فيما بعد "وفق طرائق تعبير مختلفة، فكان بينهم العقائدي الرصين والخطيب المصقع والسجالي المتحمس والشاعر الملتزم والصحافي" كما وصفهم الباحثة الدكتور علي مراد.

وأرادت "الشهاب" أن تستثمر هذا الاتصال العلمي والتبادل الفكري بين هذه المواهب عبر صفحاتها فنادت إلى تأسيس هيئة توحّد هؤلاء الكُتاب وتجمعهم على أرض الواقع في فضاء أطلقت عليه إسم "الحزب الديني". ونشرت "الشهاب" نداء يشرح هذه الفكرة ويدعو إلى العمل من أجل تجسيد هذا المشروع الطموح: «أيها السادة العلماء المصلحون المنتشرون بالقطر الجزائري، إن التعارف أساس التآلف، والإتحاد شرط النجاح، فهلموا إلى تحقيق هذا الهدف بتأسيس حزب ديني محض، غايته تطهير الدين مما الصقه به الجاهلون من الخرافات والأوهام والرجوع به إلى أصلي الكتاب والسُّنة، وما كان عليه في الحقب الأخيرة». وطلبت هذه الجريدة كل من يوافق على مضمون الدعوة أن يرسل إليها مقترحات عملية مكتوبة.

لقي هذا النداء القبول عند العلماء الجزائريين، وتسلمت الجريدة رسائل ومقترحات، وكان أشملها ما كتبه الشيخ المولود الحافظي الذي رأى أن التآلف لن يتمّ إلاّ إذا شمل كلّ العلماء الجزائريين من كلّ المذاهب، ووضع قانون أساسي للحزب الديني الاصلاحي لا يتصادم مع الهيئات الجزائرية الأخرى، والاعتماد في تمويله على الزكاة والإحسان الخاص والعام، وتاسيس مكتب إداري مركزي له مع فتح فروع عبر القطر الجزائري، وإنشاء مدارس ابتدائية لتعليم الأطفال باللغتين العربية والفرنسية، والاهتمام بالدعوة والإرشاد ونشر الجرائد والمجلات وإلقاء المحاضرات، والابتعاد عن السياسة حتى لا تعرقل نشاطاتها الاجتماعية والتربوية، والسعي للحصول على جميع الحقوق التي يعترف بها القانون للجمعيات الدينية المسيحية واليهودية. ورغم الحماس الفياض وصدق النيات عند هؤلاء المبادرين إلا أن المشروع لم يرى أيضا النور.

اجتماع الرواد في قسنطينة (1928)

لم يستسلم الشيخ ابن باديس بعد فشل المشروع السابق، بل فكّر في إنشاء جمعية تقتصر على إقليم قسنطينة بعدما تاكدت له استحالة إنشاء جمعية في تلك الفترة تشمل كل علماء القطر الجزائري، فنظم اجتماعا خاصا لهذا الغرض في مكتبه بنهج الأربعين شريف بقسنطينة، حضره العلماء المقربون منه كالشيخ محمد البشير الإبراهيمي، والشيخ مبارك الميلي، والشيخ الطيب العقبي، والشيخ العربي التبسي، والشيخ محمد السعيد الزاهري والشيخ محمد خير الدين...

وبعد خطاب طويل حول الوضع العام الخطير الذي تعيشه البلاد، وبعد تعبير كلّ الحاضرين على استعدادهم للتضحية في سبيل الوطن والدين، اتفق الجميع على خطة العمل التي تتمثل في المواصلة في تاسيس المدارس الحرة لتعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية، وتبليغ الدعوة الإصلاحية عبر القطر الجزائري، والالتزام بالكتابة في الصحافة لنشر الوعي بين الشعب، وفتح النوادي للاجتماعات ونشر الثقافة والعلم من خلال المحاضرات والدروس، وإنشاء فرق الكشافة الإسلامية لتاطير الشباب الجزائري. وكلف كل واحد منهم بالإشراف على هذه الأعمال في منطقته وما جاورها من المدن والقرى.

وهكذا عمت الأفكار الإصلاحية الصحافة العربية التي كانت تصدر بين 1928 و 1930، وقامت مبادرات عديدة لتفعيل النشاط الإصلاحي والتقريب بين رجاله، والدعوة إلى مضاعفة الجهد والإسراع في تكتل الطاقات خاصة بعد الاحتفالات المستفزة التي نظمتها السلطة الاستعمارية في عام 1930 بمناسبة الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر.

الاجتماع الحاسم في نادي الترقي (1931)

وكان من هذه المبادرات الجادة: مبادرة جماعة نادي الترقي التي كانت تضم الشخصيات العلمية وأعيان مدينة الجزائر. وقد فكر هؤلاء في وضع هذا النادي الواقع في قلب الجزائر وإمكاناته في خدمة جمعية توحّد صفوف العلماء الجزائريين. وتشكلت لجنة من 4 أفراد لتجسيد هذه الفكرة، وهم: الفقيه الشيخ محمد العاصمي والشاعر محمد عبابسة والتاجر عمر اسماعيل والكاتب المناضل أحمد توفيق المدني. وتبرع رئيسها السيد إسماعيل بمبلغ قدره 1000 دينار. ونشر الخبر في العديد من الجرائد العربية الصادرة في الجزائر.

وبارك العلماء الجزائريون هذه المبادرة فتشجعت لجنة العمل الدائمة على الاقدام في مشروعها وتنظيم المؤتمر التأسيسي للجمعية بالتنسيق مع الشيخ ابن باديس الذي كان يصول ويجول في البلاد يشرح الفكرة الإصلاحية، ويحث الناس على الايمان برسالتها، ويدعو إلى الإتحاد بين أنصارها.

واتصلت اللجنة بـ 120 شخصية علمية معروفة عبر القطر الجزائري. وكانت رسائل الدعوة قد كتبها الأستاذ أحمد توفيق المدني وأمضاها السيد عمر إسماعيل. ووافق اكثر من 100 عالم على المشاركة في الاجتماع العام في نادي الترقي في الموعد المحدد بـ 5 ماي 1931.

وحرص المنظمون لهذا المؤتمر التأسيسي على ابراز الوجه المعتدل للجمعية الجديدة للحصول على الترخيص والاعتماد من الإدارة الفرنسية. وحضر الجلسة الافتتاحية بعض المسؤولين الفرنسيين الرسميين كما تمّ اختيار شخصيتين معروفتين بثقافتهما المزدوجة العربية والفرنسية للإشراف على أشغاله وهما: الشيخ أبو يعلى الزواوي رئيسا ومحمد الأمين العمودي مقررا. كما أن قانونها الأساسي يقدمها جمعية "إرشادية تهذيبية"، غايتها محاربة الآفات الاجتماعية والامتناع عن المحرمات الشرعية وترك المنكرات العقلية واحترام القوانين الجارية، والابتعاد عن النشاطات السياسية، غير أن الممارسة على أرض الواقع تجاوزت دائما هذا القانون الأساسي وتحررت من قيوده.

وبعد أربعة أيام من الأشغال، انتخب المؤتمرون مجلسا إداريا برئاسة الشيخ ابن باديس وعضوية نخبة من العلماء الجزائريين من مختلف التيارات، لكن أغلب المناصب الهامة عادت للمنتمين لمدرسة "الشهاب" والذين حضروا اجتماع الرواد في عام 1928 بقسنطينة، وهم سيوجهون مسار الجمعية مسلكا مختلفا يتعارض باستمرار مع مصالح الإدارة الاستعمارية وأعوانها والمؤيدين لسياستها.

لقد نجحت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في أداء رسالتها ووقفت دائما صامدة في وجه العواصف، ولا يعلم إلا الله إلى أين تتجه الجزائر وتصل تأثيرات الاستعمار لو انها تأخرت عشر سنوات عن ظهورها!.

البصائر

العدد: 1010

الاثنين: 11 - 17 رمضان 1441هـ،

الموافق لـ: 04 - 10 ماي 2020

في رحاب رمضان

12

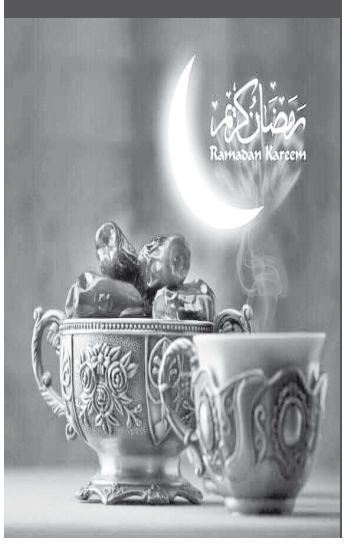

هل القراءات معجزة قرآنية؟

لمباركية نوّار

برق عنوان هذه المقالة في ذهني لما كنت جالسا في مدرج جامعي اتابع مناقشة أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة والأدب العربي نسج خيوط مادتها نسجا فريدا ومحكما احد الطلبة النبهاء الذين يشرفون الجامعة الجزائرية، وهو الطالب النجيب عبد العزيز شوحة.

اجتمع حول عجينة إنشاء هذه الأطروحة جهدان طيبان اثمرا ثمرة لذيذة يانعة، وهما جهد الطالب الباحث عبد العزيز شوحة، الحافظ لكتاب الله، والموسوعي في مكتسباته العلمية والثقافية، والذي أطلق عليه زملاؤه الذين عاشروه بجامعة باتنة في مطلع ثمانينيات القرن الماضي كنية مستعارة هي: «مالك بن نبي». وهو من استطاع قهر عاديات الزمن، ورفض ان تكسر إرادته، وان تذل عبقريته وعقيرته. وجهد مؤطره الدكتور بلقاسم ليباريز الذي لا يقرأ من يقابله في وجهه البشوش إلا ملامح عالم طيب السريرة وخلوق ومسرف في التواضع. وقد استطاع بهدوئه وحنوه وصبره ومهارته المدهشة وطول باعه العلمي ان يكون خير معين لطالبه، وأن يبني معه، بعد ان سبر اغوار نفسيته، علاقة ابوية ملأت قلبه برجحان الاطمئنان والثقة. وظل واضعا يده في يده حتى قبل سويعة من انطلاق جلسة المناقشة، يحدثه في همس، ويرشده في هدوء. وعندما يثني الطالب على أستاذه الوفي الودود، يقول: (... ومع ذلك، صبر عليّ الأستاذ الكريم، وشجعني على عدم الاستسلام للظروف الخاصة).

لم يسابق الطالب عبد العزيز شوحة الزمن في إتمام منجزه الذي طوى حمله عقدا ونصف عقد من الزمن؛ لأنه لم يكن واقعا تحت غواية الحصول على الشهادة التي يرضى كثيرون قطفها وهي في طور نموها الحِصْرِمي او اكلها حشفا. وإنما فضل أن يسير فيه سيرا هينا بطيئا. وكما فعل مع أطروحة الماجستير، فقد اختار دربا شائكا، ندر المشاة فيه لفاقة في الزاد وعوز في المؤونة وقصور في الاستعداد، وفضل ان يواجه قضية علمية لا يجرؤ الكثيرون على الاقتراب من سورها، ودق بابها.

لمع موضوع الأطروحة أمام عيني صاحبها قبل ان يحل آوان اختياره بزمن طويل. ويقر انه لما كان يشتغل لإعداد رسالة الماجستير عن منهج ضبط الألفاظ في سفر «ابن عطية الغرناطي» المعنون بـ: «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» لفت نظره إلى أهمية علم القراءات. ولم يخف حُزونة الموضوع، إذ يقول: (لما إخترت هذا الموضوع للدراسة علمت أنه موضوع صعب يحتاج إلى إلمام شامل بكافة علوم اللغة والقران الكريم، وهو ليس بالأمر الهيّن).

يرفع الباحث عبد العزيز شوحة من سقف اهمية الموضوع الذي اختاره عن دراية وتبصر، إذ يقول في مقدمته: (قد لا إبالغ إن قلت: إن القراءات القرآنية هي اهم علوم اللسان العربي، بل إنها تمثل في نظري اللسانيات التطبيقية للغة العربية خصوصا علم الأصوات). ويردف قائلا: (... وان هذه الأحرف السبعة، وما تولد عنها من قراءات صحيحة او شاذة هي إحدى مظاهر الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم). ويستطرد في القول: (وهو معجزة - يقصد القرآن الكريم - كلامية في نظرنا نحن المسلمين، يستدعي كشف أسراره تضافر جميع العلوم، وعلى رأسها اللغة. كما أن المصادر المحققة التي عنيت بتدريس تلك القراءات وتوجيهها والاحتجاج لها وإعرابها لهي من اهم الوثائق التي تمكننا من دراسة الظواهر اللغوية للعربية في الميدان التطبيقي الأمثل، وهو القرآن الكريم بجميع قراءاته الصحيحة والشاذة، وبما يمكن أن يرفد الدرس اللغوي العربي الحديث بمادة مهمة يمكنه أن يركز عليها خصوصا فيما يتعلق بقواعد النحو وأصول الاحتجاج).

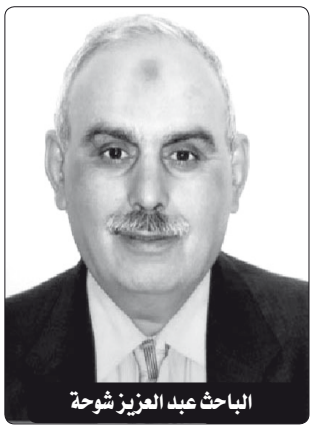

الباحث عبد العزيز شوحة

قارب الباحث عبد العزيز شوحة موضوع رسالته الذي تعتبر سنداته المسخرة تراثية بأدوات منهجية حداثية، ولم تقو المفاهيم العتيقة على الوقوف عقبة في طريقه بعد أن قتلها شرحا وأشبعها توضيحا بما في ذلك المفاهيم المفتاحية التي شيد بها العنوان، وابرز الخيوط الرابطة بين نسقها البنائي ونظامها الذي ألفته في الفهم وفي التاويل. وكان مسهبا في إيراد الأمثلة التوضيحية التي تجعل هذه المفاهيم تكتسي حلل معانيها القديمة التي قد لا تتفق مع معانيها المتداولة حاليا. فالتوجيه، على سبيل المثال وكما عرّفه، هو رد الاختلافات اللغوية واللّهَجية التي برزت مع أداء النص القرآني وتلاوته إلى أصولها والقبائل التي نطقت بها.

أثناء المناقشة، احتج الطالب الباحث أمام لجنة المناقشة عن مسايرة الآخر فيما يصكه من مفاهيم جديدة، والأخذ بها تجاوبا وتبنيا رغم محدوديتها في الدلالة، وذكر على سبيل المثال مفهوم: «الإشكالية» الذي يراه مفهوما تعليميا موقوفا على هدف/ أهداف قريب(ة) محدد(ة)، والتخلي عن مفهوم: «الموضوع» الذي لم يبله الزمن، ولم يسلمه للنسيان؟؟.

لو لم يكن لبحث الطالب عبد العزيز شوحة من فائدة سوى بعث اسمي اثنين من علماء المغرب الإسلامي، وهما عالمان جليلان مرموقان عاشا في القرن الرابع الهجري لكفاه شر الرد بعد ان اثيرت قضية الفائدة المصرومة من عمله. وفي إحياء شطر من عصارة فكريهما تذكير للمساهمة المغربية (المغاربية بمصطلح أيامنا) في الثقافة العربية الإسلامية وسط نزاعات مع الإخوة المشارقة لا تخلو من الافتخار وإدعاء قصب السبق والركض قبل الآخر في أي ميدان من الميادين.

وُسمت الأطروحة بعنوان مفصل يؤطر موضوعها تأطيرا كاملا هو: (منهج الاحتجاج اللغوي للقراءات القرآنية - «موازنة بين كتابي: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن ابي طالب القيسي وشرح الهداية في توجيه القراءات للمهدوي»). واتبع المنهج الوصفي في جمع مادتها العلمية، وفي استصدارها من متني الكتابين، والمقابلة بينهما، وتحليلها لتبيان مواضع الاتفاق ومواطن الاختلاف بينهما.

رغم أن القرآن الكريم نزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - بلغة قريش، واللهجات قديما كانت تسمى لغات، إلا انه أحاط بجميع اللهجات العربية الأخرى في قراءاته السبع أو أحرفه السبعة الشائعة على وجه الخصوص حتى تسهل قراءته وفهمه، ويسري تداوله على نطاق أوسع وأعم. بما يعني تمتيع اداء النّص القرآني بالتنوع حتى يستجيب مع اللهجات العربية الفصيحة. ولذلك كانت رسم (أي كتابة) المصحف العُثماني رسمًا مجردًا متحللا من إرفاق النقاط بحروفه وعاريا من علامات التشكيل ليُقرأ على وجوه متعددة ومتنوعة، لأن الأساس في تعلُّم القرآن هو المشافهة والتلقي من الأفواه مباشرة. ونظرا لما يحمله هذا الرسم، رغم انه بدائي، من مضامين إعجازية مبهرة فقد ضم هذا الإعجاز البليغ إلى القراءات المترتبة عنه حتى بعد ظهور قواعد الإملاء والنحو والصرف...

فارقت المناقشات التي لاحقت أطروحة الباحث عبد العزيز شوحة، وانفصلت عن جوهرها، ولم تكن ثرية وغنية وحبلى بالإضافات التي تصوّب او تخالف ما طرحه من آراء وما توصل إليه من نتائج انفرد بها او عزز بها نتائج من سبقوه. ولم يغربل متن أطروحته كما فعل هو مع مظان الشيخين مكي بن أبي طالب الأندلسي القيسي (ت. 1045م) وأحمد بن عمار بن ابي العباس المهدوي التميمي (توفي نحو 1048م) ومع بقية المصادر والمراجع التي استند إليها. ولم يكن التخفي خلف عدم الاختصاص بالعذر المنجي الذي يحفظ ماء الوجه. وتوقفت أغلب الملاحظات عند الجوانب الشكلية الهينة، وجعلت حتى من الأخطاء المطبعية وزلات راقن الأطروحة عللا ونقائص مشينة بعد تضخيمها. ولعله سيجد هذا العمل بعد نشره في كتاب في جمهور المتخصصين الأكفاء والمتمرسين المؤهلين من يعيد قراءته قراءة استكشافية تشبعها نقدا وتوجيها وتقويما.

تعود مع مناقشة كل رسالة أو أطروحة جامعية قضية تقويمها التي لا يجوز أن تنزل منزلة متأخرة؛ لأن التقويم جزء أصيل في البحث العلمي باعتباره يفرز بين جيده وهزيله، وحسنه ورديئه. ولا يمكن تحقيق الجودة المنشودة في البحوث إلا إذا سنت عناصر التقويم على أدق المسنات، وشحذت شحذ السيوف البواتر. وأرى في تبني شبكة معايير موضوعية ووجيهة في صورة عرْضية تتجاوب مع كل التخصصات العلمية الجامعية مع توفير هامش للخصوصية المادوية سيكفل التحرر من أغلال الأساليب التقليدية التي يضيع معها الجهد ويهدر الوقت من دون عائد بالنوافع، والتي جعلت أعضاء لجان المناقشات لا يتورعون من الحديث بالدارجة حتى في رحاب أقسام اللغة العربية وآدابها.

أ. د. ليلى محمد بلخير

رمضان في زمن الكورونا

يحضر شهر رمضان وأعين العالم كلّها علينا وأذرع الوباء تمسك بخناقنا، وأعلنت الأرض فشلها، وبقيت لنا رحمة رب السماء، يجب أن لا نكتف بالبوح بمآسينا بل نحاول السير في طريق الحق رغم إحساسنا ان رمضان مختلف، استهلكتنا المواعظ والإرشادات، وجمدت الخطب وسمجت الأقوال والحكم، إنه اختبار عسير وشديد اللهجة في ضرورة استعادة وعينا بروح العبادة، التي أضحت أسمالا بالية يمحقها الاستهلاك.

رمضان شهر العزم والعزيمة، حقا إنه فرصتنا للتغيير هو ليس عبادة موسمية ولا طقوس لزيادة التركيز على الأكل واللهو.

وضرورة إحياء المقصد من العبادة والتذكير بسنن السير في طريق الله، ترك الطمع فيما يد الناس والتركيز على الطمع في رضوانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خاب وتعس من أدرك رمضان ولم يغفر له.

لقد صرفنا أنفسنا عن الطيبات في شهر رمضان طاعة لله، كتوجيه عملي على ترك المعاصي في سائر الأيام، ويتأتى ذلك من تنشيط رقابة الله -عز وجل - والإخلاص الكامل في التقرب إليه، يقول بن القيم في ما معناه نشاط بن ادم في التوازن بين إتباع الهوى وطول الأمل، فالذي ينسى الله ينشغل بهواه، ويعمى عن الحق، والذي ينسى الآخرة لا يهتم بروح العبادة بل بقشورها، ومن أطال الأمل أساء العمل كما جاء في الأثر، رمضان شهر الفتوحات والبطولات ومكارم الأعمال، وتدريب على حسن الانجاز والفعالية والمثابرة شهرا كاملا، ودلالة الزمن مهمة جدا في تعميق المقصد من الصوم. وتجنب كل ما يناقضه ويفسد معانيه وقيمه، بداية من الهلع والخوف الشديد من الموت وحب الدنيا، أو الاستهتار بسبل الوقاية وتضييع مقصد حفظ النفس، بالتسوق المستمر وهدر الوقت في متابعة المسلسلات التافهة، والبرامج المضيعة لمقاصد الفضائل، والتي تعمل على الاستهتار بالقيم وتمييع كل شيء، وتسويغ الميوعة والابتذال والضحك على هموم الناس وأوجاعهم، مثل ذلك البرنامج في التلفزيون الجزائري الذي يعرض تلك المرأة الفاتنة على الرجل الفقير المشارك في البرنامج، ويقومون بوهمه انها من نصيبه وانها راضية به زوجا امام الجماهير العريضة، وما ان يلبس الموضوع ويصدق القصة حتى، ينهض من يضحك عليه بصفاقة وغلظة ليقول له شكرا لك لقد شاركت في كاميرا خفية، فتجحظ عيناه قهرا وحسرة.

أين نحن من روح رمضان وأسراره العميقة؟ وبرامج تلفزيونية تقدم خصوصا في شهر رمضان، وهي مفسدة لرمضان و للدين من أساسه، تشتغل بلا سياسة ولا منهج ولا هدف، إلا التهريج ،والضحك على المنكوبين الأحياء والأموات، وعلى القيم والأخلاق وأواصر الأسرة.

رمضان في زمن الكورونا هو اختبار للأسرة حتى تستعيد وعيها بدورها الريادي في تربية الأبناء على مقاصد الصيام، ولهذا نثمن أهمية الحفاظ على تماسك الزوجين في المحنة والابتلاء، ليتشرب الناشئة قيم الإيمان والصبر تطبيقيا، من قوة الترابط والانسجام بين الأبوين، ومن ثمة نرتقي لمواجهة غلق المدارس والجامعات والمساجد، بحسن ترشيد الطاقات الموجودة في البيت وتوجيهها للنهوض بالقرآن في شهر القرآن، في ظل محنة التباعد الاجتماعي، وانعكاساتها السلبية على الصغار والكبار، إعطاء فرصة للشباب على قيادة صلاة التراويح وتحضير المواعظ والدروس والخطب، في جمعات الحضر الحزينة، ليكون رمضان بحق منجاة وفرصة لا تتكرر، ورافد إشعاع في ظلمات المحن، أي تدريب الشباب في المحاضن الطبيعية (البيوت) على خوض زمام المبادرة وإشعارهم بالمسؤولية واكسابهم الزاد الروحي الذي يمكنهم من مواجهة الابتلاءات والصعوبات، ورغم البلاء والوباء يبقى بقوة الله رمضان كريم.

أ. خليل عبد السلام

خواطر في مقاصد الصوم (2)

إنّ الديـن لا يصنع الكمـال بذاته، بل يخط طريق الكمـال للإنسـان الذي يصنـع الكمـال بإرادته وبذاتـه، من خلال تعاليم الدين، (يَـا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ للّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُـواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَـرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ }الأنفال24) وحياة الإنسان لا تتحقق إلاّ بكمال هيأته الروحية.

فالإنسـان لا ينتقل من حال نقـص إلى حال كمال إلـا بمجهود ذاتي، وقيمة ذلك المجهود هي التي تحدد مسـتوى الكمال الـذي ينتقل إليه، ولذلك سميت الشـرائع تكليفا لما فيها من كلفة ومشقة يقوم بها الإنسـان ليحدث النقلـة المطلوبة بذاته من حال إلى حال أعلى.

والهجـرة النّبويـة تمثـل مثالاً محسوساً لعملية الانتقال، فالمشـقة الجسـدية والمسافة المكانية التـي قطعها النبي -صلى الله عليه وسـلم - من مكـة إلـى المدينة هي المسـافة النفسـية التي يقطعهـا المكلف فـي هجرته من حـال إلى حال أعلى، فالتغيير هجرة من موقع نفسي متخلف إلى موقع نفسـي اكثر تحضرا وكمالا، وعملية التغيير حرب مسـتمرة مع النفس، ولذلك سمي المحراب محرابا لأنّه مكان الحرب مع النفس.

ولذلك كان التغيير أشـبه بالنّار التي تفتن الذهب المخلوط بالتراب، لكي تزيل عنه الشـوائب غير المجانسـة لمادتـه، وكذلك نـار التكليف تحرق شـوائب الأخلاط التي مازجـت الطبيعة الروحية للجوهـر الإنسـاني، لكـي تصفيـه مـن اخلاق البهائم.

فرمضـان بهـذا المعنـى هـو الحَرُّ الـذي يحرق ذميم الأخلـاق ويزيحها عن الطبيعـة الإلهية في الإنسان.

فتعاليـم الدين لا تؤثر بذاتها بل بمجهود المكلف وإرادتـه، والشـرائع عبارة عن تعاليم وإرشـادات وتوجيهات مجردة، والواقف معها باعتبارها مقصدا في ذاتها، كالواقف أمام إشارات المرور التي تدله علـى الطريق، أو الموقـع المقصود، ويبقى ناظرا إليها ولا يتخطاها إلى مقصوده ومقصود وضعها، فإنه يفوت مقصود سـيره ويضيـع هدفه، وكذلك تعاليم الشـريعة هي دلائل على الكمال، لا يوقف عندها بل ينبغي تفعيلها في الذات الإنسـانية من خلال التطبيق الواعي بمقاصدها باسـمرار، لكي تحقق مقصود التكليف بها.

إنّ الوقـوف عندها أفضى إلى أن أصبح العلم بغيا بيـن اهله، ووقعـت مقاتل عظيمة فـي تاريخنا، نتيجة الوقوف عند صور واشـكال الشرائع، دون بذل مجهـود للتحقق بمقتضاها، ولذلك ذمّ القرآن هذا الصنف من النّاس الذي يقف عند صور العلم ولـا يتحقق به، فقال تعالـى: ({مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُواْ التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْـسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُـواْ بِآيَاتِ اللّهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَـوْمَ الظَّالِمِينَ }الجمعة5)، فهذا الصنف مـن النّاس لا تأثير للعبادة في نفسـه، لأنّه غافل عن مقاصدها ومعانيها، كغفلة الحمار عن أحمال الكتـب التي على ظهره، روي عن مالك بن دينار أنه وعظ النّـاس موعظة بليغة أبكتهم، ولما فرغ من صلاته لم يجد مصحفه، فقال لهم مسـتغربا: كلكم يبكي فمن سرق مصحفي.

فمقصـود التكليف لا يتحقق إلاّ بالإدراك الواعي لمقاصـده، والتحقـق به عملـا من خلـال إرادة المكلـف وسـعيه الدؤوب في بـذل مجهود ذاتي متواصـل ومتعب، هـو بمثابة النـار التي تحرق أخلـاط الأهـواء والغرائـز البهيميـة التي تمازج طبيعة الذات الإنسـانية وجوهرها الإلهي، ولذلك كان الصيام فـي رمضان الذي ترمض فيه الأرض بحرهـا وجوعها وظمئها الذي يحرق هوى النفوس ويخلصهـا جوهـرا صافيا ويرتقي بهـا في مدارج الكمال المقدر.

موقـف و خـاطـرة

الشيخ نـورالدين رزيق*

أحذروا الاستهتار (الاستخفاف)

يقـول بعـض النـاس كان لنـا فتح المسـاجد واللجوء الى الله بالدعاء و القنـوت جماعة حتى يرفع الله عنا هذا الوباء ؟ اسمع الجواب من فقهاء الاسلام :

ذكر الحافـظ ابن حجر العسـقلاني فـي كتابه «بذل الماعـون في فضل الطاعون» ص 329:

اما الاجتمـاع لـه (الدعاء)كما في الاستسقاء فبدعة حدثت في الطاعون الكبير سنة749ه بدمشق ،خرج الناس الـى الصحراء و معظـم اكابر البلاد فصـاروا يدعـون و يصرخون صارخا عاليا،اعظـم الطاعون بعد ذلك وكثر و كان قبل دعائهم أقل.

ثـم واصـل الحديث:ووقع هـذا في زماننا حين وقع الطاعون في القاهرة فـي 27 من شـهر ربيع الآخر سـنة 833ه فكان من يموت دون الاربعين فخرجوا الى الصحراء اجتمعوا و دعوا و اقاموا سـاعة ثم رجعوا فما انسلخ الشـهرحتى صار عدد من يموت فى كل يـوم بالقاهرة فوق الألف(1000) ثم تزايد.

ان السنن الكونية ماضية و لا تحابي احـد و قـد مات خيـار النـاس من اصحاب رسـول الله صلى الله عليه وسـلم بهذا الداء(الطاعون)، ثم هل عمر بن الخطـاب رضي الله تنقصه الشـجاعة لا اظن ان احد يقول ذلك و مـع ذلك كما أخـرج مالك عن ابن ابي مُليكة قال: إنَّ عمر بن الخطاب رضي اللـه عنه مرَّ بامـراة مجذومة وهي تطوف بالبيت، فقال لها: يا أَمَةَ الله لا تؤذي الناس، لو جلسـت في بيتك، فجلسـت. فمـر بها رجل بعد ذلـك، فقال: إن الـذي كان نهاك قد مات فاخرجي. قالت ما كنت لأطيعه حيـاً وأعصيَـه ميتاً.(كنـز العمال) دعاها الى الحجر الصحي المنزلي.

ثم ان المسـاجد يؤمها كبار السـن و الكهول في الغالب و على الخصوص صلـاة التراويح وهذه ظاهرة ملحوظة فى العهد الاخيـر وظاهرة للعيان مع العلم انهم اقـل مناعة و اكثر عرضة للإصابة بهذا الوباء .

وينبغي ايضا للفقيه ان لا يفتن الناس في دينهم،قال عمر بن الخطاب رضي اللـه لابي عبيدة (نفروا من قدر الله إلى قدر الله) .

{اني لكم ناصح امين}

*أمين المال لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

سلسلة سراج ومعراج

د.كدير مراد

القرآن وسـؤال الـوجـود (2)

تحـقيـق العبـوديـة لله

أعطى الله عزّ وجل الأنبياء عليهم السـلام قبل رسـول الله صلى الله عليه وسـلم معجزات وآيات خاصة من الظواهر الطبيعية المحيطة بالإنسـان كأدوات دعـوة وإصلاح وموعظة ووسـيلة هـدى وتجليـة لحقيقـة الوجـود، سـواء بتعريـف الإنسـان عـن كينونتـه أو بجلاء طبيعة الطبيعة التي يعيـش فيهـا وقبلهـا بيان وإثبـات عظمـة الله واجد الوجـود بما يوجـب إفراد العبوديـة لـه، فـي وقت كانت تحكم البشرية عقيدة تأليـه الظواهـر الطبيعية.

غيـر أن اللـه عزوجل أكرم رسول الله صلى الله عليه وسـلم -الفرصـة الأخيـرة للبشـرية لتعـود لطبيعتها الانسـانية ولهدفهـا الوجـودي- بمعجزة خالدة ممتـدة الـى يـوم القيامة تتفاعـل مع الواقع بتغيراته المتتاليـة اذ تولى المولى عز وجل حفظه نصا ووظيفة كدسـتور حيـاة للبشـرية بدوام التسخير للأمة جملة المجدديـن الذين يغوصون أعماقـه لاسـتخراج لؤلؤه المكنون وسره المخزون.

لقـد اسـهم القـران الكريم في تخليص لا المسـلمين فحسـب بل البشرية جمعاء مـن ذلك التصـور البدائي للوجـود، فشـكل عالمـا جديدا يوم نقل البشرية من البهيمية الوجودية العدمية إلـى العباديـة التكريميـة الغائية «عبادا لنا» وكرمنا بنـي آدم»، مـن الدمويـة التنافسـية الإفسادية «من يفسد فيها ويسفك الدماء» إلى الاسـتخلاف الائتماني الاسـتفزازي الاسـتنكاري الاسـتفهامي «مـن أنتم؟» قال رستم : نحن قوم ابتعتنا الله لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عباد رب العباد، فكذلـك تحقيـق العبوديـة للـه هـي وظيفـة ائتمانية ابتعتنـا اللـه فـي الأرض لنحققهـا وفق مسـتوياتها السـت البنائيـة التراكميـة فردا وأسرة ومجتمعا ودولة وأمة بلوغا للبشرية سائرين على الوظيفة النبوية لرسول اللـه نبي العالمين ورسـول العالمية البشرية. فلا حدود تحد نطاق وظيفة الانسـان المسـلم فهـي متعدية لمن سـواه صلاحـا وإصلاحـا ومتعديـة لمن حولـه مهما تعارفا ودعوة وإحسانا مهما اختلفـت الألسـن والأعراق محققـا التمكين للبشـرية لعبادة الله وقيادته نحو رب العباد لا التمكن من البشرية وقيادتهم الى عبادة العباد.. لعل الاخـراج الثلاثي الذي حدثنـا عنه ربعـي بن عامر يظهر لنـا قـوة الرؤية التي ربى رسـول العالمين صلى اللـه عليه وسـلم الصحابة فتجلـت موجـزة فـي تلك العبـارة الذهبية التي نحتها رسـول اللـه فـي عقـول الصحابـة وكذلـك أبان عن ذلك الصحابي الجليل ربعي بن عامر، تربية صنعت جيلا شـبابيا فتيا وصل العالمية بمشـكاة العلـم والإيمـان والجهـاد والبـذل ناشـدا تحقيق غاية وجوده. وكذلك سيكون مقالنا القادم باحثا فـي بديـع عبـارة الاخراج الثلاثـي ووظيفة الانسـان المسـلم الثلاثيـة علـى جغرافية الأرض التي تصلح رسالة ضمن خطط البشرية نحو تحقيق الغاية.

«إنـي جاعـل فـي الأرض خليفة».

لقد رتـب القـران الخريطة المعرفيـة لإنسـان القـرن السـادس فما بعـده، فهدم التصورات البالية التي انهت الإنسـان وجوديـا وحضاريا منذ مدة، وصنع عالم افكار جديد انتج عالمي الاشخاص والأشـياء الجديدين اللذان ازدهرت بهما البشرية طوال القيـادة العالميـة الراشـدة للأمـم الأخـرى. لقـد كان القران الكريم اداة رسول الله التربويـة والفكرية الجدالية والحضاريـة الوجوديـة الوحيـدة أمـام واقع شـديد التعقيـد طغت فيها الأفكار الميتة والقاتلة المتجذرة في النفسـية والعقلية القرشية سـباقا والحجازيـة العربية سـياقا والبشـرية جمعـاء لحاقا.

لقد عـرف القـران الكريم الوجود واعطى تعريفا دقيقا للحيـاة حيـن حصـر الله سـبحانه وتعالى فـي الآية الكريمة العظيمة غاية خلقه للمخلـوق الطينـي الجديد حيـن اخبـاره الملائكة في تحقيـق وظيفـة وجوديـة، ينتفـي وجـوده بانتفـاء الوظيفة، اذ يصبح الانسان ميتا حيـن يجانب الصراط المسـتقيم الواصـل بيـن لحظة الخلق ولحظة انجاز الوظيفة ونيل الجزاء الرباني إذ قال المولـى عز وجل « وما خلقت الجن والإنس إلا يعبدون» ففي الاية شـرط وحصر لغاية وجود الانسان في تحقيق وظيفة العبودية لله لا العبادة فحسب. لقد جعل القران للإنسان مسارا حضاريـا يعطـي لوجـوده قيمـة فينتقـل مـن مرتبة العدميـة والفوضوية التي تحكم الانعام لمقام الغائية الربانيـة التـي خُلـق مـن اجلها، بل أصبح للإنسـان معنـى وتعريـف، فالحياة والوجـود عبودية للـه، انا أحقـق العبوديـة للـه إذن أنـا موجود. ليـس كوجيتو ديـكارت المسـبوق بـل الكوجيتو القراني السـابق الثابت المكتوب في اللوح المحفوظ.

باختلـاف الغاية المنشـودة فـي تصـورات الأمـة بين العبودية لله مرتبـة ومقام ووظيفـة وغايـة ومـا بين العبـادة للـه بصورتهـا التعبديـة الفردية الانعزالية اختلفـت مقاصـد الحركـة وخطـط البـذل ومـدارس الدعـوة ، اذ بقيت مدرسـة تنشـد الصلاح الفردي على ما يجب تحقيقه ابتداء لكل فكـرة تريد النهوض لكن لا البقاء فيه فجعلـت العبادة غايـة بحـد ذاتهـا محققة مثبتة لوجود الانسان بلوغا لمن راى في الصلاح الفردي منطلقا حتميا لتحقيق الغاية الحضاريـة الوجوديـة غير المرتبطـة بالفـرد المنتهية عنـده بـل المتعديـة بنـاء تراكميـا مرحليـا للأسـرة والمجتمـع والدولـة والأمة والبشرية.

وكذلك هي وظيفة العبودية للـه هي تحقيق «لـا اله الا الله» لا معبود بحق سـوى اللـه عزوجـل، أو كما قال القيـم رحمه اللـه ان تكون حرا عمن سـوى الله فيكون المنهـج القائـد المحكـم المسدد منهج الله على سائر المناهج الوضعيـة، ولعلى أصدق وأوجز واوضح واجلى ما قيل فـي تعريف الوظيفة الوجودية للإنسـان العبودية لله، قـول الصحابي الجليل ربعي بن عامر لرسـتم قائد الفـرس عند سـؤال الهوية

البصائر

العدد: 1010

الاثنين: 11 - 17 رمضان 1441هـ،

الموافق لـ: 04 - 10 ماي 2020

في رحاب رمضان

13

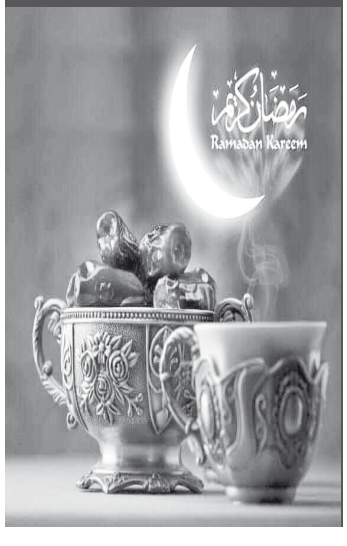

مِنَح الرحمن في شهر رمضان

البصائر

العدد: 1010

الاثنين: 11-17 رمضان 1441هـ،

الموافق لـ: 04-10 ماي 2020

معالجات إسلامية

د. يوسف جمعة سلامة*

أخرج الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم -: (قال اللهُ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إلا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لي وَأَنَا أَجْزي به، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وإذا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيده لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، للصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا، إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ).

هذا حديث صحيح أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، في كتاب الصوم، باب هل يقول: إني صائمٌ إذا شُتِمَ.

يتفيأ المسلمون في هذه الأيام ظلال شهر رمضان المبارك، شهر التسابيح والتراويح، شهر الصيام والقيام، حيث يُطلّ علينا بخيراته وبركاته، فقد افترض الله علينا صيام نهاره، وَسَنَّ لنا النّبي -صلى الله عليه وسلم - قيام ليله، وحَثَّنا على اغتنام الأوقات والأعمال الصالحة فيه؛ ابتغاء مرضاة الله -عز وجل - ورغبة في جنته والنجاة من ناره، لذلك يجب على المسلمين اغتنام حلول هذا الضيف الكريم، وأنْ يُشَمِّرُوا عن ساعد الجدّ، وَيُوَطِّدوا العزم على صيام أيامه وقيام لياليه.

منحٌ رمضانية

من المعلوم أن بلوغَ شهر رمضان وصيامه نعمة عظيمة على من أعانه الله عليه، نتزود من مَعينه الفيّاض، وروحانيته السامية، ودروسه القَيِّمَة، وعطائه المتجدد، بزادٍ من الإيمان واليقين والإخلاص، حيث تُفَتّح أبوابُ الجنة، وتُغَلّق أبواب النار، كما جاء في الحديث أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم – قال: (إذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ)، ومن الجدير بالذكر أن للصائمين باباً من أبواب الجنة كما جاء في الحديث الشريف، عَنْ سَهْلٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -عَنْ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ: الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ، فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ).

اللهم إنّي صائم

إنّ شهر رمضان فيه تربيةٌ للنفس والروح، حيث يبتعد الصائم عن كلّ ما يُفْسد الصيام من لَغْوٍ وَرَفَثٍ وشتم، كما جاء في الحديث الشريف، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ الله عنه- قَالَ: (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: « لَيْسَ الصِّيَامُ مِنَ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ، إِنَّمَا الصِّيَامُ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ ، فَإِنْ سَابَّكَ أَحَدٌ أَوْ جَهِلَ عَلَيْكَ، فَلْتَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ ، إِنِّي صَائِمٌ).

الصيام والقرآن يشفعان للعبد

من المعلوم أن شهر رمضان شهر الذكر والقرآن، كما جاء في الحديث الشريف: عن عبد الله بن عمرو –رضي الله عنهما – أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم – قال: (الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ، مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، قَالَ: فَيُشَفَّعَانِ).

رسولنا ﷺ أجود الناس بالخير

شهر رمضان المبارك شهر الجود والكرم والإنفاق، ورسولنا –صلى الله عليه وسلم – عاش في مجتمع مُحبٍّ للجود والكرم، فقد كان –عليه الصلاة والسلام - أجود النّاس وخصوصاً في شهر رمضان المبارك، كما جاء في الحديث الشريف عن ابن عباس –رضي الله عنهما- قال: (كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَجْوَدَ النَّاسِ بالخير، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يلقاهُ جبريل)، وقد حَثَّ نبينا –صلى الله عليه وسلم – المسلمين على الجود والكرم في هذا الشهر العظيم، لما جاء في الحديث الشريف عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا، كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا).

ما نَقَصَ مالٌ مَنْ صَدَقة

من الجدير بالذكر أنَّ الصدقات ليست -كَما يظنّ البعض - سبباً في قلّة المال، ولا تُنْقصه، كما جاء في الحديث(ما نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَة)، إنّما هي سَبَبٌ في وجود خَلَف لها بعد خروجها، كما جاء في الحديث أن رسولَ الله –صلى الله عليه وسلم – قال: (مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فيه إلا مَلَكَانِ يَنْزِلانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا).

ومن أشكال الصدقات والبرِّ خصوصاً في مثل هذه الأيام المباركة مساعدة الأسر المحتاجة بتوفير الطعام والغذاء لهم من خلال السّلّة الغذائية، وشراء الملابس لهم من خلال مشروع كسوة العيد، ومساعدة الضعفاء والفقراء واليتامى والثّكالى والأرامل برسم البسمة على شفاههم، وإدخال السرور على القلوب البائسة بما افاء الله عليك من النّعم، فإنَّ منع الزّكاة سببٌ مباشر لغضب الله، فقد جاء في الحديث: (وَلَمْ يَمْنَعُوا زكاةَ أموالهم إلا مُنِعُوا القطرَ من السماء، ولولا البهائمُ لَمْ يُمْطَرُوا).

دعوة لأهل الخير في شهر الخير

إنّ المجتمع الإسلامي مجتمع قوي بتماسك أفراده وتعاونهم على البرّ والتقوى، فالغنيّ يعطف على الفقير والقويّ يُساعد الضعيف فهم كالجسد الواحد، ونحن في هذه الأيام المباركة نغتنمُ حلولَ شهر رمضان المبارك، شهر الخير والبركة، لنُذَكر أنفسنا وأحباءنا من أهل الخير والعطاء بضرورة تقديم يد العون والمساعدة لإخوانهم المحتاجين، من خلالَ إقامة المشاريع الإنتاجية للشباب والرجال والنساء، لتحويل الأسر الفقيرة من أسَر محتاجة إلى أسَر مُنتجة، تطبيقاً لقول رسولنا –صلى الله عليه وسلم-: (مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ).

فأين نحن يا إخوتي من سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا لم نَقُمْ بمساعدة الفقراء والمحتاجين والثّكالى واليتامى والمساكين؟ فَمَنْ سَيُحيط هؤلاء بالعطف والحنان والشفقة والإحسان؟ وَمَنْ لأولئك الأيتام الذين فَقَدُوا أهليهم؟، لذلك يجب أن تتكاتف جميع الأيدي الرحيمة للإحاطة بكل هذه الشرائح المحتاجة، كي يُعَوِّضوهم عَمَّا فقدوه من حنان أهلهم وذويهم.

فهذا نداءٌ نُوجهه إلى الأيدي الخَيِّرة والقلوب الرحيمة والأنفس المعطاءة والمُوسرين من أبناء الأمة؛ ليبادروا بمساعدة إخوة لهم كي يعيشوا حياة كريمة{إِنَّ رَحْمَتَ اللّه قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ}.

تعالوا أيها الأخوة الكرام لنعلنها صريحة مدوية:

تعالوا لنَرْسمَ البسمة على الشفاه المحرومة.

تعالوا لنُدْخل السرور على القلوب الحزينة.

تعالوا لنَمْسَحَ رأس يتيم.

تعالوا لنُدْخل السرور على قلب طفل حزين.

تعالوا لنُرَتِّلَ سوياً قول الله تعالى: {وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى}

أملي أن نستجيب. فما زال حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يتكرر على مسامعنا: (الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا).

نَسأَلُ الله أن يتقبل منا ومنكم الصيام والقيام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه اجمعين

* خطيب المسجد الأقصى المبارك
وزير الأوقاف والشئون الدينية السابق
www.yousefsalama.com

البصائر

العدد: 1010

الاثنين: 11 - 17 رمضان 1441هـ،

الموافق لـ: 04 - 10 ماي 2020

في رحاب رمضان

15

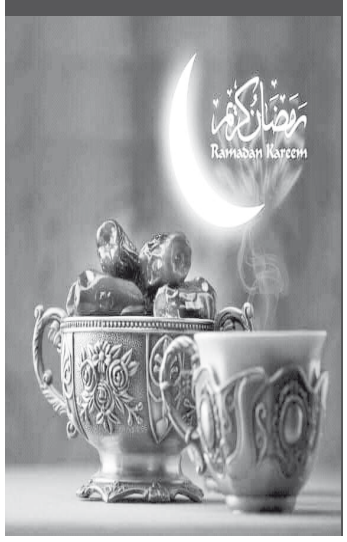

المسلمون في رمضان
بين صيام النفوس وصيام الأبدان

أ. محمد مكركب

صيام النفوس تَهْذيبُهَا وتَعَلُّقها بحب خالقها، وصيام الأبدان اصطلاحا: الإمساك عن الطعام والشراب والنشاط الجنسي من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، قال محاوري ولكن هذا هو الصوم، قلت لو أكملت الشرطين لكان حقا، قال ما هما: قلت ما قَرَأْتُهُ في المقال السابق: «أن يكون الصيام ايماناً واحتساباً لله تعالى». فالصوم الحق عندما يصوم الإنسان بكل مكوناته الشخصية الحسية والمعنوية، قال: وما مكوناته الشخصية؟ قلت: من هنا نبدأ:

كمال شخصية الإنسان بعناصره الأربعة، وكلها يجب أن تصوم: ببدنه الذي يقتضي حفظ صحته وسلامته، ونفسه التي أمِرَ بتزكيتها، بالعلم والذكر والعمل والتدريب. وروحه التي هي جوهر وجوده وإحساسه ومشاعره، وعقله الذي هو السلطان المدبر وله القيادة والمسئولية.

والمسلم إنسان كسائر البشر، ويعلم بعقله ممَّا عَلِمَهُ من شريعة ربه، انه خُلِقَ وَوُجِد في الدنيا لمَهَمَّة خَاصَّة ثم يمضي إلى عالم آخر يختلف كل الاختلاف عن خصائص الدنيا. قال محاوري ومتى يكون هذا الانتقال؟ قلت: أانت مستعد؟ أنسيت جواب رسول الله؟ وماذا أعددت لها؟ يكون الرحيل إذا حان أجل كل واحد منا. أما نهاية الدنيا على الجميع. قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (سورة إبراهيم:48).

فالمسلم الصائم بنفسه وعقله يعلم أن الصوم ركن من أركان الإسلام، وانه فَرْضُ عين على كلِّ رجل وامرأة، وأن الصوم الفرض هو: صوم كل نهار من شهر رمضان من كل عام، من طلوع الفجر إلى الليل. إلا ان بعض المسلمين يصومون بأبدانهم أكثر مما يصومون بنفوسهم وأرواحهم وعقولهم. وبعضهم لا يقتصر صومه عن بدنه فسحب، بل تجد منهم من يصوم لبدنه، (يعني من أجل إشباع بدنه) حيث يُعدُّ لرمضان ما ياكل وما يشرب، أكثر مما كان في غير رمضان، ويخطط لمجالس السهرات، والأفلام والمسلسلات، واللعب والفكاهات وما قد يقرب للشهوات. وقد ينسون ترتيل القرآن، وتدبر آيات الأحكام، وصلاة القيام، والذكر والدعاء والصدقات.

ما هو صيام النفس؟

عندما يصوم المسلم عن علم وفقه، بأن تكون نفسُهُ مطمئنة راضية، وأن تعبد ربها، عن طاعة وإرادة وحُبٍّ، وهذه هي العبودية الخاصة لله تعالى. ولن يبلغ المسلم درجة استقامة النفس، إلاّ إذا رباها وزكاها بالمقومات الإيمانية والعلمية.

ومن المقومات الإيمانية: تدبر الآيات القرآنية، والأحاديث النّبوية، وباستمرار في ترتيل القرآن الكريم، مع الحرص على فهم معنى الآيات في الخطاب القرآني. بدءا بتدبر آيات الصوم. من سورة البقرة. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ﴾ وعندما يستطيع المتدبر أن يعبر بقلبه ولسانه معا تعبيرا واضحا، وكأنما يجيب عن سؤال: مما معنى: {يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم} ليعلم أن المسلمين الصائمين بأنفسهم وعقولهم يصومون كما كتب عليهم لا تقليدا ولا عادة بغير علم. إلى أن يصلوا بالنسبة لآيات الأحكام فقط، إلى قوله: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ وليركز متدبرا التوجيه الحكيم. بين قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ وقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ومن المقومات الإيمانية: قيام الليل ليس في رمضان فقط، ولو بركعتين، ومن المقومات الإيمانية: حضور مجالس العلم أو حلقات العلم والذكر. قال محاوري: وما هو الذكر الذي ندوام عليه؟

قلت: ها قد بدأت تفهم، عندما تسأل وتتساءل عن المقومات الإيمانية والروحية. فاسمع. ذكر الله أن تذكر الله قاصدا عبادته بما تعبدنا، أو قاصدا دعاءه، بأسمائه الحسنى، أو قاصدا تذكير نفسك بالعقاب إن خالفت أمره، أو تذكيرها بالثواب إن استقامت كما أمر سبحانه. وإذن فإن ذكر الله -عز وجل - يكون باللسان والجَنَان والأركان. والعبادات كلها ذكر، والتفكر والاعتبار بالقلب فالذكر يكون بكل حواس الإنسان، قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: إن الله أمر أوامره فجعل لها حدوداً وأوقات، أمر بالحج وحدد له زمناً، وأمر بالصيام وحدد له وقتاً، وأمر بالصلاة وحدد لها أوقاتاً، إلا الذكر فلم يحد له حداً، قال: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ﴾ (النساء:103) أي: اذكروا الله براً وبحراً، واذكروا الله حضراً وسفراً، واذكروا الله في الصحة والمرض، واذكروا الله عند الغنى والفقر، واذكروا الله تعالى في الكبر والصغر وفي جميع الأحوال.

ومن المقومات العلمية: الحوث العلمية والمشاريع العمرانية الحضارية، ولكن الناس يختلفون في مستوياتهم وقُدُراتهم واهتماماتهم. فأهم المقومات العلمية للمسلم العامي العادي الذي لم يرتق في درجات العلم، هو أن يطلب العلم لتحسين مستواه بالقدر الذي يناسبه، وهذا هام جدا بالنسب للعامة، فإذا كان هذا هَمُّهُ وتعلق بتحسين مستواه المعرفي، فإن حياته تتجدد بشكل كبير بإذن الله، وتسهل له كل الواجبات بفضل الله تعالى. وإذا كان صاحب حرفة فالمقوم العلمي له أن يتعلم كيف يبدع في حرفته. وإذا كان طالب علم، فإن المقوم العلمي له أن يتخذ مشروعا نافعا. كل الناس الذين لهم مشاريع ذاتُ شأن في حياتهم، يكونون في صلاتهم وصيامهم وزكاتهم وذكر ربهم وكل أعمالهم، يكونون مطمئنين، لايهتمون بالاستمتاع المادي، ولا ينشغلون بأبدانهم وغرائزهم إلا بقدر الواجب في حفظ الصحة. ولكنهم لا يستولي عليهم الهلع والجزع والخوف من المستقبل، لسبب بسيط لأنهم يخافون الله، فإذا جاء الشيطان يخوفهم فلا يخافونه. الشيطان يعد الناس الفقر ويأمرهم بالفحشاء، والله سبحانه وتعالى يَعِدُ بالمغفرة منه والفضل والرحمة، فكلما صلى العبد لله بنية صادقة وإخلاص تام لله وحده لا شريك له، وصام إيمان واحتسابا، فليعم انه في رحمة الله لا يجزع ولا يهلع.

هل في رمضان يحتاج النّاس الأكل أكثر من غير رمضان؟ إنّ ما يحتاجه الإنسان لبدنه هو، في رمضان وفي غير رمضان. والقضية قضية ترتيب وتنظيم، وقد يكفيه في رمضان اقل ممّا كان يحتاجه في غير رمضان.

فتاوى

الشيخ محمد مكركب أبران
Oulamas.fetwa@gmail.com

فتاوى

المسافر والمريض إذا زال عذرهما نهار رمضان، ماذا يفعلان؟

قال السائل: كنت مسافرا في رمضان، وشق علي السفر فأفطرت عاملا بالرخصة، ولما رجعت إلى الوطن كان ذلك نهارا، فأمسكت فيما بقي من النهار، فقال لي أحد إخواني كان يجوز لك أن تفطر بقية النهار. فما هو الصواب، وهل المريض إذا شفي نهار، وكان مفطرا بسبب المرض، فهل يجوز له أن يواصل الفطر ذلك اليوم؟ وهل الصوم أفضل في السفر أم الفطر؟.

******الجواب******

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على رسول الله.

أولا: قال الله تعالى في أحكام الصيام: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ فجاء البيان في الآية على أنه يرخص للصائم والمريض الإفطار في رمضان، إذا شق عليهما الصوم، وإذا استطاعا الصيام صح صومهما.

والسائل قال: {هل يجوز لي الإفطار بقية النهار إذا رجعت من سفر نهارا وكنت مفطرا؟. وهل المريض إذا شفي نهارا، وكان مفطرا بسبب المرض، فهل يجوز له أن يواصل الفطر ذلك اليوم؟ أم يجب الإمساك؟} والجواب: أن الصيام يجزئ بالنهار كاملا إذا كان بنية قبل الفجر. ولا يحسب بأجزاء النهار. وعليه فالذي كان في سفر مفطرا ورجع نهارا لم يكن عقد النية قبل الفجر، فهو في حكم المفطر، وعليه لا يجب عليه الإمساك بقية اليوم، وإنما له أن يكمل اليوم كما بدأه إفطارا. والله تعالى أعلم، وهو العليم الحكيم. وكذلك المريض إذا شفي نهار رمضان وكان مفطرا يواصل الفطر. والمسألة الفقهية اجتهادية في الفروع. وقد نص على هذا في الرسالة لابن أبي زيد القيرواني. فقال: {وإذا قدم المسافر مفطرا أو طهرت الحائض نهارا فلهما الأكل في بقية يومهما} وفي القوانين الفقهية لابن جزي: {وإن طهرت الحائض (وكذلك النفساء) نَهَارا أكلت بَقِيَّة يَوْمهَا وقضت}. والله تعالى أعلم، وهو العليم الحكيم.

ثانيا: المسافر إذا خرج صائما ناويا الصوم، ثم شق عليه السفر ونال منه العطش فهل يجوز له ان يفطر؟ بقية اليوم؟ نعم يجوز له ذلك. ويقضي ذلك اليوم.. ففي الحديث. عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: [سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان، فصام حتى بلغ عسفان، ثم دعا بإناء فيه شراب، فشربه نهارا ليراه الناس، ثم أفطر حتى دخل مكة] قال ابن عباس رضي الله عنهما: فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفطر، فمن شاء صام، ومن شاء أفطر} (مسلم:1113)

ثالثا: وهل في السفر الصوم أفضل أم الفطر؟ القاعدة أن هذا يعود إلى نفس المسلم إذا استطاع الصوم في السفر فالصوم أفضل. قال الله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ وإذا لم يستطع وشق عليه، فالفطر أفضل. وفي صحيح مسلم{باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية إذا كان سفره مرحلتين فأكثر، وأن الأفضل لمن أطاقه بلا ضرر أن يصوم، ولمن يشق عليه أن يفطر} والله تعالى أعلم.

وفي الحديث عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخَصُهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ تُؤْتَى مَعْصِيَتُهُ] (أحمد:5866).

أ.د. عمار الطالبي

-17﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾:

ما أنعم الله عليه هو ما أوتيه من الحكمة والعلم، فأصبح لا ينظر إلى الأشياء إلا بعين الحقيقة، ومنها انه لا يكون ظهيرا أي نصيرا للمجرمين، وهم الذين يذلون الناس ويظلمونهم، كالقبطي الذي اذل الإسرائيلي وظلمه، فعدم مناصرته للمجرمين لما أوتي من الحكمة، ونعمة العلم، فيكون منتصرا للحق، وتغيير المنكر، وهذه جعلها السلف حجة على منع مناصرة أهل الجور وإعانتهم.

18-19﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ * فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾:

أي أصبح خائفا من أن يطالب بدم القبطي الذي قتله، ويراقب ما يقال في شأنه، ليكون مستعدا للخروج من المدينة، أو الاختفاء، فإذا الذي يستصرخه، أي يستغيث به هو الشخص نفسه الذي ناصره من قبل، وتسبب في قتل القبطي، فقال له موسى: إنك لغوي مبين، أي كثير الغواية، وسوء النظر، لائما عليه من كثرة خصوماته، وأنه يخاصم من لا يطيقه، ثم يطلب من موسى الغوث يوما بعد يوم، فلما اراد موسى ان يضرب هذا القبطي، وهو معنى يبطش به لعداوته للإسرائيلي دفعا لظلمه، والظلم عدولموسى، فأراد دفعه، خاطب القبطي موسى، وانكر عليه ان يكون جبارا لا يرفق بالناس، زجرا لموسى عن البطش به، واثناء هذا الحوار جاء رجل من أقصى المدينة.

20-21﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ * فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾:

الظاهر أنه جاء من أقصى المدينة، ومن أطرافها حيث قصور فرعون وملئه، فعادة الملوك الإقامة في أطراف المدينة توقيا من الثورات والغارات، وأن هذا الرجل يعرف موسى، واخبره ان اهل دولة فرعون يأتمرون، اي يتشاورون بشأن قتله، لأن فرعون لما بلغه الأمر طلب قتل موسى، كما في الإصحاح الثاني من سفر الخروج، وعلم هذا الرجل بالأمر، وأسرع إلى موسى لإعلامه، ونصحه بالخروج من المدينة، فخرج خائفا يترقب، أي يحذر، ودعا الله ان ينجيه من القوم الظالمين، وهم قوم فرعون.

والعبرة من هذه القصة أن الله يصطفي من يشاء من عباده، وأنه أعلم حيث يجعل رسالاته، وانه إذا تعلقت إرادته بشيء هيأ له أسبابه بقدرته، فجعله على أتقن وجه من التدبير، وان الناظر البصير في آثار ذلك التدبير يقتبس منها دلالة على صدق الرسول في دعوته، وان أوضح تلك المظاهر هومظهر استقامة السيرة، ومحبة الحق، وان دليل عناية الله بمن اصطفاه لذلك هو نصره على أعدائه ونجاته من المكائد، كما فعل المشركون في مؤامراتهم لقتل الرسول-صلى الله عليه وسلم-، فخرج من مكة مهاجرا ونجاه الله من مكرهم.

22-﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾:

هذه هجرة نبوية تشبه هجرة سيدنا إبراهيم عليه السلام، ألهم الله موسى ان يقصد بلاد مدين ليجد فيها نبيا يبصره بآداب النبوة، ولم يكن يعلم إلى أين يتجه، ولذلك قال: ﴿عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ فخرج هائما إلى أن سلك طريقا إلى ارض مدين.

ومدين قبيلة من ذرية مدين بن إبراهيم، وأرض مدين واقعة على الشاطئ الغربي من البحر الأحمر على بعد 850 ميلا تقريبا، مرورا على ارض العمالقة والنبط، وكان رجلا جلدا، فألهمه الله سواء السبيل، فلم يضل في طريقه، والسواء هو المستقيم الذي لا التواء فيه.

23-﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾:

بلغ أرض مدين، وورد بمعنى بلغ، ووصل إلى موضع الماء، وهو ما تجد القوم يجعلون ديارهم حيث الماء، والأمة الجماعة الكثيرة العدد، وهم يسقون الماشية، ووجد في مكان في غير المكان الذي به الماء، في جانب بعيد شيئا ما امراتين تذودان، أي تطردان وتمنعان الإبل، او الغنم من الماء، وفي سفر الخروج انهما كانت لهما غنم، فلما رأى موسى ذلك سألهما ما خطبكما؟ أي ما شانكما؟ إذ انهما لم يقتحما لسقي غنمهما، فاجابتا انهما كرهتا ان تسقيا في اثناء اكتظاظ المكان بالرعاء، والرعاء جمع راع، وانهما تسقيان بعد ذهابهم وزوال المزاحمة، لأنهما كانتا في غاية الحياء، والتربية الزكية، وان اباهما شيخ كبير لا قدرة له على السقي، ويبدو ان التوراة تسميه «رعويل» وأحيانا «يثرون» واسم المرأتين: «ليّا» و»صفّورة» وتسمي التوراة اباهما «كاهنا» وهو اصطلاح لأنه يخبر عن الغيب، وهو القائم بأمور الدين عند اليهود.

24-﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾:

تقدم موسى وسقى ما جاءتا لسقيه من الحيوانات، رأفة بهما، وغوثا لهما، لما له من مروءة، ثم رجع إلى الظل الذي كان جالسا فيه، وناجى ربه:﴿إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾، متذكرا في نعمة الظل ما انعم الله عليه من قبل، من نجاته من القتل، ومنحه الحكمة والعلم، وتخليصه من تبعة قتل القبطي، ووصوله إلى أرض عامرة بقبيلة عظيمة، بعد أن قطع فيها فيافي ومغامرات، فدعا هذا الدعاء انه محتاج إلى هذا الخير الذي انزله الله إليه، كأنه نزل من مكان عال رفيع لشرفه وبركته، ومن الخير حفظه من أن تؤثر فيه عقائد العائلة التي ربي فيها، فاستجاب له بأن الهم شعيبا ان يرسل إليه لينزل عنده ويزوجه ابنته.

25-﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾:

هذا خير طيب، يضمن له الأنس في دار الغربة، ومأوى وعشيرا صالحا، فأرسل شعيب على التو إحدى ابنتيه تمشي في غاية الحياء والأدب، لم تظهر زينة ولم تتبختر، ولا تثنت، واخبرته ان اباها يدعوه للحضور ليكافئه على ما قام به من عمل طيب، فالجزاء إكرام، أما الأجر فتعاقد، إذ كان فعل موسى تطوعا محضا، لا يطلب عليه أجرا، وكان فعل شعيب كرما محضا، ومحبة لإكرام الغريب، وضيافة الغريب من سنة إبراهيم عليه السلام، فلما جاءه وفاتحه بالسؤال عن حالة قص موسى عليه قصة خروجه ووصوله إلى شعيب، فطمأنه شعيب بأن يزيل عن نفسه الخوف، وانه في مأمن من أن يصيبه حكم فرعون، لأن بلاده مدين تابعة لملك الكنعانيين، وهم أهل بأس وشدة، وأنه نجا من القوم الظالمين.

بما أن شعيب رسول الله فإن علماءنا جعلوا ما صدر عنه في هذه القصة شرعا سابقا، وبناء عليه، تفرعت عنه مسائل مبنية على أصل وهو أن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم ينسخ.

ومن ذلك مباشرة المرأة الأعمال، والسعي في طرق المعيشة، واستحياؤها، وولاية الأب في الزواج، وجعل العمل البدني مهرا، وجعل الزواج والإجارة في عقد واحد، ومشروعية الإجارة، وقد استوفى الكلام عليها القرطبي، وفي إذنه لابنتيه بالسقي دليل على جواز معالجة المرأة امور مالها، وظهورها في مجامع الناس، مع ستر ما يجب ستره، واما تحاشي بعض الناس من ذلك فمن العادات، وهم مختلفون في عاداتهم بين البدو والحضر، ومنع المرأة من العمل لا اساس له من الشرع.

26-29﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ * قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ * قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ * فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾:

هذا اقتراح إحدى المرأتين على أبيها أن يستأجر موسى للعمل في رعي ما شيته، وقد كبر في نفسها لما رأت من امانته وورعه، فهو خير من يستاجر للعمل عندهم، لقوته على العمل ولأمانته، ويبدو أنهما كانتا حاضرتين دون غيرهما من بناته، وفي هذا جواز عرض الرجل ابنته على من يتزوجها رغبة في صلاحه، وجعل لموسى اختيار إحداهما لأنه قد عرفهما فاختار موسى «صفّورة» وهي الصغرى، لأنه عرف حياءها وأدبها لما دعته إلى أبيها.

وصداقها العمل لمدة ثمانية أعوام، وأنه إذا زاد إلى عشرة أعوام فهو تفضل من عنده، وانه سيجده من الصالحين في حسن المعاملة، وانه لا يكلفه ما فيه مشقة عليه، وعسر، فأجاب موسى: ﴿ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾ ومعناه قبول موسى لما ذكره شعيب، وبه تم التعاقد على الزواج والإجارة، فالأمر على ما شرط شعيب وقبله موسى، ولا عدوان على الحق الذي التزم به موسى، وان الله وكيل على ما يقول موسى من الوفاء بالعهد، فإذا أخل أحدهما بشيء كان الله متوليا مؤاخذته، وتضمن الوكيل معنى الشاهد ولذلك عدّي بحرف (على).

والعبرة من سياق هذا الجزء من القصة هي ما تضمنه من فضائل الأعمال، ومناقب أهل الكمال، وكيف هيأ الله تعالى لموسى تلقي الرسالة، بأن تقلب في أطوار الفضائل وأعظمها معاشرة رسول من رسل الله ومصاهرته، وما تتضمنه من خصال المروءة والفتوة التي تمكنت من نفسه، من فعل المعروف، وإغاثة الملهوف، والرافة بالضعف والقناعة، وشكر ربه على ما أسدي إليه، ومن العفاف، والرغبة في عشرة الصالحين، والعمل لهم، والوفاء بالعهد، والثبات على العهد، وكان خاتمة ذلك تشريفه بالرسالة وما تضمنته القصة من خصال النبوءة التي أبداها شعيب من حب الكرم، وتأمين الخائف، والرفق في المعاملة ليعتبر المشركون بذلك بمقايسة ذلك بأحوال النبي-صلى الله عليه وسلم-، فيهتدوا إلى ما عرفوه به من زكى الخصال قبل رسالته، واستقامة سيرته، وطهارة سريرته، وإعانته على نوائب الحق، وتزوجه بأفضل امراة، من نساء قومه، إن هي إلا خصال شائعة بين قومه، وبوارق هطول سحاب الوحي عليه، وفيضه، والله اعلم حيث يجعل رسالاته وليتأسى المسلمون بالأسوة الحسنة من اخلاق أهل النبوءة والصلاح.

لم يذكر القرآن أي الأجلين قضى، وبقية القصة تقدمت في سورة النمل.

والجذوة هي العود المشتعل من النار.

البصائر

العدد: 1010

الاثنين: 11-17 رمضان 1441هـ،

الموافق لـ: 04-10 ماي 2020

في رحاب رمضان

16

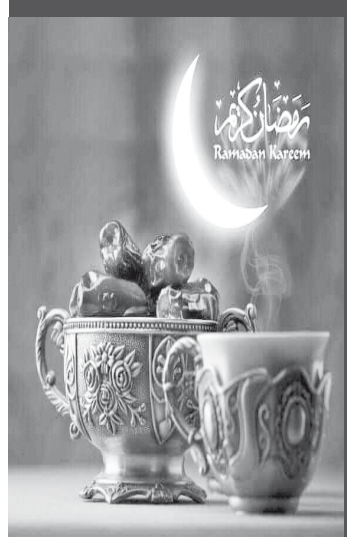

الحلقة الرابعة

العالم بين فزع (كورونا) وأمل (الحياة)

المبحث الثاني: طبيعة النفس البشرية:

النفس البشرية تجاه متاعب الدنيا صنفان، صنف سلبي وصنف إيجابي، وكل صنف ما يميزه.

أ/ صنف سلبي/ منهم:

1/ قال الله تعالى: (ومن الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين). [الحج:11].

سأكتفي بالإشارات الهامة التي تدل عليها معاني الآية: (على حرف) على شك وحقيقته أنه على ضعف في عبادته، كضعف القائم على حرف مضطرب فيه. وحرف كل شيء طرفه وشفيره وحده، ومنه حرف الجبل، وهو اعلاه المحدد. وقيل: «على حرف» أي على وجه واحد، وهو ان يعبده على السراء دون الضراء، ولو عبدوا الله على الشكر في السراء والصبر على الضراء لما عبدوا الله على حرف. وقيل غير ذلك. ومعنى الحرف قد وضح لغة وشرعا. وما جاء بعده تفسير واضح له. فإن أصابه خير أي خير في الولد والأنعام و... قال هذا دين حسن وتابع القيام على ذلك الدين، وإن أصابه شر أي شر في الولد والأنعام والزراعة و... انقلب على وجهه، أي ارتد والعياذ بالله... فذلك هو الخسران المبين اي ان المصير جهنم وبئس القرار. ومنهم من فسر الحرف بالطرف فذلك يعني أنه معرض للانزلاق نحو الهاوية متى هبت ريح لعله ولو كانت خفيفة، وهذا حسي والشك معنوي، وقد رأيت من جمع بين المعنيين حيث مزج بين الحسي والمعنوي. روى البخاري بسنده عن ابن عباس (ومن الناس من يعبد الله على حرف) قال: كان الرجل يقدم المدينة فإن ولدت امرأته غلاما ونتجت خيله قال: هذا دين صالح، وإن لم تلد امرأته ولم تنتج خيله قال: هذا دين سوء.). ولا يهمنا في سياقنا فيمن نزلت الآية فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

2/ قال تعالى: (إن الإنسان خلق هلوعا*إذا مسه الشر جزوعا*وإذا مسه الخير منوعا). [المعارج:21-19].

وهذا على حسب ظاهر الآيات أنه في كل الناس فهو أمر جبلي، «وهذا الوصف للإنسان من حيث هو، وصف لطبيعته الأصلية، أنه هلوع.

وفسر الهلوع بأنه (إذا مسه الشر جزوعا) فيجزع إن أصابه فقر أو مرض أو ذهاب محبوب له: من مال أو أهل أو ولد، ولا يستعمل في ذلك الصبر والرضا بما قضى الله. (وإذا مسه الخير منوعا) فلا ينفق مما آتاه الله، ولا يشكر الله على نعمه وبره، فيجزع في الضراء ويمنع في السراء.». (السعدي)

إلا من ذكر ممن جاءت أوصافهم بعد الاستثناء فإنهم «إذا مسهم الخير، شكروا الله، وأنفقوا مما خولهم الله، وإذا مسهم الشر صبروا واحتسبوا.» (السعدي). وهنا تأتي المكابدة، كما هو الحال في جميع مناحي الحياة، حتى في عالم كرة القدم وغيرها من الرياضات. فاللاعب في اي لعبة إذا لم يجالد من أجل التخلص من العجز والكسل، لم يكن له نصيب في الفريق.

ب/ صنف إيجابي: منهم من صفاتهم:

1/ قال تعالى: (ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون). [البقرة:177]. 2/ قال تعالى: (يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا*ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا*إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا*إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا). [الإنسان:10-6].

3/ قال تعالى: (قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين*فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم*إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم). [الطور:28-26].

والآيات كلها واضحة بظواهرها لا تحتاج إلى تفسير من حيث الاعتبار.

4/ ما استثنى الله من أولئك الذين (إذا مسهم الشر جزعوا وإذا مسهم الخير منعوا)، حيث تكمل الآيات أولئك الذين لا يتصفون بما مر من الصفات السلبية: (إلا المصلين*الذين هم على صلاتهم دائمون*والذين في أموالهم حق معلوم*للسائل والمحروم*والذين يصدقون بيوم الدين*والذين هم من عذاب ربهم مشفقون*إن عذاب ربهم غير مأمون*والذين هم لفروجهم حافظون*إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين*فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون*والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون*والذين هم بشهاداتهم قائمون*والذين هم على صلاتهم يحافظون). [المعارج:35-22].

وكما جاء في الحديث: عَنْ أبي يَحْيَى صُهَيْب بْن سِنَانٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ. رواه مسلم.

وهذه الصفات هي دواء من كان ينحو نحو الصنف الأول، إلى جانب ادوية أخرى يجدها الباحث عن النجاة في ثنايا الكتاب والسنة. فنحن هنا نعطي إشارات تكفي للاستضاءة بها على الطريق إلى الله والبشرية تمر بامتحان عسير.. ولعل ما في هذا المقال يساهم في رجوع الزائغين إلى الله، يستهدونه كما ورد في الحديث القدسي الذي يتودد الله فيه إلى عباده (... يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم...). الحديث. وهو حديث جليل وقف امامه الصالحون وقفة رهبة وخشوع وإجلال، وهو ينتهي بقوله عز وجل: (يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه). والحديث ككل بطوله رواه مسلم. هذه هي المعاني التي يلزم علينا أن نعيشها ونحن نواجه هذا البلاء يا أمة الإسلام.. وهذا هو المنظور الإسلامي لطبيعة النفس البشرية وهي تجالد ان تنجو من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، وكما قال أحد الصالحين: «رب معصية أولدت ذلا وانكسارا (يعني بالتوبة) خير من طاعة أولدت عزا واستكبارا (يعني إعجابا وعلوا على الخلق). فحذار من الإغترار فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون. ذلك أني وأنا أتابع ما يقال في الفضائيات حول هذا البلاء، كثير ما تساءل الناس: هل «كورونا» عقاب من الله؟ وكأن لسان حالهم يقول: ما ذا فعلنا حتى نعاقب هذا العقاب؟ فما دمنا مسلمين، مرجعنا الكتاب والسنة في الإجابة عن مثل هذه التساؤلات. أولا نسلم في أن البلاء ليس بالضرورة أن يكون متعلقا بالمعاصي وانتشارها، فالأنبياء وهم خيرة الخلق أشد بلاء من غيرهم. ثم ها هم الصحابة يصابون وفي عصر الخلافة الراشدة بامرين عظيمين: أحدهما عام الرمادة، إذ لم يجد الناس في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يأكلون حتى أغيثوا من قبل والي مصر عمرو بن العاص وقد راسله عمر بن الخطاب رضي الله عن الجميع في شأن حال عاصمة الخلافة وما جاورها، فأرسل إليه عيرا محملة بما يدفع الجوع. الثاني طاعون عمواس في الشام الذي وقع زمن خلافة عمر أيضا، وأخذ من خيرة الصحابة ما أخذ منهم ابو عبيدة عامر بن الجراح أمين الأمة.. فليس بالضرورة أن تكون المصائب قرينة المعاصي، وإن كانت توجد نصوص تذكر ذلك. ثم لست أدري أين عقول هؤلاء الذين يريدون أن يناوا بالبشرية عن المعاصي؟ لعله ليس من المبالغة في شيء القول أن الله لم يُعص بهذا الحجم وهذا الاتساع وبهذا التفنن في المعاصي منذ إنزال آدم عليه السلام إلى هذه الأرض إلا في زمننا هذا. فمن عجب ما يقع في الغرب عقد القران وبشكل رسمي بين رجلين أحدهما يمثل الزوج والآخر يمثل الزوجة، ومع هذا نقول: «كورونا» ليست بالضرورة عقابا من الله، وسواء كانت عقابا او ابتلاء فإن المؤمن يقابل البلاء بالفزع إلى الطاعة. ولنعط شيئا من التفصيل في المسألة من الكتاب والسنة.

وقال تعالى: (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون). [الروم:41].

عصارة ما ورد في التفاسير حول هذه الآية التي أكثر ما ينطبق ظاهرها على زماننا الحالي. ذكر المفسرون أن المراد بالبر والبحر، إما أنهما على الظاهر كما هو معروف لدى الناس، وإما أن المراد بالبر الفيافي والبحر المدن والقرى، وعلى أي وجه ناخذه فإن ظهور الفساد له عواقبه، وأما الفساد فقد ذكروا له معنيين أحدهما المعاصي والآخر جنس الفساد من الجدب والموتان (بما كسبت أيدي الناس) أي بسبب ما فعله الناس من المعاصي والذنوب وشؤمه... ومهما يكن من أمر فإن الله برحمته وحكمته يذيق الناس من الشدائد ما به لعلهم يرجعون، هذا في الدنيا وأما في الآخرة فيكون الجزاء كاملا.

قيل: من أذنب ذنبا يكون جميع الخلائق من الإنس والدواب والوحوش والطيور والذر خُصماءه يوم القيامة لأنه تعالى يمنع المطر بشؤم المعصية فيتضرر بذلك أهل البر والبحر جميعا. ويبدو لي أن هذه الآية أصلح ما تكون للتعبير عما هو في عصرنا، ذلك أنه ومن سوء تصرفات الإنسان اليوم في الغابة وفي البحر وفي السهل وفي الجبل وفي الإنسان ذاته ظهرت الآفات، فبإتلاف الغابات يحدث ما يحدث، وبتلويث الأنهار والوديان التي تصب في البحر يحدث ما يحدث، وبالصيد العشوائي برا وبحرا يحدث ما يحدث من فساد في البيئة، انعكس ذلك الفساد على صحة الإنسان، حيث أصبح الرضيع والفتى والشاب والشيخ من جنس الذكور ومن جنس الإناث معرض للكثير من الأمراض، حتى لقد أصبح يولد المولود مريضا بالسكر.. فيا سبحان الله.. فمن سوء تصرفات الإنسان بارتكابه الفساد أو ما يؤدي إلى الفساد من فواحش وجرائم وظلم وبغي ونهب حدثت الكوارث والتي بطبيعتها تفسد حياة الإنسان.

ولي رأي في هذه المسألة أسال الله أن يكون صوابا: لما تمكن ناس اليوم خصوصا ناس الغرب من ناصية الدنيا، - فما من شيء منها إلا يكادون يأخذون بناصيته - تملكهم الغرور، حيث حسبوا أن الدنيا صارت بأيديهم – وهم فعلا توصلوا إلى نتائج رهيبة – من حيث التحكم في الوسائل والغايات فانتجوا صلاحا من جهة وعاثوا فسادا في الأرض من جهة، حيث إلى جانب رأس الشر (الكفر بالله) يرتكبون على أرضهم جميع أنواع الموبقات طلبا للاستمتاع، وأما خارج رقعتهم فقد وضعوا أيديهم على مقدرات العالم مما تكتنزه الأرض من معادن وما في حكمها، ومما تكتنزه السماء كالطاقة الشمسية، من خلال القوة العلمية، فإذا لم يتحقق ما يريدون بذلك بسلمية قاهرة أشعلوا الحروب المدمرة التي نال القسط الأكبر منها المسلمون خاصة والضعفاء عامة. لكن قوة الله فوق كل قوة والحوادث تقيم بزمنها، فقديما كان الأقوياء فأذهبهم الله كل بما قدر الله له. قال تعالى: (فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون). [العنكبوت:40]. وها هو العالم اليوم مؤمنه وكافره مرعوبا مذهولا، بسبب من لم يرتق حتى إلى مستوى حيوان وحيد الخلية، إنه «فيروس كورونا» أو ما اطلق عليه COVID – 19 فهل سيراجع العالم نفسه أمام ما اعتبر الآلة الجبارة (العقل) آلة لا يقف أمامها حاجز ولا يعجزها مشكل. فقد أعلن الفكر الغربي مع استثناءات منذ ما يقرب من قرن أن الله قد مات.. يقصد القائل أن زمن الاعتماد على الله قد ولى. هل ستفكر البشرية وقد تفننت في الكفر بالله أن تعيد حسابها فترفع رأسها للسماء طالبة المدد من الله؟ ورغم أني كمؤمن متأكد إن محنة COVID – 19 ستنتهي لِكَوْنِ الكونِ مُسخرًا لهذا الإنسان وإن محمدا صلى الله عليه وسلم أخبر أن لكل داء دواء، إلا أن المسألة في نظر العقل الراجح لا تقف هنا، وإنما تتعداها إلى فهم طبيعة الحياة البشرية وما هو مطلوب منها بالضبط. فعلة تصرف هذا المخلوق بشكل سيء إما تحللا، أو تقصيرا، أو تجاوزا، أو استهتارا، أو سوء استعمال للوسائل - وهو ما يعبر عنه بلغة القرآن والسنة بالضلال الذي هو ضد الهدى - التي بها تؤدى الغاية من خلق هذا الإنسان، يمكن تحديدها (أي العلة) في الغرور، لما توصل إلى نتائج تعتبر على المستوى المحلي (الأرض) رهيبة، فراح يسعى إلى استكشاف الكون لا للاعتبار والاستفادة، وذلك وارد، ولكن للاستيلاء ومن ثم الهيمنة عليه، وهم بذلك يريدون افتكاك ملك الله من الله. انطلاقا من المعادلة العلمانية: الحياة = الدنيا. تبعا للتوجه العلماني الذي رسخته النهضة الأوروبية من بدايتها هروبا من طغيان الكنيسة باسم الرب. فأين الصواب؟ وهو المبحث الثاني.

لا تحسبوه شرا لكم..(4):

إعادة التشكيل والصياغة والترتيب...

مداني حديبي

كورونا هذا الوباء العالمي أعاد تشكيل و صياغة و ترتيب حياتنا من جديد على الرغم من كلفته الكبيرة و ضريبته الباهضة...

فقد أعاد للأسرة نبضها و وحدتها و تعاونها..لكانه عوضنا كل ما اضعناه خارجها من اللغو الزائد لولا مشكلة لازالت قائمة و هي انغماس أفرادها في هواتفهم الذكية يتتبعون بقلق بالغ أخبار كورونا في كل مكان و يصرخ أحدهم إن وجد خبرا جديدا فيه حالة إصابة بمدينته ليكتشف أنه مجرد إشاعة..هههه..

فلو استطعنا أن نخفف ما أمكن من الذوبان في الفيسبوك و كل وسائل الاتصال السائلة لكانت عزلتنا الإيجابية عظيمة الأثر لها ما بعدها على كل أفراد الأسرة...و لا قيمة لعزلتنا إن اعتزلنا العالم الواقعي و عشنا بكلنا في العالم الافتراضي ..صحيح أننا نستفيد صحيا و نتجنب مرض كورونا و نقي مجتمعنا.. لكن سنضيع مئات الساعات مرة أخرى في حجرنا الصحي و نحن أشد انغماسا مع كورونا في الحياة الافتراضية السائلة..

هذا الكم الهائل من الساعات في العزلة كان بإمكاننا أن نستفيد من عشرات الدورات و مطالعة عشرات الكتب

و مراجعة القرآن قبل هذا و ذاك أو حفظه و الحوار الجميل مع الأسرة مرحا و محبة و تعاونا..

كورونا لم يؤثر إيجابيا في الأسرة الصغيرة فحسب بل الأسرة الإنسانية كلها فها هي دول العالم تنسى خلافاتها

و تتناغم و تتساند و تبحث عن صيغة حياة إنسانية مشتركة بعد كورونا لتقف صفا واحدا ضد كل ما يهدد الإنسانية من أمراض و أوباء..

يتبع...

جمعية العلماء تسلم مساعدات طبية لمستشفى الشلف

وصلت يوم الأربعاء 29 أفريل في حدود منتصف النهار إلى مستشفى الأختين باج المرجعي لمعالجة المصابين بفيروس كورونا بولاية الشلف قافلة مساعدات طبية من تسيير جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعلى متنها لوازم ومعدات طبية لمساعدة الأطقم الطبية التي تتقدم الصفوف لمواجهة هذا الفيروس.

إذ ثمّنت عاليا إدارة المستشفى هذه الهبّة التضامنية من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

وفي تصريح لوسائل التي حضرت لتغطية القافلة أكد كل من الشيخ قدور قرناش، والشيخ نور الدين رزيق من المكتب الوطني للجمعية أنَّ هذه القافلة تاتي ضمن جهود جمعية العلماء التي باشرتها منذ بداية الوباء ببرمجة مساعدات طبية لعدة المستشفيات في عدد من ولايات الوطن، وهي مساعدات من تبرعات المحسنين الذين وضعوا ثقتهم في جمعية العلماء.

كما أكد الشيخان أنّ الجمعية إضافة إلى جهود تقديم الغذاء والدواء والكساء والعتاد التي تقوم بها شُعبها على المستوى الوطني، أطلقت حملة لإغاثة المستشفيات بالدم للحاجة الملحة لهذه المادة بالنسبة للمرضى، كما صرح الشيخان أن الجمعية تفكر في برنامج للتخفيف في ما بعد كورونا، وقد وجه وفد الجمعية المرافق للقافلة من المكتب الوطني والمكتب الولائي التحية لإدارة المستشفى على حسن الاستقبال ولوسائل الإعلام على المرافقة والتغطية.

مستشفى خميس مليانة يتلقى مساعدات من جمعية العلماء

قامت شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بخميس مليانة ولاية عين الدفلى بالتنسيق مع لجنة الإغاثة التابعة للمكتب الوطني لجمعية العلماء المسلمين يوم الأربعاء 06 رمضان الموافق ل 29 افريل2020 بزيارة لمستشفى خميس مليانة وتقديم مساعدات طبية وهذا دائما في إطار المبادرات التي تقوم بها لجنة الإغاثة على المستوى الوطني حيث إحتوت المساعدات على مواد واجهزة طبية نوعية (اجهزة تنفس البسة معقمة، اقنعة طبية، قفازات طبية، افرشة مواد تعقيم....)

وقد أشرف اعضاء المكتب الوطني مباشره يتقدمهم الشيخ نورالدين رزيق، واعضاء من لجنة الإغاثة الحاج كمال كانون والحاج نجيب بونداوي والحاج محمد خرور يرافقهم الأستاذ مختار بوناب من لجنة التربية وممثلي الشعبة المحلية بمدينة خميس مليانة على تقديم المساعدات بحضور الطاقم الإداري للمستشفى يتقدمهم السيد مدير المستشفى. حيث ثمّن هذا الأخير المبادرة واثنى على الجمعية وما تقوم به من جهود في هذه المحنة لصالح المستشفيات والمرضى والطواقم الطبية كما وعد أعضاء المكتب بتقديم مزيداً من الدعم في الأيام المقبلة إن شاء الله تعالى، وللإشارة فالوفد القادم لخميس مليانة بولاية عين الدفلى كان تنقّل قبل ذلك في نفس اليوم إلى ولاية الشلف لذات الغرض، حيث كان في انتظارهم زميلهم في المكتب الوطني الشيخ قدور قرناش وأطر شعبة الجمعية بالشلف وإدارة مستشفى الأختين باج حيث تسلم المستشفى المذكور مساعدات طبية لمواجهة فيروس كورونا.

شعبة ولاية مستغانم :

شعبة بلدية حاسي مماش توزع مواد غذائية على العائلات الفقيرة

في إطار سعي أبناء جمعية العلماء لشد أزر العائلات المحتاجة في هذا الظرف العصيب الذي تمر به الأمة، قام إخوانكم في شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ببلدية حاسي مماش بحر الأسبوع الماضي، بتوزيع 25 قفة غذائية تحتوي على معظم المواد التموينية التي يحتاجها الصائم في الشهر الفضيل من لحوم حمراء وبيضاء وأسماك مجمدة وأكياس من الفرينة والسميد وغيرها من المواد الغذائية، وقد مست عملية التموين عدة أسر محتاجة بعدد من الأحياء والقرى بالمنطقة، على غرار حي دبدابة،وحي طريق وهران ببلدية مزغران ودوار الخدايشية بعين تادلس ومركز بلدية حاسي مماش، فجزى الله المحسنين خيرا، وبارك الله في سواعد أبناء جمعية العلماء الذين تجندوا لرفع الغبن عن إخوانهم وجعلهم الله مفاتيح للخير مغاليق للشر.

شعبة ولاية مستغانم :

شعبة بلدية سيدي علي توزع الدفعة الثانية من المساعدات

شرعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين شعبة بلدية سيدي علي بمستغانم في توزيع الدفعة الثانية من قفة رمضان وقد بلغ عدد القفف 110 قفة، ليصل عدد القفف الموزعة في رمضان في هذه الجهة 260 قفة (دون حساب القفة الاستثنائية قبل رمضان والتي وصلت إلى 230 قفة).

شيوخ الجمعية في الميدان

تشرفت دار القرآن الشيخ أحمد سحنون يوم 6 رمضان 1414هـ بزيارة عضو الهيئة الاستشارية لجمعية العلماء الشيخ سعيد بويزري، الذي أعجب بالهبّة التضامنية التي تقوم بها دار القران الشيخ احمد سحنون وقد وضع بصمته يدًا بيد مع عضو المجلس الوطني لجمعية العلماء مدير دار القران الإمام مراد خيشان في شحن المركبات المتوجهة للمستشفيات خاتمًا زيارته المباركة بدعاء لأهل دار القرآن الشيخ أحمد سحنون ولكل المساهمين والمتطوعين.،في المقابل شكر أهل دار القرآن الشيخ سعيد بويزري على هذه الالتفاتة الطيبة منه.

شعبة العلمة بولاية سطيف :

«التعليم لن يتوقف في الحجر الصحي»

شرعت المدرسة القرآنية الشيخ العربي التبسي والعلامة عبد الحميد بن باديس في التدريس عن بعد عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي لأبنائنا وبناتنا من تلاميذ هاتين المدرستين مع الأستاذة «سعيدي مكتوبة» شعارهم في ذلك نتكيف ولا نتوقف.

أنقذوا حياة إخوانكم بقليل من دمكم.....

شُعب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مدعوّة للانخراط بقوة في تنظيم حملات للتبرع بالدم بالتنسيق مع الجهات الصحية المختصة وقد وجهت القيادة الوطنية للجمعية نداء في هذا الموضوع للشعب الجزائري لدعم المستشفيات بهذه المادة الحيوية.

عضو المكتب الوطني الأستاذ قدور قرناش في ضيافة التلفزيون الجزائري

استضاف التلفزيون الجزائري الأستاذ قدور قرناش عضو المكتب الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث كان الحديث عن رمز من رموز الإصلاح تلميذ الشيخ عبد الحميد بن باديس -رحمه الله تعالى - واحد رموز جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ الجيلالي الفارسي المعروف بالشيخ البودالي رحمه الله و الذي كانت له بصمته في العمل الدعوي والعلمي والإصلاحي إلى أن توفاه الله تعالى سنة 1994.

نادي الشيخ علي مغربي لشعبة العاصمة

«الطبعة الثانية لمسابقة قراء الجزائر»

أطلق نادي الشيخ علي مغربي التابع لشعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للجزائر العاصمة ببلدية بوزريعة الطبعة الثانية لمسابقة قرّاء الجزائر الإلكترونية لكل الفئات المتمدرسة وغير المتمدرسة من خلال تسجيل المترشح تلاوة في دقيقتين ويرسلها للنادي وبعدها تقوم لجنة مختصة في أحكام التلاوة بفرز التسجيلات وتقييم كل قارئ عن مدى إتقان أحكام التلاوة ليتم بعدها الإعلان عن قائمة الفائزين في هذه المسابقة.

https://quraadz.com/index.php/home

مبادرة

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تطلق مبادرة وطنية للتبرع بالدم وتدعو الشعب الجزائري للمساهمة بقوة في الحملة لإنقاذ المستشفيات...

شعبة برج الكيفان

«وقفة مؤازرة للجيش الأبيض»

دائما وفي إطار نشاطها الدؤوب قامت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين شعبة برج الكيفان وبالتنسيق مع رئيس المجلس الشعبي البلدي لبرج الكيفان بزيارة ميدانية تشجيعية تضامنا مع السلك الطبي للمؤسسات الاستشفائية بعين طاية –درقانة - برج الكيفان وسط حيث تم تزويدهم بحوالي 300 قناع طبي واق للوجه وتم تكريمهم بشهادات شكر وتقدير على المجهودات الإستثنائية التي يقدمونها «دمتم ذخرا لوطننا وأمتنا»

وفي الأخير نتقدم بالشكر لرئيس المجلس البلدي لبرج الكيفان الذي لم يدخر جهدا في دعمنا و تسهيل مهمتنا فجزاه الله خيرا .

شعبة ولاية وهران

تكافل مع المحتاجين في شهر الصيام

جانب من إعدادات قفة رمضان للمعوزين والفقراء والمساكين وضحايا كورونا في ولاية وهران من طرف المكتب الولائي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بهذه الولاية، حيث تجندت شعبة ولاية وهران كغيرها من شعب جمعية العلماء في الوطن كله للعمل بما استطاعت للتخفيف من آثار محنة كورونا التي جاء رمضان والفيروس لا يزال يتمدد وينتشر مما يوجب مزيدا من التضامن والتكافل حتى تنجلي المحنة ان شاء الله.

شعبة تكسبت بوادي سوف

تضامن مع الفقراء والمحتاجين

ضمن الجهود التضامنية المرافقة لمحنة كورونا وشهر رمضان الكريم قامت شعبة بلدية تكسبت بوادي سوف بتوزيع أكثر من 200 قفة على المتضررين من وباء كورونا والمحتاجين من حي تكسبت وكذلك توزيع الألبسة الواقية والمعقم على الأطباء الخواص والمستشفيات، فالشعبة تشكر كلّ من دعمها في هذا المشروع الخيري من المحسنيين وأعضاء الجمعية والشكر أيضا للفرع النسوي لدار الإمام مالك للحديث النبوي والفرع النسوي للجمعية .

شعبة ولاية برج بوعريريج

دعم لقوى الأمن في الحواجز الأمنية

في إطار النشاطات الدائمة للمكتب الولائي لجمعية العلماء المسلمين برج بوعريريج خلال هذا الشهر الفضيل توزيع وجبة خفيفة (قلب اللوز مع الشاي) يوميا على أعوان الأمن والدرك عبر حواجز المدينة :محور الدوران عين السلطا، والمدخل الشمالي للقرية الشمالية، وملتقى الطرق شملال، وملتقى الطرق بئر الصنب، .نفق 500 مسكن، محور الدوران. مدخل الطريق السيار. الدرك الوطني، محور الدوران ملعب 20 أوت، ملتقى الطرق محطة الحواس بلحمر، ملتقى الطرق مطاحن البيبان، محور الدوان الولاية الجديدة.

وتنطلق هذه العملية يوميا بداية من الساعة 22:30 ليلا .على أن تختتم كل

يوم خميس بتوزيع وجبة السحور على جميع المحاور المذكورة. وستستمر العملية إنشاء الله إلي غاية نهاية هذا الشهر الكريم.

شعبة بوقاعة بولاية سطيف

توزيع هبة المكتب الولائي على المحتاجين

استأنفت جمعية العلماء المسلمين شعبة بوقاعة يوم الخميس 30 افريل 2020م توصيل المساعدات الغذائية والطبية التي استلمتها من طرف المكتب الولائي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين سطيف، حيث انطلقت القافلة الثالثة والتي خصصت لبلديات دائرة بوقاعة بني وسين وعين الروى ودائرة حمام قرقور بلدية ذراع اقبيلة بمجموع 135 قفة مواد غذائية وأكياس دقيق . الشكر لكل من ساهم في عملية التحميل و التفريغ وتوصيلها إلى مختلف البلديات

والشكر موصول إلى رئيس دائرة حمام قرقور الذي استقبلنا في مكتبه وتبادلنا أطراف الحديث حول العملية التضامنية و إلى رؤساء المجالس الشعبية البلدية بني وسين وعين الروى لحسن الضيافة ونواب المجلس والأمين العام لبلدية ذراع اقبيلة لوقوفهم معنا لأجل استلام القفف المخصصة لسكان بلدياتهم المتضررين من وباء كورونا .

شعبة عين شرشار بولاية سكيكدة

وفد الجمعية في وقفة تضامنية

وفد لجنة الإغاثة عين شرشار لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المستشفى القديم رفقة السيد المحترم مدير المؤسسة الاستشفائية ساعد قرمش أصالة ونيابة عن كل طاقم لجنة الإغاثة نتقدم له باسمى آيات الشكر والامتنان له وللطاقم الإداري والطبي على المجهودات المبذولة كما نشكره على الاستقبال الحار والكلمات الطيبة التي استقبلنا بها كما وافق و تعهد الشباب على طلب السيد المدير بتزويد المستشفى والطاقم الطبي والشبه الطبي بنوعية خاصة للباس الطبي مع العلم ان اللجنة زودت المستشفى ب420 كمامة و60 واقي طبي و80لباس، مع التعهد بكمية اخرى عن قريب وبعد ذلك تم تزويد طبيبة خاصة بالكمامات والواقي الطبي ولباس ونظارة و هذا بطلب منها.

إشهار

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات
مديرية الصحة والسكان
لولاية تلمسان
المؤسسة العمومية الاستشفائية سبدو

رقم التعريف الجبائي: 408016000013037001O1

إعلان عن طلب عروض وطني مفتوح مع اشتراط قدرات دنيا رقم: 02 / 2020
تموين بالمستهلكات والأدوية تصفية الدم

تعلن مديرية المؤسسة العمومية الاستشفائية سبدو -ولاية تلمسان- عن فتح عن طلب عروض وطني مفتوح مع اشتراط قدرات دنيا رقم: 02 / 2020 المتضمنة التموين بالمستهلكات والأدوية تصفية الدم في حصتين:

الحصة الأولى : مستهلكات تصفية الدم

الحصة الثانية : أدوية تصفية الدم

يمكن للمترشحين المؤهلين المعنيين بهذا الإعلان سحب دفتر الشروط من مكتب الصفقات التابع للمؤسسة العمومية الاستشفائية سبدو مقابل مبلغ (3.000.00 دج) ثلاثة ألاف دينار جزائري غير قابلة للإرجاع والمتعلقة بمصاريف التوثيق. يدفع هذا المبلغ لأمين خزينة سبدو ما بين البلديات.

يمكن للمترشحين التعهد من أجل حصة واحدة أو اثنين

يجب أن تشمل العروض على ملف الترشح وعرض تقني وعرض مالي.

-1 ملف الترشح يحتوي على:

- التصريح بالترشح ملوء موقع و مؤرخ حسب النموذج الملحق بدفتر الشروط.
- تصريح بالنزاهة ملوء مرقع ومؤرخ حسب النموذج الملحق بدفتر الشروط.
- نسخة من القانون الأساسي للشركات.
- كل وثيقة تتعلق بالتفويضات التي تسمح للأشخاص بإلزام المؤسسة.
- كل وثيقة تسمح بتقييم قدرات المترشحين.

أ- قدرات مهنية : - نسخة من الاعتماد

شهادة مطابقة Certificat de conformité

ب- قدرات مالية:

- نسخة من الحويصلات المالية للثلاثة سنوات الأخيرة (2016, 2017 , 2018)مؤشر عليها من طرف مصالح الضرائب.
- المراجع البنكية.

ج- قدرات تقنية

- المراجع المهنية مرفرقة بنسخ من شهادات حسن التنفيذ للخمس سنوات الأخيرة.

العرض التقني : يحتوي على:

- التصريح بالاكتتاب لكل حصة ملوء موقع ومؤرخ حسب النموذج الملحق بدفتر الشروط.
- منكرة تقنية تبريرية.
- يحمل دفتر الشروط في صفحته الأخيرة عبارة قرئ وقبل مكتوبة بخط اليد مع ختم وتوقيع المتعهد.

-3 العرض المالي: يحتوي على

- رسالة العرض بالنسبة لكل حصة ملوءة موقعة ومؤرخة حسب النموذج الملحق بدفتر الشروط.
- جدول الأسعار الوحدوية ملوء مؤرخ وممضي حسب النموذج الملحق بدفتر الشروط.
- الكشف التقديري والكمي ملوء مؤرخ و ممضي حسب النموذج الملحق بدفتر الشروط.

يوضع ملف الترشح والعرض التقني والعرض المالي في أظرفة منفصلة ومقفلة بإحكام تتضمن عبارة ملف الترشح وعرض تقني وعرض مالي وتوضع هذه الأظرفة في ظرف أخر خارجي مقفل بإحكام و يحمل عبارة.

لا يفتح إلا من طرف لجنة فتح الأظرفة وتقييم العروض

إعلان عن طلب عروض وطني مفتوح مع اشتراط قدرات دنيا رقم : 02 / 2020
تموين بالمستهلكات و أدوية تصفية الدم
حصة رقم:

تحدد مدة تحضير العروض بخمسة عشرة يوما (15) ابتداءا من أول صدورها في اليوميات الوطنية أو المجلة الرسمية للمتعامل العمومي يتم ايداع العروض في اليوم الأخير الموافق لنهاية مدة تحضير العروض من الساعة 08 إلى الساعة 12 يبقى المتعهدون ملزمون بعروضهم لمدة 105 (مائة وخمسة أيام) يوما ابتداءا من تاريخ أخر أجل إيداع العروض.

عملية فتح الأظرفة ستكون في جلسة علنية وهذا بمقر مديرية المؤسسة على الساعة الثانية زوالا (14 سا) وهذا في اليوم الأخير المفتوح المحدد لتاريخ إيداع العروض.

الدكتـــور مختـــار حمحـــامـــي فـــي حـــوار لـ"البصائر":

"نمتـلك شـرف الإسـلام والتـاريخ البطولـي الشامخ واستراتيجيـة الجغرافيـا للبنـاء الحضاري والتفـوق"

حاوره: جمال بوزيان

نستضيفُ اليومَ أستاذ التَّعليم العالي بجامعة وهران؛ تَخصُّص علوم إسلاميَّة. له مُشارَكات في عدَّة ملتقيات علميَّة أصدر مطبوعات؛ منها: «القرائن وأثرها في فهم الخطاب الشَّرعيِّ» عن دار ابن حزم ببيروت عام 1430 هـ 2009 م؛ و«تذليل العبارة في مباحث الكتاب والسُّنَّة. دراسة دلاليَّة في عِلم أصول الفقه» عن دار المختار للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع بالجزائر عام 2010 م. وللأستاذ الجامعيِّ مقالات كثيرة نشرها في مَجلاَّت علميَّة؛ وقدْ تَناول فيها جُملة منَ القضايا والموضوعات كتعليم عِلم أصول الفقه؛ والشَّخصيَّة الإسلاميَّة في العصر الرَّاهن بيْن الخلفيَّة المعياريَّة والطُّموحات الحضاريَّة؛ و«المدرسة المالكيَّة في منظور الشيخ الأطرش التُّنوسيِّ»؛ و«دراسة عرضيَّة لمخطوط «الجامع» للشَّيخ خليل بن إسحاق؛ و«الرَّقابة الشَّرعيَّة للسُّوق وأثرها في حماية المستهلك»؛ و«التَّفسير.. تَطوُّره ومناهجه»؛ و«الطَّلاق، مفهومه ومقاصده»؛ و«التَّيسير والاحتياط في مَخارج الفتوَى»؛ و«حوار الذَّات ومَعالم الاجتهاد عند الأمير عبد القادر؛ و«التَّأويل المجازيُّ في قراءة الخطاب الشَّرعيِّ»؛ و«النَّظر الاستدلاليُّ بيْن قيْد النَّصِّ وتنزُّلات الوقائع»؛ و«سلطة مجريات الأعمال في الفقه المالكيِّ بيْن الاعتبار وبيْن الإهمال»؛ و«المرتكزات الشَّرعيَّة لتفعيل مقاصد الشَّريعة في الاجتهاد والفتوَى»؛ و«مناهج المدارس الأصوليَّة».. وغيرها.

مَرحبًا بكُم.

○○ أهلا.. ابتداء شكرا جزيلا لك، ولصحيفة "البصائر" على هذا اللقاء الطيب والحوار الهادئ.

بدايةً؛ ما الفَرقُ بيْن العقل في القرآن الكريم وعند الفلاسفة والمُفكرين؟

○○ كان سؤالك عن العقل محور التّخاصم بين الملل والنّحل، ممّا أدّى إلى عقلانيات متنافرة متناقضة، القرآن العظيم يصرّح بأنّ العقل هبة الله للإنسان، قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[النحل: 78]، وهو ههنا يسميه "الفؤاد"، ويسميه تارة أخرى "القلب"، وتارة "حجر"، ويصف أصحاب العقول تارة بأولي "الألباب" وهكذا، وبالعقل وقع التّكريم للإنسان على كثير من الخلق، والقرآن ينيط هداية الإنسان بالعقل السّليم الذي يكشف لصاحبه عن الحقائق من خلال تعامله مع المدركات الحسيّة الظاهرة والوجدانية، ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[البقرة: 164]، وهذا العقل مخلوق محدود إدراكه، ولهذا تتفاوت عقول النّاس بتفاوت إدراكاتهم للحقائق المحيطة بهم في عالم الشّهادة، هناك عقول محجوبة عن الفهم الصّحيح وهذا حال الرّافضين لهداية القرآن، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾[الأعراف: 179] والقلب في هذا السّياق يُراد به العقل من حيث هو قوة التّمييز في الإنسان، وهناك عقول ليس بينها وبين الحقائق حجاب وفيها قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (190) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (191)﴾[آل عمران]، ولكون العقل محدود فهو بطبعه غير مهيأ أن يتجاوز عالمه المشهود إلى عالم يفتقر فيه إلى وسائط الإدراك، وهو عالم الغيب، حيث تتعطل الحواس دونه ولا له مثال في عالم التّعقلات، هو مقطوع عن أسباب معرفة الغيب، حينئذ يفتقر العقل إلى الوحي ليخبره عن حقائق ما وراء عالم الشّهادة، ولهذا جاء فيما بعد الآيتين السابقتين قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾[آل عمران: 193]، أولوا الألباب الذين شهدوا لله بأحقيّة الخلق يتلقّون الإيمان المطلوب شرعا بالاستماع للوحي، إذن العقول أدركت الحكمة ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ﴾ والانقياد للوحي يحقّق الإيمان المطلوب شرعا. أمّا الفلاسفة عبر التاريخ والمفكرون غير المسلمين يشتركون في تقديس العقل باعتباره طاقة مفكّرة في المحسوسات أو الوجدانيات دون قيد آخر، لا يتجاوزون في تعقلاتهم عالم الشهادة، حتى الذين يؤمنون بخالق ما فإنّهم يتكلمون عن الأخلاق لحاجة ضبط المجتمعات البشرية التي تحتاج للبعد الغيبي لا لكون أنّ العقل يقرّ بهذا، هذا فولتير يرى ضرورة اختراع الإله إذا لم يكن موجودا، وإنّ العقلانية الديكارتية قد عدمت فكرة كون الإله هو مبدأ الوجود والمعرفة لتقيم مقامها كون الإنسان الفرد المفكر مبدأ، ولهذا صارت الحقيقة الإلهية تابعة لإدراك الإنسان الفرد، هذا العقل الغربي الذي تطوّح في تموجاته من الإنسانوية التي ألهت الإنسان إلى الطبيعية وتأليه الطبيعة إلى الوضعية باعتبارها فلسفة أعدمت الدّين لتستسلم للتقنية المادية.

الفكر الاستغرابي متحكم في مفاصل الحركة الثقافية والعلمية الأكاديمية داخل المجتمعات العربية الإسلامية

هلْ نالَ التُّراث العربيُّ والإسلاميُّ حصَّته الكافية منَ الدراسات العلميَّة الرَّصينة؟

○○ لا شكّ أنّ جهودا كثيرة صرفت في خدمة التّراث الإسلامي العربي من أهل المعرفة الباحثين الجامعيين وغيرهم، كانت من نتائجها إخراج جزء كبير من هذا التراث من عالم المخطوط إلى عالم المطبوع، وكثيرا ما تجرى عليه دارسة علمية منهجية، غير أنّ هذه الحركة العلمية لم تزل ضعيفة في مجال التّحقيق وأشدّ منها في مجال الدراسة النّقدية التي تثمر مشاريع النّهضة وتنوّر مراحلها وأجزاءها بالمبادئ العامّة والخطط الإجرائية القادرة على تجاوز الاستضعاف الحضاري عندنا، ولا ننسى أنّ هذا التراث يتعرّض لعوائق ذاتية في الأمّة، وأخرى خارجية تُصدرها المدارس الاستدمارية التي بدأت منذ فجر النّهضة الغربية على يد الحركة الاستشراقية، والآن قد كوّنت قاعدة عريضة من الفكر الاستغرابي المتحكّم في مفاصل الحركة الثقافية والعلمية الأكاديمية داخل المجتمعات العربية الإسلامية.

بمَ تُفسِّر رفض "الثَّقافة الغربيَّة" للحُجج العقليَّة الَّتي يَستند عليها الإسلام في فكرته؟

○○ الثقافة الغربية مبنية على أفكار وليدة المدارس الفلسفية منذ بداية عصر النّهضة، هذه الأفكار قد وقفت معادية للفكر الديني أساسا، حيث جعلت الإنسان محور الوجود وليس الإله، حتى تلك التي لا تعادي الدّين في ظاهرها فإنّها لا تتخذ الدّين إلاّ ضابطا أخلاقيا بين النّاس، ولا تؤسس نظرتها له على العقل أو المقرّرات العلمية، هذا ما يعطي التيّارات الإلحادية مبررات التهجم على الدّين والاستهزاء بفكرة الإله (فالإله لديها قد مات)، على هذا الأساس لا تلقي الثقافة الغربية بالا للحجج العقلية ولا غير العقلية التي يقدمها الإسلام، بل إنّ تيارا قويا يحاول أن يقنع المسلمين بكون الديانات كلها سماوية وغير سماوية تهدف لغاية واحدة وتتفق في مقاصد العبادة فيها، وتسعى لفرض فكرة وحدة الأديان بطرق متعدّدة.

كيْف تَرَى نقد الفلاسفة والكُتَّاب للإسلام بصفته دينًا في هذا العصر؛ وليس للفكر الإسلاميِّ؟

○○ نقد الفلاسفة للإسلام بصفته دينا وليس بصفته فكرا، هذا لا يستقيم بل هو تبرير مقلوب، الفكر ليس إلاّ نتاجا للنّصوص الدينية أي المصادر الإسلامية التي هي القرآن العظيم والسنّة النّبوية، لا يوجد نتاج للفكر الإسلامي إلاّ وهو ينطلق من المصادر الإسلامية حتى الفلسفة (الإسلامية) فإنّها تدّعي أنّها لا تتناقض مع المصادر الدينية المعرفية الإسلامية، وهذا ابن رشد الفيلسوف الفقيه القاضي المتوفي عام 595 هـ الذي اتكأت أوروبا على كتبه قرونا في نهضتها- يعلن أنّ الشّريعة متفقة مع الفلسفة في كتابه المشهور الموسوم "فصل المقال فيما بين الحكمة والشّريعة من الاتصال"، إذن لا يمكن أن يوجّه النّقد للإسلام دينا مع تبرئة منتجاته الفكرية التي هي فهوم علماء الإسلام لنصوصه المعصومة لكونها وحيا منزّلا على رسول الله -صلّى الله عليه وآله وسلّم-.

اجتهدَ عبْر التَّاريخ فقهاء مُسلمون في "تقنين الشَّريعة الإسلاميَّة"؛ هلْ تَرَى ذاك ضروريًّا اليومَ في ظلِّ انتشار "فتاوَى لغير المُتخصِّصين"؛ وكيْف؟ وماذا تقول لمَن يَلوي عُنقَ التَّعبير القرآنيِّ "النَّصِّ" بِداعي الاجتهاد؟

○○ تقنين الأحكام الفقهية محاولة بدأت أواخر العهد العثماني تقريبا في النّصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي في ما يسمّى "مجلة الأحكام العدلية"، ثمّ اختفت هذه المجلّة وخاصّة في عهد أتاتورك، وبعد استقلال الدول الإسلامية نشطت حركة التّقنين في الأحوال الشخصية دون الفروع الأخرى للقانون، وهل هذا التّقنين ضروري أم لا؟ أرى أنّ الجواب عن هذا السؤال ليست مجدية ما دام العمل بالشّريعة معطّلا، نحن لم نزل تحت آثار الاستدمار المتعدّدة ومن أوضحها هيمنة المنظومة القانونية الاستدمارية، إذ الضّرورة يجلبها الواقع العملي

وهذا مغيّب في حياة المجتمعات الإسلامية، أمّا ظاهرة الفتاوى من غير أهلها ناتجة عن غياب السلطة العلمية الشّرعية ذات المصداقية التي يرجع إليها المسلمون، الفقهاء لا تربطهم إلاّ الهيئات الحكومية الرسمية التي يسيرها الفكر العلماني القائم على إبعاد الشّريعة عن شؤون الاقتصاد والسياسة والاجتماع وغير ذلك في مختلف مناحي الحياة العامّة للمسلمين، هذا الوضع أفقد الثقة بالفقهاء الرسميين وفتح باب الفوضى داخل النّسيج الاجتماعي في تمثيل المرجعية الفقهية، ولا يمكن معالجة هذا الإشكال إلاّ بإصلاح شامل وصحيح وصادق للمنظومة التّعليمية الشّرعية من جهة وتمكين الأمّة من أن تتحاكم إلى الشّريعة الإسلامية في شؤونها.

ألا تُلاحظ الإسلام بصفته فكرًا حيًّا مُتعايشًا ومُنتشرًا بحركيَّة تَتزايد كُلَّ حين في أصقاع الأرض عبر آفاق يَفتحها بنفسه وبمعايير تعجز الأفكار الأخرى عن تقليده ومسايرته؟

○○ أجل، الإسلام دين الله الذي رضيه لعباده أن يتديّنوا به، وتعهّد سبحانه أن يحفظ كتابه النّاطق بمقاصده من التّحريف، وقد أخبر الصّادق المصدوق -صلّى الله عليه وآله وسلّم-: (إنّ الله يبعث لهذه الأمّة على رأس كلّ مئة سنة من يجدّد لها دينها).. هذا مقرر شرعا والواقع يدلّ عليه، والفكر المبني على مضامين الإسلام من غير تحريف ولا تبديل فكر يجد طريقه إلى الفطرة البشرية ويتخلّل إلى النّفوس مع كثرة الشّبهات المثارة ضد الإسلام، ولا تغلبه الأفكار الفلسفية المختلفة المتعدّدة وهذا ملاحظ في واقع الثقافات.

واقع العالَم الإسلامي تُزاحمنا فيه ثقافة المستدمر الغالبة بشراسة ولا تُهادن مع ضعف المناعة الثقافية داخل المنظومة التعليمية

○○○

❍❍❍

هلْ تأثير «القِيم اليهوديَّة والنَّصرانيَّة» الَّتي تعتمدها «الثَّقافة الغربيَّة» عمومًا تمنع تعايشًا حقيقيًّا مع الثَّقافات الأخرى بما فيها الإسلاميَّة؟

❍❍ القيم من حيث أنّها قيم لا تمنع من التّعايش بين الديانات والثقافات، والدليل على ذلك فترة الحضارة الإسلامية قد تعايشت فيها مختلف الديّانات حتى عبّاد النّار (المجوسية) كان لهم حق العيش وفق معتقداتهم ومنهم اليهود والنّصارى الذين كانوا موجودين حتى في مجالس الخلفاء والسلاطين مستشارين وأطباء وغير ذلك.. ولهذا نقول إن الثقافة الغربية بخلفيتها اليهودية النّصرانية تمنع التّعايش الحقيقي مع الإسلام بسبب العنصرية الدينية وحتى العرقية المسيطرة على حملة الثقافة الغربية والتحكّم في صناعة القرار السياسي في الغرب، كيف نفسر منع فرنسا المرأة المسلمة ارتداء الخمار وتسمح دول أخرى أوروبية بذلك؟، إن القيم الثقافية واحدة، ولكن الطّبقة السياسية الفرنسية قد غلبتها عنصريتها وليست اليهودية والنّصرانية التي تنتمي لها ثقافيا.

بمعايير التَّفُّوق؛ والنَّجاح على الأقَّل؛ كأنَّ ثمار الباحثين والعلماء في العالَم العربيِّ والإسلاميِّ تَذهب سُدًى.. كيْف تَرَى ذلك؟

❍❍ استثمار نتائج البحث العلمي -في كلّ المجالات العلمية- يحتاج شروطا عديدة من أهمّها صلاحية البيئة المكونة من ثقافة وتأهيل العنصر البشري وقدرة الوسائل التقنية لذلك مع وجود تشجيع حقيقي في السياسات التنفيذية للمنتجات البحثية، خاصّة المنظومة القانونية الناجعة وصلاحية دواليب الإدارة التنفيذية، وكلّ هذا غائب في عالمنا العربي الإسلامي حتى وإن وجدت النيّات المخلصة فإنّها لا تكفي في واقع عاجز لاستثمار أي معطى إيجابي يتوفّر لديها.

ما النَّقائص في بُلدان العالَم العربيِّ والإسلاميِّ لتأهيل جيل مَعرفيٍّ مُنتِج؟

❍❍ صناعة أجيال المعرفة المنتجة تتطلب الصدق في التّوجه والخبرة المؤهلة لذلك، الواقع لا يحتاج استدراك النّقائص، لأنّ هذا لا يكون إلاّ عملية تلفيقية سرعان ما تخفق، كما ثبت ذلك في كلّ التّجارب السّابقة منذ الاستقلال، لكون الأساس الذي يقوم عليه التّرميم غير سليم، وهو لا ينطلق من مؤهلات الأمّة، إنّما جيء به من خارج محيط الأمّة كما تستورد البضائع المصنّعة.

يُحافِظُ الإسلامُ على النَّفس والعقل والشَّرف والدِّين والمال؛ في حين يَقودُ «الإلحاد» الإنسانَ نحو المُسكرات والمُخدِّرات والرَّذائل... مَن يَضمنُ تَوازُنَ الإنسان؟ وما ملامح المنظومة الصِّحِّيَّة في الإسلام؟

❍❍ لقد ذكرتَ أن الإسلام يحافظ على النَّفس والعقل والشَّرف والدِّين والمال، وهذه مقومات بقاء الوجود البشري على كوكب الأرض مستمرا على هيئة تكرّم الإنسان دون أن تختلّ توازناته، والإسلام قد وضع القواعد العامّة التي لا بدّ منها لحفظ صحّة الأبدان، حافظ على العقل بجملة من الأحكام كوجوب طلب العلم وحرمة ما يفسده من مشروبات ومطعومات، وحرمة قتل النّفس بغير حقّ لا بسفك الدّماء ولا بالانتحار:﴿ولا تقتلوا أنفسكم إنّ الله كان بكم رحيما﴾، وأمر بأخذ الحظ من الأكل النّافع والشرب السّائغ، وفي الوقت ذاته حرّم التّبذير فقال: ﴿كلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾.. وهكذا، وتبقى تفاصيل الحياة المتنوّعة والمتجدّدة على مرّ الزّمان واختلاف الأماكن تبقى تابعة للاجتهاد توضع لها أحكامها الخاصّة بها الموافقة لتلك القواعد العامّة الحافظة لصحّة الأبدان وما يلحق بها من دِين وعقل ونسب ومال.

هلْ تَرَى المُجتمَعات العربيَّة حاليًا بدائيَّة؛ وقدْ لا تُساعد على مُقاوَمة فيروس «كورونا» أمْ أنَّ العجز كامِن في «منظومات الحُكم»؟

❍❍ المجتمعات العربية تعيش حالة متدهورة في مستويات الحضارة المعاصرة غير أنّها ليست بدائية بالمصطلح الاجتماعي، الفوضى المحكومة بها ليست ذاتية فيها بل هي عارضة بإمكانها تجاوزها، وهي تملك مقدرات الاستئناف الحضاري على المستوى البشري ومستوى الثروة، تتجاوزها بشروط موضوعية ينبغي أن تتوفّر في طريق التّغيير، فيروس «كورونا» من منتجات العالم الغربي وليس وليد البيئة العربية وهناك فيروسات غربية أشرس خطورة من «كورونا» وسائر الصناعات البيولوجية الفتاكة، هي فيروسات الاستلاب الحضاري والغزو الثقافي المسلّط على الأمّة.. فيروس «كورونا» يهمّ العالم جميعا والآن فتك بالغرب أكثر من العرب، ولهذا مواجهته هي أممية عالمية وليست الدّول العربية وحدها حتى وإن كانت أنظمتها فاشلة.

ما الأسباب الرَّئيسة لارتهان القرارات والمَواقف في العالَم العربيِّ للأجنبيِّ؟ ومتى تحدث الأمَّة توازنًا يَليقُ بها؛ وتَنتهي «التَّبعيَّة الخَاذلة»؟

❍❍ القرارات والمَواقف في العالَم العربيِّ مرتهنة بالأجنبيِّ لأنّ هذا الأخير مستدمر لها منذ نهاية القرن الثامن عشر الميلادي أو أزيد لبعض الدول العربية، وهي لا تمتلك حريتها واستقلاليتها، هي في سياساتها ونوع أنظمة حكمها وتوزيع ثرواتها وأنظمة تعليمها وغير ذلك، أمّا متى تَنتهي التَّبعيَّة؟ نحن لا نحددها بتاريخ وإنّما تتحدّد مسافة الانعتاق طرديا مع ما نقدمه من الأسباب الصّحيحة لذلك، لقد كانت معارك ضارية بيننا وبين الاستدمار الغربي غير أنّها لم تكن كافية لإقامة استقلال تام وسيادة حقيقية.

> **الثقافة الغربية بخلفيتها اليهودية النصرانية تمنع التعايش الحقيقي مع الإسلام بسبب العنصرية الدينية وحتى العرقية المسيطرة على حملة الثقافة الغربية وللتحكم في صناعة القرار السياسي**

لماذا يُقصَى الإسلامُ في كثير مِنَ الشُّؤون العامَّة في العالَم العربيِّ؛ ويُحارَب «باسم الإسلام» في المَساجِد؛ وعبْر مَنابرَ أخرى؛ ويُحارَب أيضًا في مَناهج التَّربية والتَّعليم؛ ويُحارَب اللِّسان العربيِّ الفَصيح؟

❍❍ هذه هي مظاهر الصّراع، الاستدمار الغربي خلّف في الوطن العربي من يحمل مشروعه يستميت لإقصاء الهُويَّة العربية الإسلامية عن التّفاعل الحقيقي لصناعة الاستقلال، الاستغراب متغلغل في هياكل صناعة القرار وإصدار القوانين لإحكام السيطرة على إبقاء الاستضعاف في جسم الأمّة.. حتى في حالات التّعامل مع المناسبات الإسلامية هو على أساس «الفلكور» الشّعبي وليس على أساس انتماء حضاري.. المولد النبوي الشريف وعاشوراء والأعياد.. كلّ ذلك صار وسيلة تخدير للشعوب وذريعة تجهيل وتسطيح لمعطى الانتماء الحضاري للإسلام، وعلى هذا ليس غريبا أن توظف المساجد والرموز الدينية لمحاربة مشاريع نهضة الأمّة.

على قلَّة مَراكز الدِّراسات في العالَمَيْن العربيِّ والإسلاميِّ؛ يَكادُ يَنتفي التَّعامُل معها لمَعرفة الرُّؤى المتنوِّعة لبِناء الدُّول على أُسُسٍ متينة... ما رأيكَ؟

❍❍ القلّة هذا واقع، والأكثر منه أنّ تكون هذه المراكز لا تحمل مشروع النّهضة انطلاقا من هُويَّة الأمّة، وإنّما هي ملحقات لمثيلاتها في العالم الغربي، تقوم بالدراسات المختلفة لتوضع في رفوف المكتبة عندنا في الوطن، ولكن تؤخذ في المؤسسات البحثية الغربية محمل الاستفادة في تطوير البرامج المعدّة التي تصدر للعالم العربي قهرا عبر المعاهدات المختلفة.

لا حضارة دون ثقافة؛ لكنِ الثَّقافة في العالَم العربيِّ كأنَّها مُشكلة؛ أو يُراد «ثقافة مُستوردة أو مَحليَّة مُحنَّطة وعلى المَقاس»... كيْف تَرى ذلكَ؟

❍❍ مشكل الثقافة عندنا مشكل أساسي، منه يكون الانطلاق نحو تحقيق الذات، المستوى الحضاري للأمّة يتناسب مع المستوى الثقافي قوة وضعفا، وواقع العالم الإسلامي تزاحمنا فيه ثقافة المستدمر الغالبة بشراسة لا تهادن مع ضعف المناعة الثقافية داخل المنظومة التّعليمية بل تمييعها إلى حدّ استهداف الخواء الفكري وعدمية الرّصيد الثقافي في مخرجات البرامج التي وضعت لصناعة الأجيال.. الحقّ أنّ المؤسسات التي يديرها العقل الغربي لا تريد ترقية الجانب الثقافي عند العرب للتفوّق وإنّما تريد تهيئة أجيال الخدمات في النّسيج الحضاري الغربي، تستفيد من الذكاء العربي ضمن القوالب الغربية وتريد اليد الماهرة في التكنولوجيا والطب وغيرها مغرقة بالقيم الثقافية الغربية.

كثيرًا ما تَظهر الخرافة زمَنَ الحروب والاضطرابات والفتن والأمراض المُعدية والأوبئة الفتَّاكة.. ما تفسيرك؟

❍❍ انتشار الخرافة دليل على عموم الجهل، وما ذكرته من الحروب والاضطرابات والفتن والأمراض المُعدية والأوبئة الفتّاكة جالبة للجهل إذ يفنى أهل العلم والفكر السليم فيُهجر طلب العلم وتخرب مدارسه، فلم يبق إلاّ الجهل معششا في رؤوس القوم.

تَزداد الصِّراعات الفكريَّة والدِّينيَّة والسِّياسيَّة حتَّى أثناء الأزمات العالَميَّة عوض تضامن المُجتمَع الدُّوليِّ «مُقاوَمة جائحة كورونا أنموذجًا».. ما رأيك؟

❍❍ الصّراعات لا تتوقف، بل علاقات الدول لا تحكمها إلاّ التّوازنات والمصالح.. وأطماع التّوسع لا توقفها إلاّ قوة أكبر رادعة، وأرى أنّ الدّول الكبرى في هذه الآونة ليس لها سبيل إلاّ التّعاون لمواجهة وباء «كورونا»، والأخبار تنبئ بذلك، وفي ظل تبادل التّجارب والتّعاون لا تتوقف المنافسة على الغلبة، هذه طبائع الدّول في سُنَّة التّدافع.

الإسلام بفكره المَرن لا يَتفرَّجُ حيالَ الأخطار والأزمات والمُشكلات؛ بلْ له حلول؛ لكن أهله مُغيَّبون... كيْف تَرَى ذلك؟

❍❍ أهل الإسلام مغيّبون حقيقة.. أمّا الإسلام دِين الله في نفسه مهيمن على الأديان كلّها، وهو هداية الله إلى البشر، ومن أعرض فلا يهلك إلاّ نفسه، والدنيا دار ابتلاء وامتحان وليس بالضرورة أن يحكمها المسلمون.. ﴿وتلك الأيام نداولها بين النّاس﴾.. أمّا الآخرة فهي للأتقياء.. ﴿تلك الدّار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون عُلوًّا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتّقين﴾.

وصيّةٌ مُوجَزةٌ منكم إلى كُلِّ العاملين في مجالات الدَّعوة الإسلاميَّة بشأن تطوير الخطاب؛ والتَّضامن خاصَّة لإنقاذ البشريَّة في هذَا الزَّمن الكورونيِّ القاتل؟

❍❍ مضمون الخطاب الدّعوي لا يتغيّر لثبات غايات الإسلام ونصوصه السرمدية، وإنّما التّطوير يكون في الوسائل وترتيب أولويات المهام المتعلّقة بالأحداث المتزامنة.. والدّعوة إلى التّضامن من شعائر الإسلام ﴿وتعاونوا على البرّ والتّقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾، والمسلمون لا يمنعون خيرهم ما وجدوا من يأخذه عنهم، إلاّ أنّ الاستضعاف الذي يطبع واقع المسلمين لا يؤهلهم أن يكونوا في قيادة التّضامن العالمي وإنّما لا يتجاوزون مستويات دفع «الفاتورات» المالية لمنتجات المستحضرات الطبية وما يتبع ذلك للمخابر العالمية.

في وصفة؛ ما رؤيتكَ لتوجيه بوصلة الأُمَّة نحو تغيير تربَويٍّ وتعليميٍّ وصحِّيٍّ وفكريٍّ وثقافيٍّ وإعلاميٍّ وصحفيٍّ وقانونيٍّ وتكنولوجيٍّ وعلميٍّ وصناعيٍّ وزراعيٍّ وغيره بدل «الصِّراعات الاثنيَّة القاتلة»؟

❍❍ «الصِّراعات الاثنيَّة القاتلة» هي من المطبّات التي نصبها الاستدمار داخل المجتمعات العربية، وإبعاد الأمّة عنها مسؤوليات الجميع وعلى مستويات مختلفة، لا بد من إشغال الرأي العام للأمّة بما يقويها في كلّ المجالات التي ذكرتها في سؤالك، بداية من المنظومة التّعليمية إلى التّرسانة القانونية وتصفية دواليب الإدارة من العوائق المانعة للنّجاح إلى بث ثقافة الأمّة دون أن تقتل خصوصية الثقافة المحلّية.. ويكون الاستحقاق قائما على الكفاءة بعيدا عن الولاءات الجهوية وغير ذلك ممّا هو معروف في هذا المقام.

كيْف تُقيِّم جهود «جمعيَّة العلماء المُسلمين الجزائريِّين» في الحفاظ على المُقوِّمات الحضاريَّة للشعب الجزائريِّ؟ ورأيكَ في ما تبذله من جهود لمواجهة «الجائحة» حاليًا؟

❍❍ «جمعيَّة العلماء المُسلمين الجزائريِّين» تختزن تاريخ الأمّة الجزائرية، هي الرّوح التي بثها علماء الإصلاح في عروق الجزائر فاحيى الله تعالى بها شعبها الأبي الذي شيّد المدارس وفتح النّوادي العلمية واعتنى بالمجلاّت الإصلاحية فأثمرت هذه الروح جهاد الثورة التّحريرية المظفرة.. ثمّ استأنفت عملها على أمل المشاركة في توجيه الأمّة لاستكمال مشروع الهُويَّة تحت شعارها المعروف (الإسلام ديننا والجزائر وطننا والعربية لغتنا).

أمّا ما تبذله من جهود لمواجهة «الجائحة» جليًا هو معلن عنه في نشرياتها الرّسمية، وهي لم تألُ جهدا في ذلك عبر شُعبها الولائية في كامل الوطن، غير أنّ إمكانياتها محدودة جدا كبقية الهيئات المجتمعية الأخرى، ومع ذلك فإنّها عند مسؤولياتها الدّعوية والأخلاقية تجاه هذه الأزمة الوبائية.. نسأل الله العليّ القدير أن يسدّد العاملين فيها إلى خدمة الأمّة.

بصفتكم أستاذًا جامعيًّا.. يَودُّ القرَّاء معرفة كَيفيَّة قضاء أوقاتكم أثناء الحجر المنزليِّ الصِّحِّيِّ؛ وماذا قرأتم؟ وماذا كتبتم؟

❍❍ الجامعة -الآن- قد أعدّت منصّة إلكترونية للتّعليم عن بعد، وأنا أتواصل من خلالها مع طلبتي لتحصيل المحاضرات المتبقية في هذا السداسي، بالإضافة للوسائط الرقمية التي كانت بيننا قبل هذه الكارثة الوبائية، ثمّ هناك مشاريع بحثية نشتغل فيها ضمن وحدات البحث الأكاديمي الجامعي، إنّها أبحاث مستمرّة لسنوات في برامج الجامعة، وكذلك مشاريع طلبة الدكتوراه، أشرف على هذه الأبحاث غالبا ما تكون عبر وسائط التّواصل الإلكتروني، وهي لم تتأثر بالوضع إذ الأصل فيها الاشتغال في أماكن متفرقة تجمعنا شبكة «الإنترنت».. في الحقيقة، إنّ الباحث الجامعي لا يجد ضيقا من الحجر لكونه قد وفّر له وقتا ثمينا لحساب متابعة الأبحاث وإتمام إنجازاته العلمية، هذا من جهة العمل البحثي.

أمّا في الأسرة، هناك أمر متابعة الأبناء في دراستهم، ولا بد من إحلال محلّ المعلم المدرسي والأستاذ في المتوسطة، وهذا الجانب أشق من العمل العلمي الخاص بي، وهو يتطلّب صبرا وكفاءة لذلك.

رسالة لكلِّ النَّاس داخل الوطن وخارجه مِن أجل حماية أنفسهم وغيرهم.

❍❍ حماية النّفوس واجب على إنسان مسلم كما أشرنا إلى ذلك في أول الحديث، والحكمة تقول: (العقل السّليم في الجسم السّليم)، والحياة الطّيبة في الدنيا القائمة على عبادة الله تستدعي نفوسا قادرة على الاستخلاف في الأرض.. ولهذا من شروط تحصيل ذلك يجب المحافظة على النفوس والله تعالى يقول:﴿من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنّما قتل النّاس جميعا، ومن أحياها فكأنّما أحيا النّاس جميعا﴾.

سعيدٌ بكَ اليومَ دكتور؛ كرمًا لا أمرًا؛ كلمة ختامية

❍❍ أقول:إنّ الله تعالى كرّمنا بهذا الدِّين، وكرّمنا بهذا البلد الطيب أهله وترابه، نحن نمتلك شرف دِين الإسلام وشرف التّاريخ البطولي الشّامخ وشرف استراتيجية الجغرافيا.. نمتلك كلّ هذا قاعدة للبناء الحضاري، نمتلك قوّة دافعة ومبررات التّفوق فلا بد من العمل بجدّ لننال شرف المنزلة.. وشكرا جزيلا.

إعداد: السيـــدة السائحـي msaihi2007@gmail.com

لنحول جائحة كورونا من محنة شديدة إلى منحة مفيدة...

أ. أمال السائحي

إنّ الابتلاء سنة من سنن الله -عز وجل- في خلقه، ولا مفر منه يقول الله سبحانه في محكم تنزيله: ((ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين، الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون)). البقرة: 157-155

قوله تعالى (ولنبلونكم) أي: ولنختبرنكم يا أمة محمد واللام لجواب القسم تقديره والله لنبلونكم والابتلاء من الله لإظهار المطيع من العاصي لا ليعلم شيئا لم يكن عالما به (بشيء من الخوف) قال ابن عباس يعني خوف العدو (والجوع) يعني القحط (ونقص من الأموال) بالخسران والهلاك (والأنفس) يعني بالقتل والموت وقيل بالمرض والشيب (والثمرات) يعني الجوائح في الثمار وحكي عن الشافعي انه قال الخوف خوف الله تعالى والجوع صيام رمضان ونقص من الأموال أداء الزكاة والصدقات والأنفس الأمراض والثمرات موت الأولاد لأن ولد الرجل ثمرة قلبه.

والإنسان المسلم له من هذه الدروس القيمة من القرآن الكريم او السنة النبوية الشريفة الدرع الواقي مما يلاقيه عبر مسيرة الحياة ككل، وباستطاعته التعايش معها بشكل دقيق وصحيح ومفيد وله الجزاء الأوفى.

كثيرا ما لاحظنا عبر شبكات التواصل التي تعج كل يوم، بل كل ساعة وأخرى، بمنشورات ترسل عبر إشاراتها افكارا سلبية ومثبطة من حين لآخر، وهذا تزامنا مع دخول شهر الرحمة والمغفرة شهر رمضان الكريم، فتراهم يتباكون على المساجد الفارغة، والتراويح الموقوفة، والسهر الممتنع مع الأصدقاء، بحكم الحجر الصحي المفروض، في حين كان من الأولى الترويج لأفكار إيجابية تساعد الشباب على تقبل الوضع الجديد والتكيف معه بل الإستفادة منه في أمري الدنيا والآخرة معا، كان ننبههم إلى أن هذا الوضع يضع بين أيديهم فرصة لا تعوض لحفظ القرآن، وان بإمكانهم استثماره في التفقه في الدين، والانفتاح على التاريخ الإسلامي، وبذلك لا ينقضي رمضان إلا ويكونون قد استوعبوا رصيد لا بأس به من المعرفة الدينية، التي تجعل عبادتهم لله صحيحة، لأنها ستسهم في تعريفهم به أكثر، وبذلك تزداد تقواهم، وتصدق نجواهم، فيرضى عنهم ويتولاهم، وبذلك يكون رمضان هذا العام أعود عليهم بالخير من سابقه الذي كانوا يقطعون لياليه في السمر والسهر،وأيامه في النوم او على شبكات التواصل، وهم مع ذلك يظنون أنهم قد نجحوا عند المولى -عز وجل - وأنهم قد فازوا بالجائزة.. لماذا نجعل الناس يعتقدون أن صلاة التراويح في المساجد في رمضان هي كل شئ؟ أو أن موائد الرحمة التي يلتقطها الإعلام البصري هنا وهناك؟ هي وحدها التي تجسد روح التضامن الإسلامي في رمضان؟.

لماذا لا نذهب بتفكيرنا إلى الجانب الإيجابي الذي منحه الله لنا في هذه المحنة والتي هي في الأصل منحة من الله، حيث تتاح الفرصة للعائلة ككل أن تجتمع وتتواصل، الصالح منها والطالح، منذ صلاة الفجر و إلى الليل، وان تتشارك في تلاوة القرآن، والجلوس معا على مائدة الطعام مع بعضنا البعض، وبعدها صلاة تراويح بنكهة أخرى، ثم أخذ قسط من الراحة عبر اللعب، أو القراءة المفيدة، أو الاستفادة من حوار عائلي، كل هاته التصرفات لها الأثر الطيب، إن الله أراد بنا خيرا فعلا...

ولماذا لا نذهب إلى الجانب الإيجابي كذلك من تقييم لأنفسنا في جانب العادات السيئة التي يمكن للمرء أن يتخلى عنها، أو تصحيح ما يجب تصحيحه مع الغير، أو رفع مظالم.. أو خلوة بالنفس تكون سببا لتوبة نصوح، فالاعتكاف ليس للمسجد فقط، لنحسن لأنفسنا قبل أن نحسن لغيرنا، فنحن أولى ثم الأولى فالأولى

إن هذه المحنة هي نذارة من الله، واختبار وفتنة، ومن لم يتب إبانها ليت شعري متى سيتوب؟! قال تعالى:(فلولا إذ جاءهم بأسُنا تضَرعوا ولكن قست قلوبُهم) سورة الأنعام.

قال الإمام النخعي -رحمه الله - يصف يوماً من رمضان: (صوم يوم من رمضان أفضل من ألف يوم، وتسبيحة فيه افضل من ألف تسبيحة، وركعة فيه أفضل من ألف ركعة) لطائف المعارف .

فاليوم الواحد من رمضان يعد فرصة سانحة ومجالاً واسعاً للتقرب إلى الله بأنواع من الطاعات وألوان من العبادات فيكون الأجر أعظم والثواب أكبر ..هي فرصة سانحة فاغتنموها بكل خير وكل عام وانتم إلى الله أقرب.

تصرفات الآخرين دروسًا وعبرًا

أ. نهى فرج

يتفاوت سلوك البشر وفقًا لمعتقداتهم الخاصة، وقد تندهشين يا بنيتي من تصرفات البعض وهم يتوهمون أنهم ذوو حكمة ورزانة في التصرف.

يمكنك الاستفادة من سلوكيات الآخرين، وأن تكتسبي منها دروسًا نافعة لك.

أتذكّرُ يا بنيتي ما روته لي والدتي عن تلك السيدة الثرية الكريمة التي كانت تتعمد أن تشتريَ الخضروات من البائعة المتجولة بسعر رخيص.

حكت لي أمي عن تلك السيدة التي أكرمها الله بمال وفير، وكانت تمتاز بالكرم والعطاء مع أقاربها وصديقاتها، ولكن لاحظت والدتي تعارُضَ تصرفها مع البائعات المتجولات في الشارع، وكيف أنها كانت تفاصل معهن في سعر كل ما تريد شراءه .

كانت والدتي تتعجب من تصرفها، ولكن سرعان ما تحوَّل هذا العجب إلى سلوك وعادة اكتسبتها وداومت وما زالت تداوم عليها.

لقد أصبحت أمي تتعمد إعطاء البائعات مبلغًا من المال على سبيل الصدقة لهن، لقد أيقنت أن تلك البائعة البسيطة في أشد الحاجة لمن يعطي لها ولو مبلغًا بسيطًا من المال، فما أحوج هذه البائعة إلى المال الذي يعينها على تحمل أعباء الحياة!.

ستجدين يا بنيتي فيمن تعرفينهم من يتصرفون تصرفات قد تستائين منها، فاحذري أن يكونَ ذلك سببًا لفخرك بنفسك وشعورك أنك الأفضل، فيكونَ مدخلاً للكِبْرِ والشعورَ بالأنا، وما أخطر هذا الشعورَ إن تملَّك من قلبك!

فليكن ما تسعين إليه هو أن تتعلمي من غيرك.

فاطلبَي من الله أن يلهمك صواب التصرف والتفكير، واحرصي يا حبيبتي دومًا على فهم الرسائل التي تصل إليكِ، وأحسني الاستفادة منها.

كورونا.. جوانب تربوية!!

نبيل جلهوم

العاقل في هذه المحنة، يجب أن يسأل نفسه ويكرر السؤال عليها آلاف المرات...

السؤال الأول: ماذا لو توفاني الله اليوم بكورونا أو غيره؟

كيف سأقدم كشف حسابي إلى الله مع الله وكشف حسابي مع الناس وكشف حسابي مع النفس؟.

السؤال الثاني: لو نجاني الله اليوم من الموت بكورونا أو غيره وتم تأجيل مشيئة السماء لتنفيذ هذا الموت إلى ما بعد رحيل كورونا.

كيف سيكون حالي مع الله ومع النّاس ومع النفس؟.

هل سيبقى كل شيء على ما هو عليه (من سوء الأدب – الغطرسة – الكبر – قلة الذوق – أكل الحقوق – قسوة القلوب – التعالى - السفاهة و.و.و). أم سيكون الأمر على أحسن حال؟.

هذه الأسئلة فقط للعقلاء أصحاب القلوب السليمة...

(إنّ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألفى السمع وهو شهيد). أما غيرهم التائهين المنغمسين في دروب فكاكة عقولهم وشطارة مفاهيمهم الخاصة فهؤلاء من غير المعنيين بالأسئلة !لأنهم مشغولون بأمور دنياهم حتى الغرق! لم يغير فيهم كورونا شيئا كما نراهم حتى اليوم... وربما لن يغيّرهم...(ويل للقاسية قلوبهم) ويل لمن يمر بالبلاء ولم يتعظ ولم ينزجر ولم يعتبر. والله المستعان.

كيف يحافظ المسلمون في الغرب على تقاليد رمضان رغم كورونا؟

الإفطار الجماعي وصلاة التراويح من أبرز معالم شهر رمضان، وبالنسبة للمجتمعات المسلمة في الغرب فرصة تأتي مرة كل عام، لكن وباء كورونا غيّر كل شيء، فكيف يمكن أن يحافظ المسلمون على تقاليد رمضان مع مراعاة التباعد الاجتماعي؟.

صحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية نشرت تقريراً بعنوان: «المجتمعات الإسلامية والأئمة يحافظون على تقاليد رمضان مع مراعاة التباعد الاجتماعي»، تناول شكل الطقوس الرمضانية في ظل وباء كورونا الذي تمثل التجمعات فيه خطراً مميتاً.

المسلمون في أمريكا

مع بدء شهر رمضان نهاية الأسبوع الجاري، تخطط سارة فريد شودري لما سمَّته «الإفطار الإلكتروني»، إذ تريد خبيرة التغذية وزوجها أن يحاكيا تجربة الإفطار الجماعي خلال رمضان، قدر استطاعتهما في ظل ظروف جائحة فيروس كورونا.

وتخطط سارة، الأم لطفلين في مدينة وندسور بولاية كونيتيكت والتي تبلغ من العمر 30 عاماً، لطبخ الطعام وتوصيله إلى العائلات والأصدقاء -من مسافة آمنة- حتى يتسنى لهم جميعاً المشاركة في تناول نفس الوجبة عبر تطبيق زووم، وقالت: «أنا أؤيد أكثر التباعد الجسدي بدلاً من التباعد الاجتماعي خاصةً في شهر رمضان، الذي نقضي فيه وقتاً أطول مع العائلة والأصدقاء».

مخاوف من سلبيات الإفطار الافتراضي

ولا يؤيد الجميع هذه الفكرة، حيث يقول البعض إن قلة عزومات الإفطار، التي تتسم أحياناً بالشراهة، توفر فرصةً للتركيز على الجوانب الروحانية لشهر رمضان بما في ذلك صلاة التراويح وقراءة القرآن.

ويخشى البعض من أن يثير الإفطار الافتراضي الحسد: فقد تتمنى أن تأكل الطعام الموجود على الطرف الآخر من الشاشة، وتخطط سارة فريد إلى طبخ الطعام وتوصيله إلى الأشخاص، الذين سينضمون لها لاحقاً لمشاركتها في إفطار جماعي عبر تطبيق زووم.

تأمل سارة، التي نشرت للتو كتابها الإلكتروني عن الطبخ تزامناً مع شهر رمضان، الذي سيبدأ في 24 أبريل/نيسان الجاري ويحتوي كتابها على وصفات صحية من الشرق الأوسط وجنوب آسيا، أن تتجنب إثارة حسد الآخرين عبر طبخها لضيوفها الافتراضيين. وقالت: «أعتقد أننا ما زلنا مندهشين بأن هذا ما ستؤول إليه الأمور».

{أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}

قال تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 216].

إن الإنسان قد يقع له شيء من الأقدار المؤلمة، والمصائب الموجعة، التي تكرهها نفسه، فربما جزع، أو أصابه الحزن، وظن أن ذلك المقدور هو الضربة القاضية، والفاجعة المهلكة، لآماله وحياته، فإذا بذلك المقدور منحة في ثوب محنة، وعطية في رداء بلية، وفوائد لأقوام ظنوها مصائب، وكم أتى نفع الإنسان من حيث لا يحتسب! والعكس صحيح: فكم من إنسان سعى في شيءٍ ظاهره خيرٌ، واهطع إليه، واستمات في سبيل الحصول عليه، وبذل الغالي والنفيس من أجل الوصول إليه، فإذا بالأمر يأتي على خلاف ما يريد. ولو قلبنا قصص القرآن، وصفحات التاريخ، أو نظرنا في الواقع لوجدنا من ذلك عبراً وشواهدَ كثيرة، لعلنا نذكر ببعض منها، عسى أن يكون في ذلك سلوةً لكل محزون، وعزاء لكل مهموم:

ـ قصة إلقاء أم موسى لولدها في البحر! فأنت إذا تأملتَ، وجدتَ أنه لا أكره لأم موسى من وقوع ابنها بيد آل فرعون، ومع ذلك ظهرت عواقبه الحميدة، وآثاره الطيبة في مستقبل الأيام، وصدق ربنا﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

تحذيرات نبوية

عن كَعْبِ بن مالك قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" مَثَلُ الْمُؤْمِنِ: كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِن الزَّرْعِ، تُفِيئُهَا الرِّيحُ تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى حَتَّى تَهِيجَ، وَمَثَلُ الْكَافِرِ: كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ الْمُجْذِيَةِ عَلَى أَصْلِهَا لَا يُفِيئُهَا شَيْءٌ، حَتَّى يَكُونَ اجْعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً " [متفق عليه]

حكمة الأسبوع

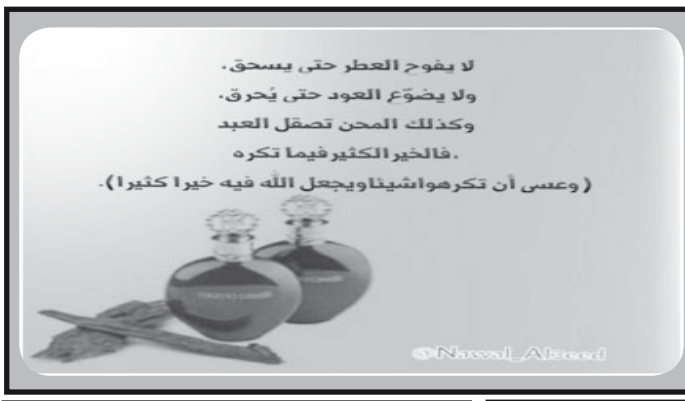

من طرائف الفضلاء

أين يسكن والدنا!؟

قال أحدهم خلال الحجر الصحي، اليوم سمعت الأولاد يتكلمون مع بعضهم البعض، هل سيسكن والدنا معنا دائما"!!.

من روائع الأدعية

من مدرسة الحياة

أ: عبد الله غالم

***علمتني الحياة:** أن الله هو المغيث، لا يدع أحدا يستغيث، حتى وإن طال الزمان، سيجد حتما عونا من الرحمن.

***علمتني الحياة:** أنّ أغلى ما خلق الله في الوجود «الإنسان» فإن غدا عرضة للضيم أو الإهمال أو النسيان، فإن عناية الله لا تنام.

***علمتني الحياة:** أنّ الرحم من الرحمن، ولكم قطعت في هذا الزمان، فشكت أمرها إلى الدّيان، فجاء»كرونا» ليجبر خاطرها، حبا أو إمعان.

***علمتني إلحياة:** أنّ صراخ طفل، جنين أو صغير، لأن امه خرجت من غير اضطرار للعمل أو التدبير، يهتز له عرش العزيز الجليل.

***علمتني الحياة:** أن الناس صنفان، من تكفيه المواعظ والإشارات، ومن لا يجدي معه إلا المطارق على الهامات، ولكل منهما آيات وآيات.

فلسطين آلام وآمال وأعلام

التهويد يمتد في القدس مثل كرونـــــــــا

على صعيد آخر أقدمت قوات الاحتلال على اقتلاع عشرات الأشجار من المدخل الجنوبي الغربي لبلدة العيساوية وذلك بعد عدة ساعات من توزيع إخطارات الهدم وإخلاء الأراضي في البلدة بحجة «الأمن وعرقلتها لكاميرات المراقبة المثبتة بالمكان».

كما منعت شرطة الاحتلال الإسرائيلي أهالي حي واد الحمص ببلدة صور باهر جنوب غرب مدينة القدس المحتلة، من نصب خيمة على أراضيهم احتجاجًا على قرار المحكمة الإسرائيلية العليا بهدم 16 بناية بالحي حيث حاصرت خيمة الاعتصام وطالبت السكان بهدمها، وهددتهم انه في حال بقيت الخيمة سيتعرضون للمساءلة القانونية.

وتتعرض محافظة بيت لحم على غرار محافظة الخليل لهجوم استيطاني جديد بعد أن خصصت سلطات الاحتلال حوالي 1200 دونم لبناء حي جديد من شأنه توسيع «مستوطنة إفرات» باتجاه مدينة بيت لحم في منطقة تعتبر حساسة سياسيا، حيث من المتوقع أن يُوسع الحي الجديد المنطقة السكنية في مستوطنات «غوش عتصيون» حتى أطراف الضواحي الجنوبية لمدينة بيت لحم، بحيث يتم تطويقها بالمستوطنات.

ويتطلب بناء حي كبير في المنطقة شق طرق وإنشاء بنية تحتية وأعمال أخرى كبيرة، وتشييد المباني نفسها.

وكانت دولة الاحتلال قد أقامت مستوطنتي «هار حوما» و»هار جيلو» شمال بيت لحم، بينما يحاصر المدينة من الغرب الطريق 60، ومستوطنات «غوش عتصيون» المقامة خلفه، وفي الجنوب أقيمت مستوطنة «افرات» على العديد من التلال المجاورة لبيت لحم. كما شرع مستوطنون بتجريف أراضٍ في قرية كيسان شرق بيت لحم يرافقهم موظفون من ما تسمى بالإدارة المدنية وتحت حماية قوات الاحتلال بهدف إقامة محطة توليد طاقة شمسية. وتم التجريف في أراضٍ تم الاستيلاء عليها منذ سنوات تحت حجة أراضي دولة وتبلغ مساحتها الإجمالية (660) دونما، وهذا من شأنه أن يلتهم المزيد من الأراضي وبالتالي محاصرة القرية لتكون رهينة لإجراءات المحتل، فيما جرَفت قوات الاحتلال الإسرائيلي أراضي زراعية وهدمت سلاسل حجرية في بلدة بتير غرب بيت لحم. كما صدّقت حكومة الاحتلال الإسرائيلي على تقطيع أكثر من ألفي شجرة زيتون معمرة بدعاوى أمنية الواقعة ما بين المدخل الغربي لبلدة تقوع ومدخل قرية المنية جنوب شرق بيت لحم، على مساحة ما يقدر بـ 80 دونما.

وفي المستوطنات القائمة في الضفة الغربية باستثناء القدس المحتلة فقد طرأ ارتفاع كبير على البناء الاستيطاني خلال الفترة من نيسان 2018 – آذار 2019 وصل إلى 42% بالمقارنة مع البناء الاستيطاني خلال الفترة من نيسان2017،آذار 2018 . إلى ذلك تخطط بلدية «معاليه ادوميم» لإقامة مركز مؤتمرات بتكلفة 140 مليون شيكل في المنطقة الصناعية الاستيطانية «ميشور أدوميم». ووفقا للمخطط يقام المركز على مساحة 30 ألف متر مربع منها مبان بمساحة عشرة آلاف متر مربع وذلك لأجل عقد مؤتمرات دولية كبيرة وحل النقص في مركز المؤتمرات في القدس كما أكد المبادرون للمشروع.

عن المكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان، التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية.

من فضائل الأعمال

عن أم سلمة -رضي الله عنها - قالت: سمعت رسول الله يقول: «ما ابتلى الله عبدًا ببلاء وهو على طريقة يكرهها، إلا جعل الله ذلك البلاء كفارة وطهورا ما لم ينزل ما أصابه من البلاء بغير الله عزَّ وجلَّ أو يدعو غير الله في كشفه]«رواه ابن أبي الدنيا وحسنه الألباني، صحيح الترغيب والترهيب (3401]

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

● المدير مسؤول النشر رئيس التحرير
أ. د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

● مدير التحرير: أ. ياسين مبروكي

● سكرتير التحرير: أ. عبد القادر قلاتي

● المدير التقني: أ. مصطفى كروش

التحرير:
الهاتف والفاكس: 021.49.51.19
الإدارة:
الهاتف والفاكس: 021.49.52.67
021.23.33.73

الإشهار: الوكالة الوطنية للنشر والإشهار / 01 شارع باستور - الجزائر.
الطباعة: مطبعة الوسط الجزائر.
رقم الحساب البنكي لجريدة البصائر: البنك الوطني الجزائري
وكالة زيغوت يوسف: RIB: 00100620020065006141/
سعر العدد: 30.00دج
العنوان: 17 شارع محمد مربوش - حسين داي - الجزائر.

التوزيع: الوسط: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 0660.73.28.55 *** الشرق: KDP 031.92.49.48 *** الغرب: S.D.P.O «0550.57.54.55

هيئة التحرير غير ملزمة بتبرير عدم نشر المقالات المرسلة إليها.

الإســـلام ديننـــا والعربية لغتنـــا والجزائر وطننـــا

البصائر

العدد: 1010

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م | لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

دعاء العدد

{رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَـــا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ}

الاثنين: 11 - 17 رمضان 1441هـ، الموافق لـ: 04 - 10 ماي 2020 / العدد: 1010 / الثمن: 30 دج / موقع جريدة البصائر: www.elbassair.org / البريد الإلكتروني: info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulamadz.org

أليس الحفاظ على الصحة مقصداً شرعيا ؟

كلمة حق

أد. عمار طالبي

نـرى كثيراً من النّاس لـا يلتزمون بالإجراءات التي اتخـذت في البلـاد بعلم مـن الأطباء، وتقنين من السلطة، مع ما نشاهده في وسائل الإعلام من تكرار التوعية الصحيّة، وهذا كلّه يرجع إلى مقصد شرعي من المقاصد الشرعية الإسـلامية الكبرى، التي نـصّ عليها القرآن والسنة، وما استقراه العلماء من هذه النّصوص من مقاصد وغايات ضرورية للمجتمع البشري، وفي مقدمتها الوقايـة والحفاظ على الصحة البدنيـة، والصحة النفسـية، التـي هي قوام الإنسان، وقوام استمرار وجوده في العالم.

إنّ شـبابنا هبّ للمسـاعدة والخير، من تلقاء انفسهم، لأنّ الشعب الجزائري بفطرته العميقة يسـرع إلى النجدة والتكافل، ولا يتخلف، انه تكونت شـخصيته من مبادئ الإسلام وقيمه، فإذا ما امتحـن أو أصابته أزمة تراه يبادر إلى بذل ما يسـتطيع بذله من المساعدة، والخير، والمال، والوقت.

كما أنّ السلطة حرصت على كرامة الجزائري، فسـعت بـكل قـوة إلـى ترحيـل الجزائريين العالقيـن في الخارج، في تركيـا والإمارات، وغيرهما، وهـبّ الجيش الوطني بطائراته إلى أقصى الشـرق، إلـى الصين، لجلـب المواد الطبيـة، ووسـائل الوقايـة، من هـذا الوباء العالمي، الذي أخذ يدمّر نسـيج خلايا البشر، وعجـز العلـم الحالي عن الوصـول إلى دواء يقضـي عليه، رغـم جهود الباحثيـن الآن في عـدة مخابر، في عـدة دول المعروفة بالبحث العلمي، والاكتشافات النافعة للإنسان.

ولعـل هذا الوبـاء ينبّه النـاس والباحثين من العلماء، خاصـة إلى بذل أقصى ما يمكن من تجارب وبحوث، واسـتعمال الطاقـة العقلية والحسية من أجل بقاء وجود الإنسان وحمايته مـن الانقراض، بما يصيبه من أمراض لا عهد له بها، فـإن عالم الجراثيم والميكروبات عالم واسع وضخم، ولم يحط به العلم إحاطة تامة.

فمـا يعلمـه العلمـاء ضئيـل بالنسـبة لما لا يعلمـون ﴿...وَمَـا أُوتِيتُم مِّـنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[الإسراء/85]، فالذي يعلمه العلماء مثلـا من أداء المخ الإنسـاني لوظائفه ربما لا يتجاوز ٪20 رغـم تقدم علم الأعصاب، والخلايـا، ومـا إلـى ذلـك مـن النسـيج البشري.

ثمّ إنّ سـلوك الناس إزاء البيئة سـلوك مدمّر، ومفسد لها، ولذلك جاء في القـرآن الكريم: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ...﴾[الـروم/41]، ونهى عن الفسـاد فـي الـأرض ﴿وَلَا تُفْسِـدُوا فِي الْـأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾[الأعراف/56].

ووصـف القـرآن المفسـدين المجرمين الذين يفسـدون فـي قولـه: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ، وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْـهُ الْعِـزَّةُ بِالْإِثْمِ ۚ فَحَسْـبُهُ جَهَنَّـمُ ۚ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾[الَبقـرَة/206-205]، إفسـاد الحرث يمثل القضـاء على الحبـوب والثمرات التي يقتات بها الإنسان، بالمواد الكيميائية.

والتجـارب النّووية التي تقضي بعد ذلك على الإنسـان نفسـه، وعلى الأرض، واسـتخراج الغاز الصخري الذي يفسد الأرض وما تحتوي عليه من المياه.

فالبيئة معرضة للدمار، بفعل الإنسان ونفاياته، ومصانعه، وأسـلحته ذات التدمير الشـامل؛ مما ينتـج الأمراض الفتاكة المفاجئة كما نرى في العـراق، وفي جنود الأمريكان أنفسـهم، وما يحدث لهم من أمراض نفسـية وجسدية، والحديث عن الأسلحة الجرثومية يطول.

إنّنـا نشـاهد بعض المفسـدين فـي الجزائر، رغم هذه المحنـة الوبائية والجوائح القاتلة لا يخافون الله، فينشرون المخدرات، ويحتكرون الأغذية، ويحاول بعضهم قتل بعض بالسيوف، والشواقير، والأسلحة، والسلاسل، وينتهكون حرمات المنازل لسرقتها ونهبها.

ونخشى في هذا الشهر المبارك أن يعمد بعض التجـار إلى المغالاة، والاحتكار، واسـتغلال حاجات الناس اليومية للتضييق عليهم،وتخزين المواد الغذائية، ولا يخرجونها إلا بمقدار، إن هذا المنكر، يسـتحق العقاب فـي الدنيا قبل الآخرة.

ولكـن لا ينبغي أن يسـرف النّـاس في جمع الأغذيـة وتنويـع المـآكل والمشـارب، فإن المقصد من رمضان عدم الجري مع شـهوات النفس ورغباتها.

الرئيس تبون «حرية التعبير مضمونة في الجزائر»

أكد رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، أن حريـة التعبيـر مضمونة بالجزائـر و لكن في حـدود "احترام القانون و الابتعاد عن التهويل"، مشـيرا إلـى اعتماده فـي تعامله مـع الصحافة الوطنية على "الحوار المستمر و الإقناع".

و أوضح الرئيس تبون، أن "حرية التعبير موجودة و مضمونة في الجزائر"، لافتا إلى انه منذ توليه منصـب رئيس الجمهوريـة أصبح مقر الرئاسـة مفتوحـا امام كل وسـائل الإعلام بمـا في ذلك الخاصة.

وأكـد أيضـا على أنه يعتمد فـي ذلك على تبني "حوار مستمر و الاعتماد على محاولات الإقناع و ليـس القمع"، غير انه شـدد علـى ان "هناك أمـور لـا نقبلها لا نحن و لـا الصحافيون الذين يحتجـون هم ايضا على الخلط الواقع بين مفهوم الحرية و الفوضى".

و لفت رئيس الجمهورية إلى وجود بعض الغلطات التـي "يقوم بها صحفيـون نتيجة نقص التكوين أو قلـة التجربة، لكنهم يعملون على تصحيحها، لكن هناك من يتعمدون ذلك اعتمادا على جهات أجنبية".

و توقف الرئيس تبون عند "الضجة" التي حدثت مؤخرا بسـبب ما سمي بالمسـاس بحرية التعبير في الوقـت الذي يتعلق فيه الأمر بثلاثة أو أربعة صحفييـن ينتمون لوسـائل إعلاميـة ممولة من الخارج ، مشددا على أنه "لن يتخلى عن السيادة الوطنيـة وبيان أول نوفمبر مهمـا كان الأمـر".

و اعرب في هذا الصدد عن اسـتغرابه من هؤلاء الذيـن يعتمدون على التمويـل الأجنبي من اجل "تكسـير المؤسسـات الوطنيـة، ليدرجـوا مـا يحدث لهم نتيجة ذلك تحت باب المساس بحرية التعبير".

و عرج على دول أخرى توصف بالديمقراطية، غير أنها "لا تقبل باشـياء من هذا القبيل فلماذا أقبله أنـا بحجة أن هؤلـاء الصحفيين يتمتعون بحماية أجنبية فليذهبوا إذا إلى هذه الجهات لحمايتهم"، يقول الرئيس تبون.

وعاد إلى التشـديد مرة أخرى على أن "السـيادة قبـل كل شـيء و لن تصبـح محل بيع و شـراء الذمم".

و تابـع الرئيس تبـون مبديا تعجبـه من صحفي "يسـتنطق لكونـه أدلى بكلام قـوي عن الدولة الجزائرية ليذهب بعدها لسفارات دول اجنبية يقوم فيهـا بعرض حال حول ما حصل"، معتبرا ذلك "ليس ببعيد عما يقوم به العميل المخابراتي".

في هذا الإطار، ذكر منظمة "مراسلون بلا حدود" التي قال بشأنها : "رئيسها يدعي الديمقراطية غيـر أن منظمته لا تتحرك إلا عندما يتعلق الأمر بنـا"، متوقفا عنـد تاريخ أجداده الاسـتعماري، "لينتهي الأمر به إلى أن أصبح رئيس بلدية ممثلا لحزب متطرف".

و بالمقابـل، أشـاد الرئيـس تبـون بالكفـاءات الصحفيـة التي تتوفر عليهـا الجزائر، فضلا عن إسـناد تسـيير قطاع الاتصال إلى السـيد عمار بلحيمر "احد اكبر الصحفيين بالبلاد".

في نفس السياق، جدد التزامه بدعم حرية التعبير التي "لا يمكننا التقدم كثيرا دونها"، لكنه أكد "سنحارب بشراسة التجريح و السب و التشهير و الذم والمستوى المتدني الذي وصل في بعض الأحيان إلى خلق مشـاكل دبلوماسـية من خلال برامج تلفزيونية".

كما استعرض مختلف التسهيلات التي تتمتع بها قرابة 126 يومية أغلبها "تقوم بالنشر و الطباعة علـى نفقة الدولة، بالإضافة إلى الإشـهار، في حين لا تدفع لا حقوق الاشتراك في وكالة الأنباء الجزائريـة، و لـا الضرائب و رغـم ذلك لم نقم بغلقها"، يقول رئيس الجمهورية.

و خلص فـي الأخير إلى القول أن "الديمقراطية لا تقوم إلا على دولـة قوية تعتمد على القانون الذي يكون الفيصل و هو طموحنا الذي نسـعى إليه".

واج

عبد القادر قلاتي

قضيتنا المركزية... وصناعة الوعي الزائف

فلسطين كانت وستظلّ قضيتنا المركزية، ولو كره بعض الأعراب -الأشد كفراً ونفاقاً – الذين اصبح همهم الوحيد إخراج الأمة من الدائرة الحضارية، وتشـويه علاقـة العرب بالعالم الإسـلامي، من خلال الارتباط الوظيفي بالمشـروع الاستعماري الغربي، ولا نعرف لهؤلاء حجة في هذا الخيار، الـذي جعلنا ننظـر إليهـم بريبة واحتقـار، فما يقومـون به من سياسـات رعناء فاقدة لأبسـط اخلاقيات العرب وتقاليدهم المعهودة، في اليمن وليبيا حتى بتنا نشـك في انتماء هذه الفئة لأمة العـرب، ولا نعرف ماذا يسـتفيد هؤلاء من هذه السياسـات التي تصب في وعـاء اعداء الأمة، سوى أنهّم اختاروا منطق العمالة والعداء لقضايا الأمة العربية والإسلامية.

في رمضان هذه السنة، وفي ظلّ ما يعيشه العالم كلـه من تحولات خطيرة افرزتها جائحة كورونا، قامت التلفزيونات الخليجية بعرض مسلسـلات تصـبّ في خانة الخيانة والعمالة بوضوح منقطع النّظير، مسلسـلات تدعو إلـى التطبيع الواضح مع الكيـان الصهيونـي، بل وتدافـع عنه وعن سياسـاته دون خجل او وجـل، أيّ صفاقة وصل إليهـا هؤلـاء؟ مسلسـلات عربية تنتـج بأموال عربية لتزييف الوعي والتاريخ، يشاهدها الملايين من العرب، وظيفتها الأسـاس تشـويه الحقائق وصناعة الوعي المغلوط، والتجاوز السافر لقيم ومبادئ هذه الأمة، حالة انهار غريبة في منظومة القيم والأخلاق العربية غير معهودة.

كيف نقبل بهذا التحوّل الخطير في الدائرة العربية ونحن نشـاهد شـعوبا اخـرى لا تربطهـا بدولة الكيـان الصهيوني إلاّ علاقـات العداء، وليس ذلك إلاّ انتصاراً للقضية الفلسطينة، بينما يتخلى العرب بهذه البساطة عن قضيتهم المركزية، في إطـار حالة من الاسـتهتار والمبالغة في التنازل عن حقوق شـعب أجمع العالم بأسـره عن عدالة قضيته، بل هناك من اليهود من يدافع عن الحق الفلسطيني ومن داخل الكيان الصهيوني، وينقد سياسـات هذا الكيان تجاه الشعب الفلسطيني، فكيـف سـوّلت -لهؤلـاء – انفسـهم أن تكـون مواقفهم أسوء حتى من الصهاينة؟.

نحن نـدرك أنّ إخواننـا في الخليـج العربي لا يوافقون على هذه السياسات، فهي معلومة لديهم وأصحابها لا تخطئهـم العين، لكن نتمنى منهم مقاطعة هذه القنوات التي تبث هذه المسلسلات تعبيراً عن رفضهم لها، على قاعدة: « لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ « والله المستعان.